

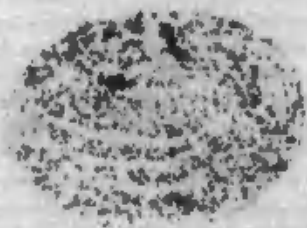
٢٠٤
١٩٧٢

٢٠٤
جواهر العقدين



18/05/2019

این کتاب را از حضرت شیخ
 ابن سید را می گویند که
 المرحوم ابن سید را می گویند که
 و اگر خدا را می بیند آنکه
 منصف داخل کتب خانۀ جلیلید و کار منصف
 در کتاب منصف داخل کتب خانۀ جلیلید و کار منصف
 باید دانست که این کتاب را از حضرت شیخ
 ابن سید را می گویند که
 المرحوم ابن سید را می گویند که
 و اگر خدا را می بیند آنکه
 منصف داخل کتب خانۀ جلیلید و کار منصف
 در کتاب منصف داخل کتب خانۀ جلیلید و کار منصف



در احوال مصنف جوهر العقول

سید نورالدین بن علی بن احمد بن ابوالحسن السمنونی مدلس سر کتیب و ابوالحسن از کابر
 محدثین شیخ عبید الحن محدث و دیگر در یک از مقامات از کابر استلال نون مختص در جذب القلوب
 ۴ دیار المحبوب قدم بر قدم او رفته و در لفظ سمنونی چند است سمنونی یا سمنونی نون قبل بیستم
 در اعراض همین قسم گفته شیخ عبید الحن در جذب القلوب سمنونی و سمنونی نون را بیستم همین
 قسم نوشته و الله اعلم در اعراض از نون نقل نموده که وی تزییل مدینه و عالم الان بود
 و کتاب جواهر العقول فی فضل الشرفین و کتاب وفاء الوفا فی اخبار ائمه مصطفی و کتاب کذب
 فی اخبار ائمه مصطفی و کتاب ارفضا است و ولادت او در صفر سنه ۸۴۴ و چهل و چهار روز
 او در کتب شیخ محمد بن الفضل صد و شصت و شصت و شصت برین تقدیر عمر و شرف و شرف است
 و در شاه با انشی حاکم و او را سید سلفی که عقیده عقیده و سلفی نقضیه نقضیه است
 در آن کتاب نقضیه مختصر باطل خسته و او اول کتاب در اربع سده سوره انفکه
 و انرا کتاب الوفا و اخبار ائمه مصطفی نام که عمر آن کتاب طویل بود کتاب دیگر از آن متنی
 و انرا وفاء الوفا و او را در کتب نام نه چنانچه از طوالتش اندک اندک و دیگر از
 مختصر نه و او را عقیده و وفاء و او را در کتب نام نه و او را در کتب نام نه



شیخ عسکری دینم در جنبه با اقلوب در احوال سیدکمهری در گفتم
سید عالم کامل روحه العالیه علیہ السلام عالم مدینه خیر الدنایا نور الدنایا
علی بن السید الشریف عقیق الدین عبد اللہ بن احمد الحسینی
اسمہ در المدینہ رحمہ اللہ رحمۃ اللہ برکاتہ و اسکنہ الجنۃ دار القوار
مات فی یوم النجمہ اللیلۃ یقیت من ذر القدر علم محوی عشر
و تسعایہ و دفن فی البقیع عند قبر الامام مالک رحمہ اللہ تسع

فهرست کتاب جواب المقدمین

۳	الباب الاول في خراجه والدولة في فضل العلم والعمارة
۲۰	الباب الثاني في بيان منشاء معاداة اعداء واهل البيعة الكرام ومحبة الاسلام
۲۵	فصل في محضات عارف الحشيت
۳۱	فصل في سفر عن بروج الاسلام
۳۹	فصل في الدلائل على اعداء واهل البيعة الكرام والادوار في عنهم
۴۵	فصل في ملك هذا الامر على المنة وعدم التمس بالاطماع ولزام الفتنة
۴۷	باب الثالث في اعداء اعداء واداء المتعدين على الصديق
۵۴	من الادخل الموضوعة
۵۷	الفصل الثاني في اعداء اعداء واداء المتعدين في اعداء
۶۰	النوع الاول ۵۷ النوع الثاني ۵۸ النوع الثالث ۶۰
۶۳	النوع الرابع ۶۱ النوع الخامس ۶۲ النوع السادس ۶۳
	النوع السابع عشر ۶۴
۶۵	الفصل الثالث في اعداء اعداء مع طلبه وفيه اربعة عشر نوعا
۶۷	النوع الاول ۶۵ النوع الثاني والثالث والرابع ۶۷ النوع الخامس والسادس ۶۷
۷۰	النوع السابع والثامن ۶۸ النوع التاسع والعاشر ۶۹ النوع الحادي عشر ۷۰
۷۲	النوع الثاني عشر والثالث ۷۱ النوع الرابع عشر ۷۲

الفصل الرابع فراد المتعلم فرقه وده عشرة انواع ٤٣

النوع الاول ٤٣ النوع الثاني والثالث ٤٤ النوع الرابع ٤٥

النوع الخامس والسادس ٤٦ النوع السابع والثامن والتاسع ٤٧ النوع العاشر ٤٨

الفصل الخامس فراد المتعلم مع شجرة وده ثلثه عشر نوعا ٤٩

النوع الاول ٤٩ النوع الثاني ٥٠ النوع الثالث ٥١

النوع الرابع ٥٢ النوع الخامس والسادس ٥٣ النوع السابع ٥٤

النوع الثامن ٥٥ النوع التاسع ٥٦ النوع العاشر ٥٧

النوع الحادي عشر والثاني عشر ٥٩ النوع الثالث عشر ٥٩

الفصل السادس فراد المتعلم فرقه وقراته وده ثلثه عشر نوعا ٥٩

النوع الاول والثاني ٥٩ النوع الثالث ٥٩

النوع الرابع ٥٩ النوع الخامس والسادس ٥٩ النوع السابع ٥٩

النوع الثامن ٥٩ النوع التاسع ٥٩ النوع العاشر ٥٩

النوع الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر ١٠٠

الفصل السابع فراد الدرس مع الكتب التي يراد ان يعلم ويتعلق بها وفيها ثلثه عشر نوعا ١٠١

النوع الاول والثاني ١٠١ النوع الثالث ١٠٢ النوع الرابع والخامس ١٠٣

النوع السادس والسابع ١٠٤ النوع الثامن والتاسع والعاشر ١٠٥

النوع الحاد عشر ١٠٦

١٠٤ انقسم النسا وفضل علي بن النسيب وفتح عشر ذكرا

١٠٨ الذكر الاول في محار ١٠٤ الذكر الاول في رابع عشر

الذكر الحادي عشر ١٠٩

١٠٩ ذكر تقضي عليهم بما انزل الله عز وجل من نظمهم وانهم خير الجن

١٢٦ ذكر امرهم في مثل الشرايع الله يصون عليه

١٣٨ ذكر سعد الله على الالبنة صلت عدد الكسوم

١٤٠ ذكر حنة صلح الله على محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته

١٤٣ ذكر ان اهل بيت امان الله واهل كسفيته نوح عليه السلام

١٤١ ذكر ان محمد صلى الله عليه وسلم موصوفه في الدنيا والخرق واللباس في الدنيا

١٨٩ ذكر ان الله عز وجل وعد نبيه صلح ان لا يعذب اهل بيته ولا يهلكهم

١٩٥ ذكر دعاء علي عليه السلام في مثل التوكل والمترفع في ربه

٢١٢ ذكر الله الله على ما شاع من جهنم ودجورهم من الكنايب

ذكر الله الله في الاربع فاحش على جهنم وانه لا يدخل قلبه الايمان

٢٢١ حنة عليهم السلام واولاده صلح الله عليهم واهل الكسوم

٢٣٠ ذكر ان محمد بن يوسف بن علي بن ابي طالب واهل بيته واهل كسفيته نوح عليه السلام

ذکر الحث علی صلواتهم وادخال السرور علیهم وآن علیاً وبنی هاشم وعلیه در نایم فیه ۲۵۳

۲۵۴

ذکر مادی علی سلف من توقیرهم و تعظیمهم

۲۵۵

الباب الرابع

الباب الخامس في ذكر ما يطلب لادب السيرة من الدعاء بالجنة النبوة ۳۰۰

جواب العقد بين فضائل الشيخين الشريين
 للسيد السمنودي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افاض العلم بالدين وقضى بوجوبهم وقدر الدين هم للاعلام ساعدين وامر بجمعهم وبنى
 من قديم وجعل العاقبة للمتقين ودايرة السؤل على العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام الباقين
 الطيبين والتعليق وصحابة الزمان على الملة الحميدة البينين معالم الدين واهل بيته الطيبين الطاهرين
 ما سعد تخلفكم بكم وودهم وشفقهم بكم وفضلهم فان الله قد اختص عباده اهل العلم بكنى وقال البيت
 النبوي تحفيضا بان شرف العلم وعبادهم رفيع الدرجات وجعلهم من اهم القربات واهل القربا
 والانتساب لعداوتهم والافتقار لافياهم من اعظم الموبقات وقد كثر الاذا والمعايلات لهم من بعض اشقياء
 زمانا وسكان ودارنا لاهلنا في احوالنا وما جسدوا عليه من السعالة والندانة واقفقت حكمه الساس
 من جميع الامم وبعضهم للكرام فينبذون غاية جدهم في ابطال فكرهم واسقاط كلمتهم ونبيهم وامرهم وهم بذلك
 سائلون ليعطوا نور الهدى فاجابهم وياي الله الان تم نوره ولو كره المشركون وشهدوا شيخ الاسلام العلامة
 الامام ابى زرعة اللؤلؤ العزاقى حيث يقول في الابيات فيما ابنا في شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشريف المناوي
 تعدهم الله برحمته بزار زمان يرفع فيكم وذاك من اعظم فضله قد علموا بكم ان يعطوا نور الهدى لا يعطوا لاهلهم
 تحت الله تعالى في تاييف رساله كافله اعظم حق دين الشريين في ابوابها من العرفين اعظم جوابا



في تعيين وتقسيمها على قسمين في فصل العلم والعلماء وتعلقات ذلك وفيه ثلاثة ابواب
الباب الاول في ايراد الدلائل على فضل العلم والعلماء ووجوب توقيرهم واحترامهم والتخديز من بعضهم
والاولى ببعضهم في بيان منشأ معاداتهم ومعاداة غيرهم من اهل البيت الكرام ووجه
السلام والتخديز من هؤلاء من عاوى العلماء وشروطهم بحججه وتقرير امره والاخذ بعاليهم والاعراض عن
سفساها الباب الثاني في ابواب العلماء والتعلمين منهم والاخذين عنهم قسمين في فضل اهل البيت
النبي ورفقهم والعلى وفيه خمسة عشر ذكر الله في فضلهم بما انزل الله عز وجل من تفسيرهم ولوناب
الحسن عنهم وتوقير الصدقة عليهم وعظيم شرفهم واحصافهم وانهم خير خلق الله في زمانهم صلى الله عليه
عليه وسلم بالصلاة عليهم في اشغالهم بالشرع والصدقة عليهم ووجوب الدلالة على ايجاب ذلك
في الصلوات الثانية في ذكر التسليم عليهم من رب البريات في ذكر حقه صلى الله عليه وسلم لانه على
التسك بعدهم بكتاب ربيهم واهل بيتهم وان خلفوه فيها خيرا وسواله صلى الله عليه وسلم من يروى عليه
نحو من عباد سوال رب عز وجل الا تسكت خلفوا نبيه صلى الله عليه وسلم فيها وصيته صلى الله عليه وسلم
يا اهل بيته وان الله تعالى اوصاهم بقوله استوصوا باهل بيتي خيرا فانى اتاكم منكم فداون ان
خيرهم خصم من خصم دخل النار وما جاني حقه صلى الله عليه وسلم على صبيم والتجاوز لمن سبهم
وذكر انهم ان لانه وانهم كسفينة نوح عليه الصلاة والسلام من كتبها جاوزت كلف منها فرق وانهم
كتاب محط في بني اسرائيل في ذكر ان ربه صلى الله عليه وسلم بوصولته في الدنيا والاخرة وان
سبهم وسبب لانتقامه واختصاص ولدانته فاطمة الزهراء صلى الله عليها وسلم بانه صلى الله عليه وسلم يوم
وعصيتهم في ذكر ان الله عز وجل وعده صلى الله عليه وسلم ان لا يعذب اهل بيته وان لا يدخلهم النيران
وكلف صلى الله عليه وسلم باذعانهم بحبان وبناتهم ما وقوله يا بني يا نعم انى قد سالت الله عز وجل ان
ان يجعلكم نجارا وسالته ان يهدي فضلكم ويؤمن خباياكم وينجى جايكم وما خصوصية ان الكرامة بالشفاعة

في القيامة ان يذكر وعاءه صلى الله عليه وسلم بالبركة في نسل الطول والرفق رضي الله عنهما وان يخرج
 منها كثير اطيب قوله صلى الله عليه وسلم بها اللهم اني اعوذ بك وفريقتي من الشيطان الرجيم وعصا
 علي رضي الله عنه يمثل فلان وان المهدي المودود بالقامة الذين انزلهم من اهل بيته من النبي
 التاسع وذكر الدلالة على ما خرج من جهم وجوب ووجوب الكتاب العظيم العاشر ذكر الاعايد والوارث
 في ثلث على جهم وان لا بد من قلب رجل الايمان حتى يقيم الله وقرآنهم من رسول عليه وعليهم الصلاة
 والسلام والتحية من اوانهم وان اوانهم فقد اواه صلى الله عليه وسلم ومن بعده فقد اوى الله عز وجل
 في ذكر التحذير من بعضهم وعداوتهم وان لا يغيثهم احد الا اذ غلب الله النار وان لا يغيثهم الا من اوفى
 من عليهم وتحريم الجنة الثانية في ذكر الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم وان عيادة بني هاشم فريضة
 وزيارتهم نافعة وان من مضى الى اهل بيته صلى الله عليه وسلم يد الكافاه عليهم يوم القيامة وان
 الله تعالى ملايكته يبايعون في الارض قد وكلوا بموته ان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وان الفضل و
 الشريف والشرف والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفريقته ان الله في ذكر ما ورج عليه السلف
 من توقيهم وتعليمهم واقرانهم بعظيم توقيهم الرابع من ذكر شي مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم مما حصل
 بعد عليهم وفيما احبب بهم بالانتماء من اسما عليهم الخامس في ذكر ما يطلب لهم من الاداب الزكية
 والاخلاق النيرة والهم العلية وفقا الله واياكم سلوك سبيلها والتقى بحيلها واسميتها باجوابها
 في فضل الشرف العلم جلي والنسب العلي وقد استلزل لان العلم بالنام وفتحت بالثاني
 بعبادة شرف مقام والرجوع من الله تعالى ان ينفع بذلك ويتقرب به اليك وبالله لا سواه
 اعظم واساله العزة بما هم فوجي نعم الوكيل السادس في فضل العلم والعلماء وتعلقا ذلك
 وفيه ثلاثة ابواب باب اول في ايراد الدلالة على فضل العلم والعلماء وجوب توقيهم
 واحترامهم والتحذير من بعضهم اولادهم لبعضهم قد ظهرت الايات وصح الاخبار والاثار ونوازلت

وتطابق الدلائل العقلية والنقلية وتوافق على هذا العرض الذي اشرنا اليه وتكون في هذا
 عليه والما نور واشياء من ذلك تنبها على ما هناك ليس في قلب المؤمن باليقين وليس في صدور
 المؤمنين ويقدر العقل على التبرئة حق قد علم ويستلوا بانوار ذلك جوارح صدورهم فتقول قل الله تعالى في
 بل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
 ودرجات ووجوب عطف الخاص على العام لان العلم الخاص من المؤمنين فيكون المعنى انه يرفع المؤمنين
 على غير المؤمنين ويرفع العلماء المؤمنين على بقية المؤمنين وكذا اجاب ابن عباس رضي الله عنهما قال في
 يرفع الله الذين اوتوا العلم على الذين امنوا ودرجات رواه الدارمي في رواية لغيره عن ابن عباس في
 عنها قال العلماء ودرجات فوق المؤمنين بسبب ما في درجتين خمس مائة سنة من العبادات
 ما بين الدرجتين مائة عام في سنة الدارمي عن الزمري قال فضل العالم على المجتهد يعني في العبادة
 مائة درجة ما بين الدرجتين خمس مائة سنة عشر الف من الف الف الف وقوله عشر الف من الف الف الف
 ولهذا اثنى ما اشرنا اليه في قوله في الآية الاولى قل بل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال
 تعالى انما نخشى الله من عباده العلماء اي لان خشية الله انما هي من العلم به وبصفات وبعثات وانه
 وبعثات فعلمه ومن خاف قلبه علم ذلك اورثه خشية صدره لانه لم يخشيه بدون هذا العلم فاذا تمت
 الى هذه الآية قوله تعالى اولئك هم خير البرية الى قوله ذلك لمن خشي به حصل من مجموع ذلك ان العلماء
 هم الذين يخشون الله تعالى وان الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية فينتج من ذلك ان العلماء
 خير البرية وكيف لا وهم ورثة الانبياء كما يعلم مما سبق وكما انه لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا رتبة
 فوق رتبة وارثي تلك الرتبة وقال تعالى فاسئلو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاجوب على
 من لا يعلم سؤلهم والرجوع اليهم وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والحلائكة واولوا العلم الآية فبعد
 سبحانه بنفسه وثنا بلائكة وثلاث باهل العلم فهاهنا يكسر هذا من جلاله ونيله اولو كان ثم

من هو انزف من العلم القرني بعد تعالى باسمه واسم طائفة كذا من اسم العلامة في السرفية ان
 المشاهدة مشتقة من الشهادة المقصود تحقيق الشهود به عند من شهدوا اول العلم اكل الناس
 على اوجده انية السد ورجل وبار صفات فقد خامر هذا العلم قلوبهم بحيث لا يغيب عنها وذلك منشا
 جميع النعم فان لهم هذه الترتيب وقال تعالى وقل رب زدني علما فانظر الى تخصيصه تعالى للعلم بالامر
 بحبيبه وانزف خلقه بطلب المزيد من العلم ما انعم به عليه مما لا يحيط به الا بعد تعالى لانه اصل
 النعم كلها فلو كان شي انزف من العلم لامر الله بحبيبه صلى الله عليه وسلم ان يسال المزيد كما امره
 ان يترز به من العلم ما عظم بهذه الترتيب وقال تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله
 الذي فضلتنا على كثير من عباده المؤمنين فقل هذه الايات وما اشتملت عليه من قول الدلائل
 على تفصيل العلم وابلها سيما الاخرة فان بعد تعالى آتى داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام من نعم
 الدارين ما لم يحصر ولم يذكر في ذلك في صدر هذه الآية في ساق الايتان عليهما ونسرا بجزل ما انعم
 الله به الا العلم ليس لانه الاصل في النعم كلها فلو كان داود ومن اعلم البشر كما في صحيح مسلم وذلك
 من انما علمه وجمع الله له ولا يه سليمان عليهما الصلاة والسلام ما لم يحجب لانه وجعل العلم اصل ذلك
 كله وانشار داود وسليمان الى هذا المعنى بقولهما الحمد لله الذي فضلتنا على كثير من عباده المؤمنين ولما
 الله تعالى كما هي عقب قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما فانهم انما شكر الله ما انعم به اناهما
 اياه من اصل كل النعم الذي هو ما لا اله الا الله من العلم وانه السبب في التفصيل قل التقي السبيل عقب ذكر
 هذا المعنى وانما قال وقالوا لداود وداودون الغالة لوانى بالعا كان بمرزاة قولك فشر بوجوه شكر
 هو قولها وذلك لا يخرج فضل الى الواو لما يتوهم من الخاص الاتصاف في الشكر على ذلك ويشير به
 الى الجميع في الايتا هما من العلم وقولها ذلك المحقق لمقصود العلم من القيام بواجب العبادة
 وكل فصلة حميدة قل فذلك يوقد من سائر ذكر العلماء ان فضل العلم افضل من فضل البنا

ومنها ان العلماء افضل من المجاهدين ولهذا كان مدار العلماء افضل من يوم الشهيد او اعظم ما عند المجاهدين
 واهون ما عند العالم من لونه فانك باشراف ما عند العالم من العارفين في الآخرة تعالى وفي تحقيق الحق
 وبيان الاكام بهاية خلق ذلك جعلوا ورثة الانبياء وبنوهم معنى قوله تعالى وورث سليمان داود
 اتيتم في قوله تعالى لمحبب صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما يا محمد من التفضل المذكور
 في الشائتين وذكرهما قبله بضميت ما تقدمت الاشارة اليه وسنورد من الآثار والافكار ما يبرح بذلك
 فمن بابي رضي الله عنه قال ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه عابده والاخر
 عالم فقال فضل العالم على العابد كفضل علي اوناكم صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة والسموات
 والارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على علم الناس يخبروا به الترمذي وقال حديث
 حسن صحيح **باب** مختصر من حديث عائشة بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 في الجرد مملوكا من آل الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا
 يتمس فيه علما سهل الله طريقا الى الجنة وان الملائكة تصفح اجتهبا الطالب العلم رضا بما يصنع وان
 العلم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى يحسبوا في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر
 على الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما مما تركوا العلم فمن اخذه
 اخذ حظا وافرا رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان ومحمد واحمد بن حنبل باختصار وكذلك
 احكام ومحمد والبيهقي ولفظه من غدا يريد العلم تعلمه فتح الله له بابا الى الجنة وفرشت له الملائكة ان فيها
 حصلت عليه ملائكة السما والارض والبحر والعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على الصر كوكب
 في السما الحديث وزاد في اخره وموت العالم مصيبة لا تحير وتلتلنا تسد به يوم الحشر وموت قبيحة لا
 من موت عالم وانج الدليلي والحافظ عبد الغني عنه عن البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعا العلماء
 ورثة الانبياء يحيم اهل السما وتسفر لهم جهنم في البحر افاضنا في يوم القيامة ولله في مسند

عن كحول رضى الله عنه وعلايكة واهل سمواته وارضه والنحل في البحر يصلون على محمد والناس المميزين
وصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة ومن الملايكة بمعنى الاستغفار المقترن في الرواية الاخرى ولا رتبة فوق
من تستعمل الملايكة فيهم من المخلوقات بالاستغفار وله حال حتى تقوم القيامة على ما اشارت اليه رواية النبي في
لان العلم يتبع به بعد موت العالم الى يوم القيامة ولهذا كان نوابه غير متقطع بموته كما ساق وانما رتبته
في دعوة من رجل صالح فكيف برعاي الملايكة خصوصاً ملايكة السماء انصرفت في معنى وضع اجنتها فقيل
المتواضع له وقيل النزول عنده ومحمود ربه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه تحمله عليها فمعناه كل شيء في
مقصوده تمت والاعتراف بكونه يعني ما يتم به العال كلها كما يرشد اليه مجمع بين الفاظ الروايات فيبدأ
في رواية عن معاوية رضى الله عنه باللفظة ترغب الملايكة في خلقهم وباجتنبائهم بمفهوم بن مسال
المرادى قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد مثلي على برد له امر فقلت له يا رسول الله
ان جئت اطلب العلم فقال مرجأ بعاليب العلم ان طالب العلم تحفة الملايكة باجتنابهم يركب
بعضهم بعضاً حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب رواه الطبراني في الكبير رجال الصحيح واما اباهم كونه
الاستغفار لهم فقيل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلما هم الذين يسيرون ما يحل سبها وما يحرم
ويومنون بالاسان اليها ونفي القدر عنها حتى انما يحل قتل سبها بسبب الاممية باسم الله القتل والهي
من المنفعة فكان استغفارهم بذلك هو السابق بشكره المنفعة وتبين ما من فهم هذا ان بن ادم اولي
بذلك في حق علمائهم لانهم اجمع الى العلم ويعود عليهم من فوائده ما لا يعود على غيرهم من الحيوانات فيستغفرون
من ذلك الاشارة الى منتهى الاستغفار مثل تلك الاعلاسة في القيام بحق العلماء شكر المنفعة العلم فاعلم
رتبتهم من تشبهوا بالحيوانات العجاوات في يديهم والافليس والافلام بل هم افضل سبيلا لانهم
بن ايمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادات وقيل في العلم
المراد رواه الطبراني في الاوسط والبرزخون رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

افضل العبادة الفقه وخير دينكم الورع رواه الطبراني في معارج السالكين وفي مسنده محمد بن عبد الرحمن بن ابي
 ادم ثقة لكنه سى المحفوظ - برسلا قال سبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجلين كانا في بني اسرائيل
 احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يعوم النصارى ويقوم الليل بينهما افضل
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد
 الذي يعوم النصارى ويقوم الليل كفضل علي او ناكم رواه الدارقي في حديثه رضي الله عنه قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ليس تعدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تقل ما لا تسمع ولا ان
 تعدو فتعلم يا ابا من العلم على به اولم يعلم خير لك من ان تقل الف ركعة رواه ابن ماجه باسناد حسن
 ابن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم حديثين اثنين يرفع بهما
 نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة اخرجها الترمذي في السنن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من ألف
 رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي في السنن رضي الله عنه مثله وزاد كل شيء مما رواه هذا الدين الفقه
 وما عبد الله افضل من فقه في دين رواه الطبراني في معارج السالكين واخره الخليل في جامع لمن عظم الى البررة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشي افضل من فقه في الدين قال
 وقال ابو هريرة لان افقه ساعة احب الي من ان احيى ليلة اصلها حتى يصبح في البررة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة رواه ابن عمر
 ولابي يعنى نحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف ومن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة يا من كل درجتين من العباد سبعين عالما
 ان الشيطان يبيع البدعة للناس فيجرب العالم فيبني عليها والعابد يقبل على عبادة لا يوجب له بها غير
 رواه الاصبهاني في تزيينه قال حافظ عبد العظيم المنذري وغيره حديث يشبه الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما

رضى الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث العلم والعلماء فيقال للعالمين اوفى محبة و
 يقال للعالم انبت حتى تنفخ للناس بالاحسن اليهم وفي نسخة بما احسن اويهم رواه البيهقي وغيره
 فلما كان العلم يحسن الى الناس بعلمه الذي اتقى فيه نفاس اوقاتة كرمه الله عز وجل بان ينيله مقام الانبياء
 عليهم في الاخرة بشفاعته فيهم عزوا فاقوا في هذا من اياته للقرنة وعظم الكرامة لا يخفى ان ابن عباس بن عثمان بن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ يوم القيامة ثلاثة الانبياء العلم الشاهد رواه ابن ماجه قال الثوري
 في تفسيره عقب ابراهه فان علم بمنزلة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رضى الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يقول
 الله تعالى للعالمين والمجاهدين اوتوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله عز وجل
 انتم تعلمون كعبى لا يكفى استغوا فيستغفون ثم يرضون بحسنة رواه ابو العباس المرسى في العلم
 لذلك في بحته حديث مسلم وابوداود والترغى وحج عن ابن سحر والبدري رضى الله عنه مرفوعا قال
 على خير قد ثل اجرنا على من استاب ابن ماجه عن معاوية بن النس من علم علما فله مثل اجر من عمل به لا ينقص ذلك
 من اجر العامل شيئا في سنة سهل بن معاوية بن النضرى واجتبه بن قزمية والحكم وغيرهم
 مسلم والترغى وقال حسن صحيح عن ابي هريرة مرفوعا من وعال بهى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه
 لا ينقص ذلك من اجرهم شيئا من الى قتادة كان عليه من الاثم مثل ثام من تبعه لا ينقص ذلك
 من ثامهم شيئا ووجه الاستشهاد ان اعمال المجاهدين بل واعمال العلماء انما يتقرب بها عن العلماء فيكون لهم
 من الاجر مثل اجر المجاهدين وسائر العالمين على حسب الانتفاع بعلمهم ومن ابن عباس رضى الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه اجله وهو يطلب العلم لى الله وحلم يكن منه ومن النبيين في
 الاوردية النبوة رواه الطبراني في الاوسط وروى سدر بن واين السى في ريان العلماء من حديث الحسن
 قال الرزق العراقي فقيلى هو ابن على رضى الله عنهما وقيلى بن يسار البصرى فيكون مرسل قال قال رسول

صلى الله عليه وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم لم يحج به الاسلام فيسندوه بين الانبياء في الجنة وقته
 واحدة قد تروى في كتب الحديث العلماء ورثة الانبياء وقد رتناه ومن رواه احمد والبوداود والترمذي
 والنسائي ومحيي بن جابر والحاكم وغيرهم من ثمة الكفا في قوله ثوابه يتقوى بها من رضى الله عنه
 انه من سبق المدينة فوقف عليها فقال يا اهل السوق ما بئركم قالوا وما ذاك يا ابا برة فقال ذاك ميراث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم وانتم يا هذا لا تبون فتأخذون نصيبكم منه قالوا دين هو قال لي السيد
 فخر جاسر عاود وقف بوبريرة حتى رجعوا فقال لهم ما لكم فقالوا يا ابا برة قد اتينا المسجد فوجدنا خيلهم
 فيه شيئا يقسم فقال لهم بوبريرة وما رايتكم في السجدة قالوا ابل رايانا قوما يصلون وقوما يقرءون القرآن
 وقوما يتدبرون الحلال والمحرم فقال لهم بوبريرة ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني
 في الاوسط باسناد حسن رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن جبريل
 ودم الشهيد فيخرج نواب جبريل على نواب دم الشهيد رواه البيهقي في مسنده من حديث عبد العزيز بن
 ابي رواد وهو صدوق عابد رجاوهم رواه في الخطيب البغدادي في تاريخه ولفظه وزن جبريل على دم الشهيد
 فيخرج عليهم الميزان في رواية الكبار في الصغار من حسن البصري قوله من روى العلماء انقل من دم الشهيد
 ومن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة رواد العلماء ودم الشهيد رواه
 ابن عبد البر في فضل العلم من عاين جليل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم
 فان تعلمه صدقة وشيئة وحلية عبادة وذكرا تيسر والبحث عنه جواد وتعليم لمن لا يعلمه صدقة وبنة
 لا بد قربته لانه عالم الحلال والحرام ومن ارسل من نبيه وهو الانبيس في لونه والصاب للفرقة و
 المحدث في اخوة الدليل على السرا والفرق السرا على الاله والذين شهدوا الايمان رفع الله به اقواما
 فيجعلهم في خير عاوة وائمة يقض ما رزقهم فيقتدى بانفعالهم وانتهى الى رزقهم رغب العاوية في قلوبهم و
 باجتهادهم يستحق لهم كل مطلب ويابس وحياتهم بمرورهم وسبيل البر والعامه لان العلم

حيال القلوب من الجهل وسياج الابعاض من الظلم ينفذ العبد بالعلم منازل النافيا والذوات العلى
 في الدنيا والاخرة المتكفيرة بعدل الصيام وما رسته تعدل القيام به توصل الارحام ويبرف كلال
 من كرام هوام محل والعقل تابع لهما السعد ويكرسه الاشقيارواه ابو الشيخ بن ميان في كتاب
 الثواب وابن عبد البر النمري في كتاب العلم وقال ابو حنيفة حسن ولكن ليس اسناده قوي يا
 وقد روينا من طريق شتى موقوف انتهى في صحيح غير جامع من معاوية رضي الله عنه قال قل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من يروى الله به خير فيقته في الدين ورواه الطبراني في الكبير ورجال موثقون
 عبد الله يعني ابن مسعود مرفوعاً ونقطة انوار الله بعد غير فيقته في الدين والله رسته و
 رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً وقال حسن صحيح ونقطة من يروى الله به غيراً
 فيقته في الدين ومعلوم ان من لم يقته في الدين لم يروى الله به غيراً وقد اخرج ابو نعيم في ائمة
 ومن لم يقته لم يبال به الله وكذا اخرج ابو يعلى الا انه قال ومن لم يقته لم يبال به ويشهد له ما في
 حديث ابى امامة عن ابن ابي عمير عن قول صلى الله عليه وسلم العالم والشعير شريك في الخير ولا خير في سائر
 الناس وهو قريب للمعنى من قول صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
 وعلمنا وتعلمنا رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن ويؤخذ من حديث يعقوب بن النعمان ان العناية
 الالهية وان كان فيها غنا فلها شهاوة تزل عليها وولات يبتدى ليها فمن الهامة التقى الله
 فقد ظهرت عناية الله به وان اراد به غير اعطيا كما يؤذن به الشكر في هذا المقام ومن قاله في الاستيعاب
 عن الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب علماً فادركه كتب الله له كفلين
 من الاجر ومن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفلان الاجر رواه الطبراني في الكبير ورواه ثقة فقيم
 في النسب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله
 حتى يرجع رواه الترمذي وقال حديث حسن ومن ابى بيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انوات بن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوا له رواه
 مسلم وغيره وقال البدر بن جاعة وانا اقول انما نظرت وجدت سحابة ثلثة موجودة في العلم
 اما الصدقة فخره اياهم العلم واثباته الا ترى ان قوله صلى الله عليه وسلم في المصلي وجهه من تصدق
 على ذمى بالصلاة معه يحصل له فضيلة بهيمة وحلم العلم يحصل له طالب فضيلة العلم التي هي
 افضل من صلاة في جماعة ونيال بها شرف الدنيا والاخرة واما العلم المنتفع به فظاير لانه كان سببا
 في ان قال ذلك العلم الى كل من انتفع به واما العلم الصالح له فافقوا واستقر على السبيل العلم وهو يشي
 قاطبة الدار لما يشيخهم فيهم بعض بل العلم يدعون لكل من يكرهه شيء من العلم ويرى ان بعضهم الحديث
 بسنده فيمدون جميع رجال السند انتهى قلت ومضى انتم فاما ما حاول من ان اقرا العلم واقتوت
 صدقة فقد ورد النفس بان ذلك افضل الصدقة ومن الى بريرة مرفوعا افضل الصدقة ان تعلم الله
 اسم ما لم يعلم رواه مسلم رواه بن ماجه باسناد حسن فان قيل تعليمه قد انقضى بموته فكيف
 يكون من الصدقة الجارية التي لا ينقطع قلنا تعلم ذلك المتعلم وكذا التعليم كل علم تعلم منه بواسطة
 فيما ياتي بسبب من تعليمه فاعلمه غير منقطع وكذا ما يفيض في العلم وترويه وكما ذكرنا اعتبار العلم في
 الى اخره فلهذا انما ليس في معنى وما الولد لوالده لان الولد يثاب على نفس وعاد والده تسيير في الجاد
 فكان ر مثل ثواب عمله واما المشايخ فيستوفون بالمعروف اذا استجيب الدعوة الا ان يكون ذلك
 العلم قد من المتعلم منه الدار لما يشيخه وورثته اياه فلهذا ثواب التسيير ايضا ويطلق ورواه ابو داود التميمي
 وان كثرت الامساك كما سبق وبن جليل بن محمد النخعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اوقفوا على كرسيه افضل عباده الى لم يجعل علمي وحكمي فيكم الا وانا اريد
 ان اقر لكم على ما كان فيكم ولا اباي رواه الطبراني في الكبير ورواه نقاة ورواه ايضا جوه من حديث
 ابو موسى بسند ضعيف ومن شجرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم كان له نارة

في مورخه امر برود مقاما الى هذه كانت قصتها سببا في انشاد القصيدة التي اشدت بهاسيدنا
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم واستدعت من كرمه قيم الابد او استغفرت عليهم
اولم يرخوا في حرمتهم مع ما براس بعضهم من الوقاحة والقبائح ؟

اولها

يا ايها الذي لا يهاب الموتى يا من لا يهاب الموتى

يا من لا يهاب الموتى يا من لا يهاب الموتى

يا من لا يهاب الموتى يا من لا يهاب الموتى

يا من لا يهاب الموتى يا من لا يهاب الموتى

في ابيات اخرى تروى على السنين وقد رايت عقب ذلك في منامى ما يؤذن بانظر العظم ثم رايت
في البقعة بجمعة تعالى وهو امر مشهور في غير خافت ثم وقع احد من جميع كيدهم وتوالى نفره الى متى كان
من امر حريق المسجد النبوي ما كان عقب سفرى الى مكة في شهر رمضان سنة ست وخمسين
وكان ما كان من تقديره عز وجل ان سافرت لزيارة والدتي بصعيد مصر فمر العام المذكور فوافقت
من حياتها عشرة ايام ثم توفيت بيدها بمهو وغروب شمس اليوم العاشر ثم رجعت الى مصر بالسفر
منها محبة حتى قابلهم الله سلطانا بالاشرف فاقبلي بلغة الله من خيرى الدارين الله وسدد
اقواله وافعاله فوضع الله عند سفرى بلغة الله ست به الى المدينة النبوية فمر سنة سبع وخمسين
والله انى كنت اتمت بها عند الخروج من تلك المحلة قد عرفنا المحاييل والبيع وبى متعنه غراب
وكان المبلغ نحو ثمنها فاشترتها به ثم من الله علينا باسباب طارئة فخرتها وبى الان تترى يا ابنة المنة
ولما تهرت الى اسباب طارئة فتمت خمسة ماسبق من شيمنا شيخ الاسلام ما ذكره من الجدة الاخيرة
المتقدمة وانه كاشفى بذلك وعندي عنه اشياء غير ذلك من هذا القبيل قد فيها خشية
الامهالة وكان رحمه الله اذا اعطى حليته احد ملئت بذلك المعنى التقى من الله عز وجل

وكل لي شيب ذلك ان شيخنا الولي المجدوب سيدي محمد بن محمد الغرزل قدم من الصعيد الى القاهرة
 ايام الملك الظاهر حقيق قبل ان يلى شيخنا شيخ الاسلام وظيفه القضاء قال فتوهمت اليه زرت
 فقال لي ليتك قاض النخل وانا قد امك بهذا المنيل لا يقدم لك احد الا قطع راسه بهذا
 المنيل قال فلم يفل الا مدة يسيرة وتوليت القضاء فقصه ناجحة بالسوفكلما تقدم واحد منهم بسوف
 وقد اتفق لي مع شيخنا الغرزل في ان ايسر من اعمل فذكر ما وكان شيخنا شيخ الاسلام كثير ما يقول في
 اخبرنا انظر ان هذا الامر يعني العلم يكون فينا وفي جماعتنا او جماعة جماعتنا وكان بعض الناس يتكلم
 في العلم في زمانه فلم يفل الا مدة قليلة ولم يبق الا ان يجر من يجر عليه الجماعة وجماعة جماعة
 وما توفي حتى انتهت اليه رئاسة العلم رحمه الله واما شيخنا شيخ الاسلام الامام العلامة محقق العصر
 الحلي رحمه الله تعالى فقد اتفق لي معه المكاشفة العربية ايضا حتى ان كنت اتيه كثيرا بمرزله بجزره في
 الكاين خارج باب الخرق من القاهرة المصرية فقل ما طرقت باب الا اجابني من داخل بيته برفيف
 بوض فادخل فاجده في موضع لا يمكن ان يكون قد راني منه وكنت اتيه في اوقات مختلفة فقدم
 على بعض اخوتي من البلاد فكاشفتي بذلك عند قدومه وكنت كلما اردت السفر من القاهرة لزيارة
 ابي اتيته او دونه فلا يسلك حتى كان في سفرى افرشعبان سنة ثمانه وستين وكان ما يتيه فلو
 قبل فلم اراه بعد ذلك فانه توفي عند عودى من البلاد وليده المرحوم سنة اربعة وستين وكذا
 اتفق لي مع شيخنا شيخ الاسلام الشريف المتأوى كنت او دونه عند سفرى في كل سنة فخلاى حتى
 وادخلته في سنة سبعين قبل فلم اراه بعد ذلك لسفرى من بلادنا الى مجاز الشريف بحر اوجي اوردني
 فتوفي ليلة الثمانى عشر من جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين وكان ما يتيه رحمه الله واما
 شيخنا شيخ الاسلام العلامة سعد الدين الحنفى قاضى محفظة بالدار المصرية فقد جهزني مرارا بما
 انه يستكمل من العمر ثمانية وتسعين عاما وكان يسند ذلك الى تمام راه وانه اتقى ورجاعه بها

كذلك فلان كما اخبر فان مولده سابع عشر رجب سنة ثمان مئتين وسبعماية ووفاته ثامن
 ربيع الاخر سنة سبع وستين واما شيخنا الوالد الامام السيد الشريف جمال الدين بحمد الله محسني الخيرات
 من عجائب حتى اني كنت اري اني اطلع على ما يصدر مني حال غيبي عن فافاه كحفوره لاني لم يفت
 قط ايام رحلته لي الى مصر قبل السنين وبعد ما فاشغلت بعلم او خير ثم جيت الى القينى مسرورا الوجه
 منبسطا ووافيت عنه في طاعة ووفاء ثم جيت الى القينى بوجه جويس منقبض وانا منى الامام فمر
 على حب الحالة التي كنت عليها في غيبي عنه وما استقرى من حاله انه لم يعاذه احد فبلغ ابداء
 واما شيخنا الامام الهمام العلامة القدوة والى الله العارف به جنيد زمانه نقسفا وزهدا
 الشيخ شهاب الدين ابو المناقب احمد الاشيطى نزيل المدينة النبوية فرأيت منه مالا احصيه
 لكثرة من عجائب في هذا الباب فمن ذلك اني سمعته اول ليلة عام اثنين وسبعين كان
 مجاورا بها فبلغني انه قد سرق له دراهم من خلوته وانه ذكر ان بعض من اخذها فاجابت
 ان اسمع ذلك منه فجلست اليه بالسجدة احرام قبل اقامته الصلاة فقلت له بلغني انه قد
 قد سرق لكم درهما فقال نعم من اخذته فاقبضت الصلاة قبل ان يكمل لي القصة فمضى
 معظم الصلاة واما التوسوس بان العبد اليه السؤال عن ذلك او اسلمت من الصلاة
 لئلا اتا ذلك فيقولني سمعته منه ويكرر ذلك في نفسي فلما سلمت قلت له
 يا سيدي من هذا الذي تجر او اخذ ذلك من خلوتكم فقال واحد وهو سرق باخذه ذلك
 فقلت من هو هذا فاني سمعت عنكم انه من اخذ ذلك نعم هو من الذين يقولون لك بطول
 الصلاة اول ما تسلم اساله فقبلت يده وقلت قد كان ذلك منهم يا سيدي ومن ذلك
 اني سمعته بركة والمدينة من السراج المتقدم الى سنة خمس وسبعين وكانت للفتوحات
 ترد عليه كثير من الناس فيفريقها على محاب وغيرهم فما وقع الى من هذه المدة وذهب ولا ويار

لاني كنت مولى المؤنة بما جئت به من عند ابي مع اني لا اعلم بشي من عالي فلما رجعت من الحج الى
 المدينة الشريفة سنة ثمان مائة وسبعين وكانت والدتي مهي في ذلك العام وقد قل المعروف قريت
 النبي صلى الله عليه وسلم وطلبت منه المدون ثم توجهت الى الشيخ برباط الاصمغاني لاسم عليه فوجدت
 باب الرباط مقفولاً فاردت ان اطرق ثم ناديت وقلت بركة الشيخ يتيسر من يفتح فلم يمد يدا
 فحط الا وقد فتح الشيخ الباب وليس على راسه طامة فقال ادخل يا استاذ وكان فاجلني بذلك
 واما قد قلت وقيلت يده وعلقت انه خرج قصد الفتح الباب من اجل فانه ترك باب خلوة
 مقفولاً ورجع مع اليه ثم اعطاني خمسة عشر ديناراً ثم دعا لي بطاوت مناسبة في امر الرزق وتيسر
 والغنائم الناس ولم اخبره بشي من عالي ولا غيره ثم في اثنا السنة اتحت الى شراة تونس الاولى
 وتحدثت مع بعض علي بعض الاصحاب استقرت في اصحاب في ثمنها الى المزة وناير فمرت على
 اقربائها ولم اشارك في ذلك احد فلما حضرت المدرس عنده الشيخ وادرت الانفرد نادوا
 واجلسني على باب خلوة وقد انصرف جماعة المدرس فدخل خلوة ثم خرج الى بصره ثم وضعهاني يدي
 وقال ان صلحت يكون ذلك في ثمنها والا فتسقط به فعلمت انه كاشفي فاعلمته بالقصص ثم توجهت
 ففتحت تلك الصرة فوجدت فيها عشرة وناير من غير زيادة ولا نقص فشرت تلك المائة و
 مرت انا مل في قوله ان صلحت الى اخوة فقدر الله عز وجل لي صاحب المائة في اليوم الثاني
 نادوا سال الاقاله وقد تغير حاله فاقبلته ورويتها عليه واقفقت بذلك المبلغ كما قال الشيخ وشكرته
 في ان اتزوج بامرأة تونس الولادة وتقوم عنها بامر المعيشة فوافقي على ذلك فحصل الاستغناء من
 شراة المائة ومن ذلك ان كنت لما اخبر ورعيه بعد من بعض جماعة ميساني في بحث وعدم اجران فيه
 على الاوضاع وكان الشيخ يسلك بهم طريق الساجدة ورايت من بعضهم ما يشبه حسد ولم يسهل لي
 ترك مجلس الشيخ ووقع في النفس ان لو كان شيخ يفرولي وقتا اقرى عليه فيه وعينت في نفسي

مكانا وقلت في نفسي هذا لا يحتم تلك العلة لان بعض الناس لا يخفى عليه ذلك فيأتي ويخبر
 ولو كانت القراءة بخوة الشيخ بحيث لا يخفى على احد وحتي بالشيخ فيحصل له منه ما لا يحصل مع الجماعة
 فافوز منه بما توقعه ثم حررت النفس عن هذا الامر ولم يخبر بيالي ان اذكر له ذلك بلساني ثم خبته
 زهير العقبة فقلت فقال يا استاذنا اريد ان تقرأ عليك الكتاب العلاني واصل منه محموعة من
 غير ان يخبر معك احد فقلت استغفر الله يا سيدي قد وقع في نفسي قراءة ذلك الكتاب
 عليكم كذلك ورايت ان ذلك من سواد الادب لم قبلت يده فعين للقراءة وقت ما بين الظهر
 والعصر فخبته في ذلك الوقت فادخلني في خلوة فشرعت في القراءة عليه فجا بعض الطمان المدينة
 الى موضع يريدني فقبل له ذهب الى الشيخ فجا الى باب محموعة فسمع القراءة فاستاذن فسيكت
 الشيخ فقطعت القراءة لعلني انه قد تحقق سماعي لاستيذانه وكان الشيخ قد ترك باب محموعة
 مفتوحا فدخل والكتاب في يدي فسلم وجلس ثم قال اريد ان اسمع قراءة فلان لهذا الكتاب
 عليكم قلت لا بأس بذلك فالتفت قراءة ذلك ثم انصرفنا فلما كان في اليوم الثاني حضرت
 فوجدت الشيخ يتقن في فادخلني ثم اغلق الباب علينا فحضر ذلك الرجل فصار يكرر الاستيذان
 فقطعت القراءة حياء منه فقام الشيخ الى الباب وقال له اذهب فواصدا افتح لك ورجع
 الي وقال اقرأ فقرأت وانا في غاية النجس من الرجل وقلت للشيخ يا سيدي اخشى ان ينسبني
 لاني سالتكم في ذلك فقال اقرأ عليك ثم صار في كل يوم يدخلني ويفتح الباب علينا فحصل
 لي بذلك ما لا يحصى الا الله تعالى من خير وشهادة من احواله وتعرفه واطلاعه على امور الالوات
 ما لا يوصف ومن ذلك ان اهل المدينة كانوا اذا مرض لهم مريض يأتون الى الشيخ ويبأونه
 قراءة الفاتحة والله عالم بغيرهم فتارة يفعل ذلك وتارة يقرأ الفاتحة ويدعو للمريض بما يطلب ولا يتفرغ
 للمريض فاستغربت احوال الشيخ فكان فعلة الاول لمن يحصل له الشفاء فعلة الثاني لم يبرئ من مرضه

ومن ذلك ان شيخنا الشيخ الامام العلامة المحقق شمس الدين محمد الشرواني قدم الى المدينة الشريفة
 محبة الحاج المصري اخو عام اننا وسبعين توجهت معه الى الشيخ بخلوته وكان قد رجع من مكة في
 نسيم عليه ثم قال لي شيخنا الشرواني عند سفره محبة الحاج الى مصر قد عرفت على اني قد كتبت
 من مصر ثم ارجع الى هذه البلدة الشريفة فاقم بها فاتب ان تطلب لي من الشيخ شهاب الدين الايطلي
 الدعا بذلك فلما سافر جئت الى الشيخ فاعلمته بذلك فقال كيف يرجع الاستاذ والسيد ما سافر
 الا وهو في الترسيم فباني فخير بعد ذلك ان الشيخ شمس الدين وصل الى مصر متوجها او اخر الحرم وقتني في
 سبيل صفر سنة ثمانية وسبعين من ذلك ان بعض الكابر العلماء المصريين حج ومعه ابنه وكان في
 الابن فيما يقال غير مرضى الطريقة وكان قد بدأ بالمدينة فزار ثم توجه الى مكة فمرض ابنه بمكة فلما جئت
 مع الحاج الاول دخلت على شيخنا بطل الاصفهاني فسلمت عليه ثم قلت له يا سيدي الشيخ فلان
 قد مرض ابنه فقال اللهم ارح منه البطاوة والعبادة والسد ما يصل امر الادوية فمضت فوجدت من ذلك
 وما سمعت شيخنا يركب على احد قبله فلما قدم ركب المحمل فاجبريان ذلك الولد توفي ثم ورن
 بالبيع فوجدت من قول شيخنا ما يصل الى مصر الادوية فمضت في البحر فمضت فوجدت
 به المركب فاخرج وورن في جزيرة ثم نقل منها الى مصر فلم يصل الادوية فمضت كما قال شيخنا ان
 انه اشبع قبل حج السلطان الاشرف قايتباي سنة ثمانية وخمسين وهي سنة وفاة شيخنا
 ان السلطان حج تلك السنة فقال لي شيخنا بولاي حج في هذه السنة ولكن في التي بعد ذلك تكون سنة
 خراج السلطان بعد وفاة شيخنا فقدم المدينة الشريفة في اليوم الاول من سنة اربعة وخمسين في
 وكان عام ربيع فكتبت اري الارض لما توجهت الى الحج كما قال شيخنا فخر اصدق السلطان
 على الناس وكانت سنة خراج حسنا ومعنى خصوصاً على فانه بعثت الى باينة ونيار على يد امه
 شيخ الشيخ الامام العلامة عين الاميان وبابره الزمان البرهان في الملك يوم امم الله النفع به وقد كان

بطلب في ذلك جزاء الله تعالى على خير جزاء ولو تتبعت كرامات شيوخنا وحوال زرات
عن مجده فلتنقصر على ذلك

الباب الثاني في بيان منشاء معاداة العلماء ومعاداة أهل البيت الكرام ووجوب الامتنان
والتحذير من هوالة من عاوى العلماء وشروطية مجرهم وتغييرهم والافتعال بهم والاعراض عن سفيان
العلم وتقصي الله وياك انما قد انشأنا الى شيء من ذلك فيما مضى ولكن الغرض هنا الصريح ذلك كله
ومناه بياننا سابقا وذلك ان الله تعالى يحب لا يحب الا الطيب ولا يقبل الا ما كان طيبا
ويستحق المحبة ولا يقبل ما كان خيما فخلق دارا اخلصها للطيب وحرما على غير الطيب وجعل
فيها كل طيب وهي الجنة دار السعد ودار اخلصها للمحبة والمحبة ولا يدخلها الا المحبون
وهي النار دار الاشقياء فجعل فيها كل ضيقت وجعل من مزين الدارين اولها معاني هذه الدار الدنيا
فوقع الابتلاء والامتحان بسبب هذا الاجتماع والاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث اليهم الرسل
بيان ما كلهم به من الاقوال والافعال والاعمال الطيبة الموصلة الى جناته واجتناب ما ينافي ذلك
من ضيقت المذكورات للبعد عنه ومعرهم بحيا والاعداء الذين سبقت لهم منه الشقاوة فقامت الحرب
بينهم وبين الرسل على ساق وكذا بين اتباعهم خصوما ورفيقهم في هذه الدار فاذا كان يوم المعاد يبرز الله
المحبة من الطيب فجعل الطيب واهله في دارهم التي هي الجنة لا يخالطهم غيرهم وجعل المحبة واهله
في دارهم التي هي الجحيم لا يخالطهم غيرهم فيسعدوا بولاء طيبهم ويتعذبون بولاء غيرهم لانكشف الحقائق
هم حينئذ وجعل تعالى على السعادة والشقاوة عنوانا يعرفان به فاما السعيد فطيب يحب الطيب
ولا ياتي الا طيبا ويرى المحبة ويتبعه عنه فيسعد الطيب من قلبه على لسانه وجوارحه ولهذا نقول له
قرنه المحبة كما اخبر الله تعالى سلام عليكم طيبتم فادخلوا دار الذين انعم الله عليهم اجمعين
ادخلوا وذلك لما احكام المناسبة في ذلك لما سبق من جعل الطيب بجزائره في الجنة

فأخبرها للطيبين وتوحيها على غيرهم إذا ما السقى فحيث نجبت بعض للطيب وأبداً ومحباً لا يتأنا
 من حيث وطأ رسته وبره ومحلها فلا ياتي إلا حينا ولا يصدر منه إلا حينا فيمتنع من حيث من قلبه
 وجوارحه لأحكام المناسبة بينه وبين محكم لما سبق من جعل الحين بخلافه فيها وأخبرها بالحين
 ونجابت قال تعالى الحينيات للنجسين والنجسئون للنجينات والطيبات للطيبين والطيبون
 للطيبات وهي عامة للذوات والأفعال والأقوال من نجس وإن فسرها بعضهم ببعض ذلك
 فكل ما ناسب من ذلك أو العبرة بمجموع اللفظ وعن ما قرأه من أن التناوب نشأ قوله صلى الله
 عليه وسلم كما في الصحيح المارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
 أي من أجل المناسبة للمكانة بين الفريقين فيميل الطيب للطيب والنجس للنجس والنجس
 كما يشير إليه ما نقله الإمام النووي وغيره عن الإمام الخطابي وغيره من أن ذلك من أجل ما خلق الله
 المارواح من السعادة والشقاوة في المبدأ فكانت المارواح قسمين متقابلين فإذا اترقت الأجساد
 في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الماخير إلى الأفيار والاشترار إلى الاشتراك
 ويشبه ذلك ما رواه العسكري في الأمثال لمن بنى مسجداً ومرفوعاً المارواح جنود مجندة يلتقي
 قسم ثم كانتهم فيميل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو أن رجلاً سألنا
 أن يجلس فيه مائة منافق وليس فيه إلا مؤمن واحد لما بقي كلبس إليه ولو أن منافقاً جاء إلى مجلس فيه
 مائة مؤمن وليس فيه إلا منافق واحد لما بقي كلبس إليه ويشبه ذلك أيضاً ما رواه أبو يعلى برجال الصحيح عن عروة
 بنت عبد الرحمن قالت كانت امرأة بكاء فزعمت على امرأة سبيبة لها أي بالمدنية
 فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت صدق جبي الحق جسي سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول المارواح جنود مجندة أمدت حتى رويته لأبي يعلى وغيره وذكر السبب للحديث
 المذكور أن عائشة رضي الله عنها أن امرأة كانت بكاء تدخل على سائر نساء قريش فتملكهن فلما ما برن

ووسع الله تعالى وعلقت المدينة فحالت عايشة قد خلعت على فحالت بها فلانة ما احدثك
 قالت ايكن قالت فامر نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تفحك بالمدينة قالت
 عايشة رضي الله عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحك عندكم قالت نعم
 رضي الله عنها نعم فقال فلي من نزلت قالت على فلانة المضحك قال الحمد لله ان الارواح جنود مجنونة
 وحدثت كما في الصحيح ونشأ ذلك احكام المناسب وكذا قال الامام الشافعي رحمه الله
 كما في مناقبه للبيهقي العلم جيل عند اهل الجبل كما ان الجبل جيل عند اهل العلم ثم انشأ يقول
 في منكرته الفقيه من السفينة في منكرته السفينة من الفقيه في
 في هذا واحد في قرب هذا في هذا واحد من ذاك فيه في
 ومن اجل هذا ذكر لي شيخنا الامام العلامة المحقق الشمس الشرواني ان تتركك كان يجب لخصا
 من الاكابر المعتبرين سيلا ديعم وتيرو وترابيه قال فوجد ذلك الرجل في قلبه سبلا ومجبة لتمر
 فتمش في ذلك تشوينا عيضا او قال باذنه المناسبة التي اقتضت سيل تمر وفان على نفسه
 من ذلك فجا اليه ترفعه من الدخول عليه فتمطفت تمر حتى اجمع به فساله عن السب في منكره
 الدخول عليه قد ذكر له ما فعله في امر المناسبة في الميل اليه مع ما انصف تمر و هو معروف من
 سيرته وقره فقال له تمر بني وبينك مناسبة اخرى من اجل انك تحب آل النبي صلى الله عليه وسلم
 وانا واحد اجمع وكذلك العلماء وانت رجل كريم وانا احب الكرم فبذره المناسبة في الحقيقة
 للميل الى الاماني من الشرفا يجب ذلك الرجل ما قاله تمر فانه كان معروف فاذنك فانه لم يمت
 قلت ونشأ ذلك اجتماع ما في الطيب والنجس في الشخص الواحد فيميل اليه بعض الطيبين
 لطيبه وعكسه فانه قد يكون في الشخص الواحد ما دون الطيب والنجس فيصدر ان منه
 ويميل لكل منهما ويطع الميل اليه لا جلهما من محاب الوصفين وهذا الشخص له حالان ^{الاول}

ان يروا سد به خير فيظهر من المادة خميسة قبل المرافاة حتى لا يحتاج الى قول النار تطهيره
 عليه به سد و جعل التوبة الشفيع وفعل خيرات او اصاب بالمصائب المكفرات و انقذ البلياء
 فيظهر من مادة خميسة مع كرامته لما نزل به واليه الاشارة بقوله تعالى و من من ثم هو انشياء
 و بغيره لم يفكره العبد ما يصيب من البلاء ما مع ما تترتب عليه من الخيرات و المزايا و هذه كان لا
 الشفيع يسوق لانه لجام و الطبيب السامح فيعالج بالمرهم كقارة المولدة ولو اطاع الولد لما حصل
 الشفاء و قد رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة معها ولد لها فقال ترون هذه طارئة ولدت
 في النار قالوا لا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انما سمعتم بعبدة المؤمنين من هذه بولدت
 وقال تعالى وكان بالمؤمنين رجا فكما يصيب المؤمن من انواع البلاء في الحياة الدنيا وكذا بعد حيا
 من منقطة تقبر و احوال القيامة جميعه لما اقتضته حكمته من التطهيرت و رفعة الدرجات الا ترى
 ان البلاء يخل النفس و يذللها و يدعنها عن طلب حظوظها و لو لم يكن في البلاء الا وجود الله و مع الله
 تكون منقصة قال تعالى و لقد نكرم الله ربنا و اتهم اولادنا و هذا مما لا يقسمه الا اولوا البصائر و جعل الله
 و اياكم منهم من تحقق بعلم ذلك انفتح له باب الرضى و التسليم لربه عز وجل و الله قال بعض الحكماء
 لو كنت لمبتلى من سر سريان حكمته في البلاء لم يرض الا بالبلاء و عن انس رضي الله عنه عن رسول
 صلى الله عليه وسلم ان من جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال ان من عبادي من لا يصلح له الا سقم
 و لو حكته لافه ذلك و ان من عبادي من لا يصلح له الا الصحة و لو اسقمته لافه ذلك
 اني لا ادر عبادي اعلم بقلوبهم اني بهم عليهم خير من جبرهم فو غايبون اهل العافية ان جلودهم
 قطعت بالمقاريف لما يرون من فضل اهل البلاء و انما يوجب الرضى لى في سن الصوفية
 حال الثاني ان من لا يروى به خير اخلاقي ليس له مواد التطهير فيلقاه يوم القيامة مادة خميسة
 و مادة طيبة و حكمته تعالى تالي ان يجاوزه احد في دار كرامته و هو متصف بخبائه فان كان قائل

لتطهير من غير اذخاله النار طهره الله عز وجل بما شاء السبب شفاعته او غير ما ثم يدخله الجنة والادخله النار
 طهره الله وتصفيه لميمر الخبيث من الطيب فاذا اخضعت سبيكة ايمانك من الخبيث وانفصل عنه خبيثه في نار
 نزل الخبيثين صلح صنيعة تجاره ومساكنة الطيبين من عباد الله واقامته هذا النوع من الناس في النار على حسب
 سرعة زوال تلك الخبيثات منهم ويطوئها من طهرهم زوالها وتطهير اسرارهم خروجها واطوارهم بطاوعهم وكرها
 وماركب بطونهم للعبودية ثم دوة الخبيث اذا غلبت في شخص واستحكمت فالميسر له عمل من الخبيث كان
 معظم الافعال الخبيثة التي هو عتقون الشقاوة والعبيدة من غلبت واستحكمت فيه مادة الهبارة كما يشير اليه
 قوله صلى الله عليه وسلم اكلوا اكل من سبيل الله في له ولهذا لما تم تجارة فانتوا عليها فقال صلى الله عليه وسلم
 وجبت وجبت اى الجنة ولما فرما الاخرى فانتوا عليها شرأ قال وجبت وجبت اى النار وفي رواية
 لا نس رضى الله عنه فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ان الله ملائكة في الارض ينظرون
 على السنة بني آدم في يوم عا في المرد من الخير والشر رواه الديلمي وغيره واخرجه جهك في البخاري من صحيحه وقال صحيح
 شرط مسلم ثم نزل سنة الله في عباد الله جارية بالخلق الالهة بالنسبة الى الله للطيبين الاخيرين بالنسبة
 الى الخبيثين الاشرار لميمر الخبيث من الطيب ايضا في هذا الدار ومن ابن عمر رضي الله عنهما قال لعبت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الى اليمن قال فخطب الناس معاذ فحمد على الاسلام
 والتفقه والقرآن وقال ابرك بابل الجنة وابل النار واذا ذكر الرجل بخير فهو من اهل الجنة واذا ذكر لشر فهو
 من اهل النار رواه الطبراني في الاوسط ورجالته يوثقون ومثله لا يقال من قبل الراي فيكون مرفوعا
 ومثله فاطلاق السنة اطلق التي هي كلام الحق بشئ في المعامل وليس عنوان على ما يكون في الاجل
 ولذا جاني الحديث صحيح رايت الرجل يعمل العمل من الخير ويجده الناس عليه قال صلى الله عليه وسلم
 تلك عاجل بشرى المؤمن وقال العلماء معناه ان البشرى المعجلة بالخير هي دليل البشرى المؤخرة الى الله
 بقوله تعالى بشر لكم اليوم جات تجري من تحتها الانهار وهذه البشرى المعجلة ايضا دليل على محبة الله لعبده

حبس حبس الى خلقه فانطلقت السهم بالثا على ولذا في رواية فحبس الناس عليه فالطيب
 الصا ور عنه دليل عليه للفقهي بحسب كما ان من صدر عنه بحيث كان دليل خبثه المقتضي لبعثه
 ولله الحق في حبس من يحب الله المولى عز وجل ثم حبس اهل السما و اهل الارض و اخضع المؤمنين ببغضه
 عز وجل لهم ثم بغض اهل السما و الارض على ما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اذا
 احب الله عبدا او عابدا جبريل عليه السلام فقال الى حب فلان فاحبه قال فجبريل ثم ينادي في
 في السما ان الله يحب فلانا فاحبه فحب اهل السما ثم يوضع له القول في الارض و اذا بغض عبدا
 و عابدا جبريل عليه السلام فيقول له الى بغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل عليه السلام ثم ينادي في
 اهل السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض اي فيبغضه
 اهل الارض كما ان معنى قوله في الاول ثم يوضع له القول في الارض اي يحب في قلوب الناس
 و رضاهم عنه فحب قلوب و مرضى عنه و قد جاء في رواية فتوضع له المحبة و زاد الطبراني في روايته له
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين انما هو اكلوا الصالحات يجعل لهم الرحمن و و اى فينظر
 اليهم العباد و يعين لهم الحب و اللود و ينشأ من ذلك حبهم و اغراهم و صد العزة و الرسول و المؤمنين و في
 رواية لغيره ان عبد الله الاول حبيب في السما فان كان حسنا وضع في الارض و كان سيئا وضع في
 الارض و يؤخذ من ذلك كله ان محبة قلوب العباد علامة على محبة الله تعالى و ان بغضهم علامة على بغضه
 فصل اعلم وفقى الله و اياك ان من تحبته فيه مادة تحبب تقطع على الاخلاق المسينة المذمومة
 التي لا طمع في تبليها كما ان من تحبته فيه مادة الطيب تقطع على الاخلاق الكسنة المحمودة التي لا طمع
 في تبليها و من هذا قال صلى الله عليه وسلم انما احببت ان يذلل من كانه فصدق و اذا حدثت ان
 زال من خلقه فلا تصدق بوجه الامام محمد بن طريف الزهري عن ابي الدرداء بسند صحيح الا ان الزهري لم يرد
 الى الدرداء لكن له شواهد تقويه منها ان ابي البريرة رضى الله عنه روى ان غير ضيق كغيره فحق انك

لا تسطيع ان تغير خلقه حتى تغير خلقه اخبره العسكري في الامثال ومنها من بعد من ربيعة قال
 كنا عند ابن مسعود وقد ذكر القوم رجلا قد كرهوا من خلقه فقال ابن مسعود اني لو قطعتم راسه كنتم تسطيعون
 ان تعيدوه قالوا الا قال فيه قالوا الا قال فرجده قالوا الا قال فانكم لا تسطيعون ان تغير خلقه
 حتى تغير خلقه رواه الطبراني في الكبير وقد جرت صداقة منهم فلم يظهر الواحد في بعض اهل زمان
 التوبة على اخلاقه القديمة بعد بل جعل في سباب اراستها ثم نقضها ونكس على عقبه راجعا لما كان
 عليه محققا نقضها لا نقضها منهم المستحق عظيم لعظيم بعض العلماء سيما من ذهب من العلماء عن تفسر
 لاهل البيت النبوي اذ هم الطيبون وقد تقرر ان بين الطيب والنجس كمال الانقطاع والبعده
 وضع الاجتماع مع شدة غيرة النجس من العالم بطريق الاخلاق النجسة الصارم لوداد اهلها الا ان
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعى بالامين عند فرئيس اهل مكة فلما اوحى الله تعالى اليه بالدين
 الحقيقي فشق على طريق المنبر من الطيب والنجس وعمره بالتعديروا لا تار وكان اعظم نجبا في
 اتخاذهم غير مسخر وجعل فخره صلى الله عليه وسلم بينهم وكذا رجع فقام فيهم على كرام الاخلاق
 ونهاهم عن زيمها فاستندوا عليه وعالوه باليس فيه حتى اخرجوه من بين اهلهم وكان نجس اذوا
 هو الغالب فلم يزل صلى الله عليه وسلم يلوذ الى الله حتى اظهر الله دينه وكثر الطيب والنجس جاتا
 نجس ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الدين بذي شيا وان سيعود كما يراون الان
 هو الذي اقر به صلى الله عليه وسلم لعلة نجس ونجبا في هذا الزمان وضعف الناس من
 اهل الايمان وغلبة اهل الطغيان وكثرة اهل النفاق الا ترى انه في يوم احد تفرل بن ابي راس
 المناهقين عن النبي صلى الله عليه وسلم تجملت الناس فظهر نفاقهم وانكشف لاهل الايمان حالهم
 مع وجود النبي صلى الله عليه وسلم بين اهلهم واشراق نوارهم عليهم وسابدة اياته ومعجراته وظهرت
 فيهم فمالك بر ما تاندا الوانكشف حال سبل الله السلامة والعافية فاقرب الطرق الى السلامة

بعيب

في هذا الزمان مبعود والتجنب لاكثر ابله وجران المتجاهرين منهم بالقول على العلماء ورؤسهم بالبيان و
 سلوكهم طريق الطغيان وسبيل العناد وسعيهم في الافاد بينهم وبين العباد وقد عظم الله تبارك وتعالى
 جرم متعاطي ذلك مع عاتق المؤمنين فكيف يجوز انهم قد قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما كنسبو افقد احتملو البلاء وانما بينا وقال صلى الله عليه وسلم خير العباد الله
 الذين اذا رادوا ذكر الله وشوا عباد الله المشاؤون بالثميمة المفرقون بين الاحبة الباطون البراء
 العنت رواه الامام احمد وروى العلاء بن محرز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البمازوني
 والمخازون والمشاؤون بالثميمة الباطون البراء العنت بخبرهم الله في وجوه الكتاب رواه
 ابو الشيخ بن جابر في كتاب التوحيد وفي بعض الاخبار ان الله تعالى اوفى الى موسى بن عمران
 عليه الصلاة والسلام ان في بلدك ساعيا ايسر بالثميمة ولسنت مطرك وهو في اهلك
 فقال يا رب دني عليه حتى اخرجه فقال يا موسى الكرمية واثم فاطم بخجلة تقضي مع ما ذكر
 الى اجناس قهر الساعين العباد وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق
 ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وايكم بالكذب فان الكذب يهدي الى الفجور و
 الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً رواه
 البخاري ومسلم وابوداود والترمذي ومحمد والنسائي وابن جرير رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا
 عهد غدر رواه البخاري ومسلم وزاد في رواية له وانما وصلي وزعم انه مسلم وعن عمار بن
 رضي الله عنها قالت ما كان من خلق افضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب
 ما اطلع على احد من ذلك بشي فخرج من قلبه حتى يعلم انه احدث توبة رواه احمد والبيهقي واللفظ له

وابن جابر في صحيحه ونقطة ما كان خلقا بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب وقد كان
 الرجل كذب عنده الكذب في غير ذلك حتى علم انه حدث فيها توبة ورواه الحكم وقال صحيح الاسناد
 ونقطة ما كان في بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب وادرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اهل وان قل فخرج له من نفسه حتى كذب له توبة وقد سبق ان الكذب من علامات المنافق
 وقد كان الامثال التي لعلمه بالخراسة وهي منى لما قد صاه من حكمة القناصب يحد من نصف
 ببعض الصفات الصورية التي تقتضي الغرسة التحذير من المنصف بها وربما بالغ في الزجر من ذلك
 الامر بردها اطلع على انه اشترى له من نصف بذلك فقد روى البيهقي عن ابي اسحاق في ذلك
 باسناد خريجه فردى عن ابي ربيع قال وجب الشافعي رجلا يشتري له طبيا فلما جاءه قال يعني الشافعي
 اشتريت من اشقر كوسج قال عدوه عليه ومن ابيع ايضا قال اشترى الشافعي يوما عبدا بين
 فادري ما شريت له من درهم فلما راه استجاده فقال لي يا ابا محمد من شريت به اسميت
 له البايغ فمضى الطبق من بين يديه وقال لي رده عليه واشترى من غيرة فقلت له وما شأنه
 فقال لم املك من نعم اشقر ارزق فانه لا يحب خليف اكل من شئ يشتري لي
 من انبي عن محبة قال ابيع خردوت العنب على البايغ واعتذرت اليه بكلام حسن فشرته
 عبدا من غيرة ومن حمله قال حضرت الشافعي واشترى له طبيا فاق به فوقع فيه كلام من يده
 فقال من اشترى به الطبيب وما صفة قال اشقر قال اروده فاجابني خير فظن اشقر
 ومن حمله ايضا قال سمعت الشافعي يقول احذروا الاثور والاحول والاعمى والاصدب و
 الاثقر والكوسج وكل من به عايت من بدنه وكل ناقص خلق فاحذروا فانه صاحب التواء
 معاملة مسرة قال مرة اخرى فانهم اصحاب غيب ثم ذكر البيهقي عن ابن ابي عاتم ان هذا
 هو اكلان ولاوتهم بهذه الحالة فاما من حدث فيه شئ من هذه العلل وكان في الاصل صحيح

من كسب لم تعرفه طاعة وقال حميد بن قيس قال الشافعي خرجنا الى اليمن في طلب كتب مفراصة حتى كتبنا
 وجمعنا ثم لما كان نفر من حررت في طريق رجل وهو يكتب بفساد واره الذرق العيين باني بحسنة
 بنا فقلت له بل من منزل قال نعم قال الشافعي وهذا العت اجبت ما يكون في المفراصة في
 فانه في رواية اكرم رجل بعث الى عباد حبيب وعلق لدايتي وفرنس واثاف قل فجلت تعجب
 لعل ما اصنع بهذه الكتب فلما اجبت قلت للعلم امير فاصبح وركبت وحررت عليه
 وقلت له ان اقدرت مكة وحررت بذي طوى فاشيل من منزل محمد بن لوريس الشافعي
 فقال لي الرجل اني لا ابيك اما قلت لما قل قبل كان لك عندي نعمة قلت لا قال في
 فاني ما تكلفت لك الباردة قلت وما هو قال اشريت لك طعاما بدرهمين وادوا بك
 وخطرا ببلانة وراهم وعلفاله ابتك بدرهمين وكذا الفرائض والطلاق ودرمان فقال فقلت
 يا علم اعطه قبل باني من شئ قال نعم ثم انزل فاني وسعت عليك وضيق على نفسي تلك
 الكتب فقلت له بعد ذلك فهل بقي من شئ قال نعم خراك السد فاريت خراشك
 قلت لما اتفت هذه الساب نفرت الاشرار من الاخبار غير هذا الشريفي مثل الشافعي في
 بهذه العبارة ويشهد لما قال الشافعي الحديث الذي ذكره الديلمي ولم يسنده وولده من ابن عمر
 مرفوعا اياك والاشقر الازرق فانه من تحت قرنه الى قدسه كرونة لبعته وفردو ما يدخل في هذا
 الباب حديث ابن عباس مرفوعا احدنا وصغر الوجه فانه ان لم يكن من علة او سمع فانه من كل
 في قولهم الديلمي في مسنده وله بلا سند من نفس مرفوعا او اراهم الرجل صغر الوجه من
 غير عرض ولا عيادة قد كسب من نفس الاسلام في قلبه وذكره ابن القيم في الطب النبوي في غير سند
 ايضا لكن اسنده ابو نعيم في الطب من حديث حماد بن المبارك عن الحسن بن شاذان
 عن ملا ورائي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم سواها واما كان هذا التمهيد من مثل على هذا ذكره

من الادوات الصورية فخطا بالك من ظهر في افعاله بالوثر من افعال المناقض وخطا فيم
 بالكلية فجميع افعال المناقض والاعلام التي تتميز بها اهل النفاق فقد اجتمعت فيمن رايا من
 العلماء اهل البيت النبوي فكيف لا يتبين بعضهم وطروهم ورفضهم اذ من الاعمال التي اجتمعت
 على منها الفطر السليمة والشرائع القديمة وركتها العقول الصحيحة وشارسوك طريقها
 كل ذي نية بالتواضع وخفض جناح لابل الايمان والعز والغلبة والتكبير على اهل البغي
 والاطحيان سيما اذا كان الباطني وقملا لا يسترو بغيره وبغيره لا ينفذ فيه التلطف و
 لا القوة والمساومة والتلطف بل بزيادة عناد او سعي في اطفاء نور العلم واجتهاد ابداء
 في السد والبغض في السد من الايمان وفي الحديث لا يجد عبدا ارجع الايمان حتى تكسب السد و
 يبغض السد رواه احمد والطبراني وفي رواية اخرى عيسى بن الايمان تحب في السد والبغض في
 السد والبغض في السد فها هي الولاية في السد وكن السد فوما تحب في السد فربما في السد فربما رواه
 ابو عبد الرحمن السلمي ومن جاءه قال لي ابن عمر احب في السد والبغض في السد فها هي
 لا تزال الولاية السد لا بد لك ولا يجد رجل طمع الايمان ومن كثرت صلواته وصيامه حتى يكون
 كذلك قلت فكيف بمن ظم الى الرقاب ما يستحق به العداوة في السد بغضه للعلا وكيف
 يصحب مثل هذا مع ما جاء في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر
 احكم من خاله رواه ابو داود والترمذي وحسنه والبيهقي ذكره في الموضوعات
 خطا وسد ورافيل

وغيره فاذ احب
 فراسد والبغض فراسد

في اوقات في قوم فعاثر خبارهم ولا تحب الارواح في مع الزم
 في من المراد لاسل او سل من قرينه في مثل قرين بالمقارن يقتدى
 وهذا يرجع الى مني مما قرناه في الفصل من حكمه المقتضية للناسب ولذا قال بعضهم

من هذه الاحكام هو قوة الكلام واسنن البسبقي عن ريس ابن عبد الاعلا قال قال الشافعي رحمه الله
 عاثر كرام الناس نفس كراما ولا تعارض عليهم فتنسب الى العلوم وقيل في لفظ الاسرار خطر ومن فاعلم
 فقه بالغ في العز واما مثله كمثل راكب البحر من سلم برنه من التفت لم يسلم قلبه من جندو الغار
 ثلاثة اصناف صنف كالفه لا يستقي منهم وصنف كالفه لا يحتاج اليه في بعض الاغايين و
 صنف كالفه لا يجب الاتهام بهم ومن المثل انه قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول من لا يحكم
 لا يفر فيه ولا يكل بينك وبينه معرفة ولا صداقة ومن الريح بن سليمان قال سمعت الشافعي رحمه
 يقول سمعت من لا يخاف العار عار يوم القيامة قال وسمعت يقول ان اذا ابغضت الرجل
 ابغضت شقي الذي يليه ومن بن غيره قال سمعت الشافعي يقول من علامة الصديق ان يكون
 لصديق صدقة صدقا قلت ويؤخذ من طريق المفهوم ان من علامات الصدوق ان يكون
 لصديق صدقك صدوق من باب اولي اذا كان صدقك صدوقا ومنه قول الامام بهليل
 عبد الله بن الحسن رضوان الله عليهم فيا سيال عنه او اخر العاشر من القسم الثاني بقى بالمبحث
 بعضا انسبه الى من يختصا وقد ذكرناه في اوائل الفصل الثاني من الباب الاول عند ذكر
 النجاشي من الالة من عاوى العلماء لانه بذلك تعرف من الالة من عاوى الصدوقين
 ومن كان كذلك فهو مستحق لدوام الجحيم حتى تظهر توبته واما تبه

فصل فان قيل قد ورد النهي من الجحيم في الصحيحين وغيرهما عن ابي ايوب رضي الله
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكل المسلم ان يجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان
 فيعرضن او يعرضن او غيرهم الذي يبدأ بالسلام قلنا قد قال العلماء ان هذا في الجحيم
 غير مصلو ويمينه فان كانت مصلو ويمينه بان كان المجرى من نوم الحال فليس او بدعة فوجها
 او كان فيه صلاح الدين الباجر او المجرى او قصد به زجره من قبيح فعله او اصلاحه لم يكره وقال

وقال النخعي في زيادة الروضة هذا في الجيران غير من شرعي فان كان عند زكون الجيران يوم احوال سنة
 اوفس او ثوبها او كان فيه صلاح الدين المهاجر او المهاجر او المهاجر او المهاجر وعلى ذلك يحمل ما ثبت من جيران
 النبي صلى الله عليه وسلم كعبد بن مالك وصاحبه ذبي الصابية عن كلابهم وكذا ما جاء من جيران
 السلف بعضهم بعضا انتهى وقال العراقي في شرح التفسير هذا التحريم محله في جيران يشاء من
 لاه جاز لا تعلق له بالدين واما الجيران لمصلحة وحيث من بعضه او بدعة فلا منع منه وقد امر
 النبي صلى الله عليه وسلم لجيران كعبد بن مالك وطلال بن امية وحرارة بن الربيع رضي الله عنهم
 قال ابن عسكروني حديث كعب بن مالك على انه جاز ان يجر المرء اخاه او ابنت له منه بدعة
 او فاحشة حتى ان يكون جيرانه ما يباله وزجر عنها وقال ابو العباس القزويني فاما الجيران لا يصل
 العامي والبدعة فواجب استحبابه الى ان يتوب من ذلك ولا يختلف في هذا وقال ابن عسكروني
 ايضا اجمع العامة على انه لا يجوز لمسلم ان يجر اخاه فوق ثلاث الا ان يخاف من مكالمته وصليته
 ما يفسد عليه دينه او يولد به على نفسه مفسدة في دينه او دنياه فان كان كذلك رخص له في ثباته
 ورب مرمم جيل فمن مخالطة مؤمنة انتهى وقد روي البخاري في صحيحه لما يجوز من الجيران لمن عصى
 ثم اورد قول كعب بن مالك الانصاري في قصة تخلف مع صاحبه عن غزوة تبوك ثم لما
 صلى الله عليه وسلم المسلمين من كلامه وذكره في بيته وهو طرف من حديث الطويل في هذه
 القصة ولفظه ذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين من كلامنا ايها الثلاثة من بين
 من تخلف عنه قال فاجتبتنا الناس او قال فغيروا لنا حتى شكرت لي في نفسي الارض فها هي
 بالارض التي تعرف قلبتنا على ذلك فمیں بیلتہ حدیث کما فی الصحیح و غیرہا قال الملبس
 غرض البخاری من هذا الباب بیان الجيران مجاز وانه يتنوع بقدر جرم من كان من اهل العصيان
 يسمى الجيران تبرک المكالمه وقال الطبري قصة كعب بن مالك اصل في جيران اهل المعارك

وقد استشكل كون هجران العاصي والمبتدع شر وعاد لا يشترط هجران الكافر وهو انه جرمها منها
 لكونها من اهل التوحيد في الجملة واجاب ابن بطال بان الله تعالى احكاما فيها مصالح للعباد
 وهو اعلم بشانها وعليهم التسليم لامره فيما يخرج الى انه تعبد لا يعقل معناه واجاب غيره بان
 الهجران قلبي وساني فجران الكافر باقلب وكله ترك التوود والتعاون والتسامح
 لاسيما اذا كان حريبا وانما لم يشترط هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف العاصي سلم
 فانه يترك تركه غالبا وفي الصحيح ايضا قول عائشة رضي الله عنها على نذر ان لا اكل من الرزق
 ابراء قال ابن السكيت التقدير على نذر ان كلمته انتهى وهو موافق لرواية الاخرى سد على نذر ان كلمته
 فانه زعمه على كلامه لا لانها نذرت ترك كلامه وجعلت الترك قرينة تفرقه بالندار
 ونقصتها في ذلك انما رأت ابن الزبير قد ارتكب امر اعظمها حيث قال اما والله لتبين عائشة
 رضي الله عنها من بيع رباعها اوليها من عليها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله
 بل تصدق به فزات ان في قوله ذلك جرأة عليها وتقصصا لقد رانا بنسبتها الى ارتكاب
 التبرير الموجب لمنها من المعروف مع كونها ام المؤمنين وخاتمة ائمت الله ولم يكن الله عندها
 في منزلة فزات ان ذلك منه نوع حقوق فجعلت مجازاته ترك مكالمته كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم عن كلام كعب بن مالك وصاحبه عقوبة لهم على تخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر
 ولم يمنع من كلام من خلف من المناققين بواحدة للسنة لعظم منزلتهم وادوار المناققين بمخاطبتهم
 وقد صدر من كثير من السلف اختيار مكالمته بعضهم بعصم عليهم بالنهي عن المهاجرة لمصلح احوالها
 فقد قال الكلبي السيرى رايته بخط ابن الصلاح ان سعد بن ابى وقاص هجر عمار بن ياسر حتى مات
 وان عائشة كانت مهاجرة لمحفظة رضي الله عنها وفتحان بجر عبد الرحمن بن عوف الى
 ان مات رضي الله عنها وطار من بجر وهيب بن منبه الى ان مات وكله ذلك الحسن وابن سيرين

وجر سعيد بن السيب اباه فلم يحكم الى ان مات وكان ابوہ زياتا وكان الثوري يعلم ان
 ابن ابى ليلا ثم جرحه ومات ابن ابى ليلا ولم يشهد الثوري جنازته ولما امتنع الليث بن سعد
 عن قبول القضايس ولله جعفر المنصور فاستشاره في رجل يولييه فاشا رعيان بن الحكم الجعفي
 فلما بلغ ذلك عابدهم ان لا يكلم الليث ابدا ذكره البيهقي وفي الغرر للعلاء بن مغيص
 بن الحنابلة ان الامام محمد بن جبل حر اولاده وعلمه ابن عمه لما اخذوا جارية اسلمان قال
 القاضي وهو مقتضى جواز الحجر لاخذ النسبة وانما الجارة لان الصحابة رضي الله عنهم جرحوا بما في معناه
 كجرح ابن مسعود من محكم في ججارة وهذا في نسخة بخط النجاشي وذكر في نسخة ابن جرير صبيح بن مسعود عن
 الدرايات والمرسلات والنازعات وقال قتال كان احمد يوسع على من اخذ جارية
 اسلمان لما جده فلما اخذوا مع الاستعفاء جرحهم فلم يكلمهم وهو عندي على غير قطع للمصارفة
 لانهم وان استغنوا فلم تحب قوتية انتهى وفي نسخة الدارمي عن فراس بن جبير قال رايت في
 المسجد قبا تحرق فقال له شيخ لا تحرق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 عن تحرق ففضل الغني ومن ان الشيخ لا يظن له تحرق فقال الشيخ احدثك اني سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تحرق ثم تحرق والله لا اشهد لك جنازة ولا اخلوذك
 في مرض ولا اظلمك ابدا ثم روى الدارمي ان عبدا سمع بن مفضل رضي الله عنه راى رجلا من اصحابه
 يحرق فقال لا تحرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يني عن تحرق وكان
 يكره وانه لا يصح باره ولا يصح اوبه صيد ولكنه قد نفقا العيين بكبير السن ثم راه بعد ذلك
 يحرق فقال لم اترك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يني ثم اراك تحرق
~~والله لا اظلمك ابدا~~ وقد اخبرني الشيخان نحوه وروى الدارمي ايضا ان ابن سيرين حدث
 رجلا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل قال فلان كذا وكذا فقال

ابن سيرين حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال فلان لا تكلم ابدا وخرج
 السبيعي عن عطاء بن يسار ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما باع سقاية من غيب
 او ورق بالكر من ذرنها فقال له ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يني عن
 مثل هذا الا שלא ينزل فقال له معاوية ما اري باسا فقال ابو الدرداء من يعزني من معاوية اخبره
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رايه لا اسالكك بارض انت بها قال السبيعي
 قال الشافعي في ابو الدرداء انه يقيم خبره ولما لم ير معاوية ذلك خارق ابو الدرداء لا فرق
 حتى يوجبها اعطاه لانه ترك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشافعي اخبرنا
 ان ابا سعيد الخدري قال سمعت رجلا فخره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال له فقال ابو سعيد
 والله لا يا واهي اياك سقطت بيت قال الشافعي فزاي ان شيئا على الخبر ان لا يفر
 خبره قلت فهذا كله بجران رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان يروى عنه مالك والشافعي في الحديث
 بجران السلام كما في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وغيرهم الذين يبدوا بالسلام ولذا قال النووي
 وغيره من العلماء ان المبتدع ومن اقرض ذنبا عظيما او لم يثبت منه لا يسم عليهم ولا يرد عليهم
 السلام وقال في مخرج المذهب ان في السلام على المبتدع والغاصق للجار بطنقة ومن
 ارتكب ذنبا عظيما ولم يثبت منه وجهان حكاهما الرازي اذ يستحب لانه مسلم واصحابها
 لا يستحب بل يستحب ان لا يسم عليه وهذا مذهب ابن عمر والبخاري صاحب الصحيح والشافعي
 البخاري في صحيحه حديث كعب بن مالك ابي المتقدم في فقهه بخلافه ثم قال قال البخاري
 وقال عبد الله بن عمر لا تسلموا على ثنية بن حجر قال البخاري وغيره ولا يرد السلام على هؤلاء ولا يسميه
 حديث كعب فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وعاف عليهم فترتب سفرة
 في دين او دنيا ان لم يسم عليهم سلم عليهم قال ابن العربي ويخوي حينئذ ان السلام من اساء الله تعالى

ومعه سعد رقيب عليك انتهى كلام شرح المذهب وفي باب ترك السلام على
 اهل الابواب من سنن ابي داود والحاكم في المندزي في امارين ما سرقا قدس على اهل البيت
 يدعي مخالفتي بزعمهم ان قدس على النبي صلى الله عليه وسلم فسدت عليه فلم يرد على السلام وقال
 انوبس فافسلك منك هذا وقال المذهب ترك السلام على اهل المعامى سنة ماضية وبه قال
 كثير من اهل العلم في اهل البيت قلت وهو محمول على المتأخرين بدعتهم كما قيد به الفاسق في شرح المذهب
 كما انهم في كتاب طيب الكلام بقوا بالسلام والحق بعض الحنفية بذلك من تعاطى اقام
 المروءة قال ابن دقيق العيد ويكون ذلك على سبيل التاديب لهم والتبري منهم اي لا يقصد
 مجرؤا لا يتركه اقال العلماء انه يجوز ان يقول للفاسق انت فاسق او مقصد اذ كان يقصد من الناس
 وكذا يقول الغيرة في حقته او غيبته لغيره فاقصد النفي له او لغيره ببيان حاله لوقصد الخير والهدى
 عن سببه ولا يقصد الوقعة والتعير ويشترط ايضا ان في جميع المواضع التي يتاح فيها الغيبة بان
 تتبين طريقا الى الوصول لغرض صحيح شرعي على ما بسط في محله وفي الحاشية بن حيدة قال خطيبهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تتركون عن ذكرنا جبرئيل حتى يكرهه الناس رواه
 الطبراني في المشافهة واسناده الاوسط والصحيف حسن رجاله موثقون وقد قال صلى الله عليه وسلم
 لا يذرا القطارى رضى الله عنه في قصته المشهورة في الصحيح انك امر فاك جابلية وقد روى
 البخاري لما يجوز من الغيباب اهل الفاء واوروقه حديث عائشة رضى الله عنها ان رجلا
 استاذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال من اخو العشرة ومن ابن العشرة فلما جلس تلمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبطت فلما انطلق الرجل قالت لعائشة يا رسول الله من
 رأت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تلمعت في وجهه وانبطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا عائشة شئ عهدي تنى فماذا ان من الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ترك الناس تعانه

بقوله عليه السلام قوله لا كان رئيسه وكذا افسره به عياض ثم القريشي والنزوي باخرين
 بذلك ونقله بن اليس بن الداودي احتجاً لا لاجراً قال المحاذين جروقه اخبره عبد الغني بن سفيان
 في المبعثات عن طريق ابن عبد الحكم عن مالك انه بلغه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
 استاذن عيسى بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يس بن العنبر واخرجه بن يونس
 في المبعثات عن طريق الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عيسى استاذن فذكره مسنداً واخرج الطبراني
 ايضا عن طريق ابي حاتم قرظي عن ابي زيد الهذلي عن عائشة قالت جازم من نوافل مستأثر
 فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال يس بن اخو العشرة لحديث قال المحاذين جروقه
 فيعمل ذلك على التقدير حكى المنذري في تحفته القولين فقال هو عيسى وقيل عمره
 وقال عياض جريا على كونه عيسى ولم يكن عيسى واسم علم اسم عيسى او كان اسم ولم يكن اسما
 تاما وقد كان سنة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المورث على ضعف ايمانه فيكون
 هذا الوصف منه صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة والاثارة القول له بعد ان دخل على
 سبيل التأييد له انتهى وقد جاني رواية له عند المحدث بن ابي اسامة فقال صلى الله
 عليه وسلم انه منافي ادريه من نفاقه واخاف ان يفيد على غيره وقد كان عيسى ارتد في زمن
 ابي بكر رضي الله عنه وحارب ثم رجع واسلم وصغر بعد الفتح في زمن عمر رضي الله عنه وله مع عمر
 قصة فيها ما يدل على بقاءه وحديث انه اتفق مطاع اخبره سعيد بن منصور بنسقطاود وصله
 الطبراني عن حديث جرير وقال القريشي عقب قوله فيما سبق عنه مالم يولد وذلك الى المداينة
 في دين الله والفرق بين المداينة والمداواة ان المداواة بذل الدنيا لصالح الدنيا والدين اوها
 المداينة مساوي مباينة وربما استجبت والمداينة هي ترك الدين لصالح الدنيا والنبي صلى الله
 عليه وسلم بذل له من دنياه حسن منزلة والفرق في كماله ومع ذلك فلم يجره يقول

فلم ياتخص بقوله فيه فعله فان قوله فيه قول حق وفعله مع حسن بشيرة انتهى وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا شجرة امي قبيح كلامه لوافعاله لانه كان من جهة الاطراب الذين ينفع في القابض منهم مثل ذلك فيوقد منه ان من لا يخرج فيه الحرارة لا يستعمل معها لانها لا تقي شره سيما اذا فهم من حاله انها تريد ان تروى لعلها كما هو مستقر من احوال بعض ذوي العلوم فاكل جان بعذر ولا كل ذنب يغفر الله وربه الوهاب حيث يقول :

يا اذ انت الكرم الكريم ملكته يا وان انت الكرم الكريم تهرودا :

فيوضع النذاني موضع السيف بالعدا في موضع السيف في موضع النذاني :
والعلاق بالعلماء وغيرهم من اهل البيت الكرام في مثل هذا النوع من الناس الاطراف منهم ونحوهم قال الله تعالى ثم ذرهم في موضع يلعبون وقد جربت هذا النوع من الناس حيث لم اخرج من بينهم بكمال التوقي والاحتساب تكرار الاذي منهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يلعب المؤمن من حجر من ربه البخاري وسلم قال النخعي في شرح مسلم في هذا الحديث انه لا ينبغي لمؤمن ان يلعب من حجر من ربه ان يمتنيتها ليلالقع فيها نانية وقال ابو عبيد معناه لا ينبغي للمؤمن ان يلعب من حجر من ربه ان يعود اليه وهذا ما فهمه اكثر العلماء من الحديث ومنهم من يرى قيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث الكامل الذي قد اوقفت معرفته على خواص الامور حتى صار حازما يحدز مجاميع غلاوتي من ناحية الفضلة واما المؤمن المغفل فقد يلعب مرارا قال ابن بطال فيه ادب عزيز ادب بـ النبي صلى الله عليه وسلم امته وفيهم كيف يحدزون مما يخافون سوء عاقبته وفي حناه حديث المؤمن كيف يحدز اخرجه صاحب مسند الفردوس قوله لا يلعب المؤمن الحديث مما لم يسمع صلى الله عليه وسلم واول ما قاله لابي عمره عجي وكان شاعر افامريد فشكل للنبي صلى الله عليه وسلم عايله وقرأ من صلى الله عليه وسلم عليه واطلقه بغير قد اواقه عليه ان لا يظاير عليه احد

وان لا يجهل فلما كان عند سير كفا قرش لغزوة احد قال له صفوان بن امية انك امرتنا
بذلك ولم يزل به حتى خرج بهم فلما اقد النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج لمحرا الا انه رجع
رجعه من احد قال يا رسول الله اقلني وذكر فقره وعائلته فقال له صلى الله عليه وسلم لا يلحق
المومن من حجر مرتين ان ضرب عنقه يا عالم ان ثابت ففرب عنقه وفي رواية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسع عارضيك بكلمة تقول خذت من امرتين ان ضرب عنقه يا من ففرب عنقه
فيؤخر منه ان العاقر لا ينبغي ان يستعمل معه الحكم بن منقمة فالحكم ليس محمودا مطلقا وفيه
تدبير من التقطل وشارة الى استعمال النكته وكذا اجابني حديث اخر سوا من الناس بسوء الظن
اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه تمام في فوائده بسند فيه ضعف ايضا وقد صح من قول من
التابعي الكبير وعل المراد منه ان كثير من الناس اقرب من اساطيرهم انهم يعلمونهم وقد
اخرج تمام ايضا في فوائده عن ابن عباس مرفوعا عن حسن غلبة بالناس كثرت هراسه
ذال الشئ والديلمي عن علي بن قولهم سوء الظن ونظم بعضهم به فقال له
+ لا يكن ظنك الا سببا + ان سوء الظن من اقوى الفطن +
+ ماري الانفس في مكرهه + واسفا اقوى من الظن بحسن +
وكله محمول على ما اشترنا اليه مع ان اساءة الظن باهل الشر والنجور جائرة فقد قال الكمال
الميرى في شرح المنهاج الظن في الشرع ينقسم الى واجب ومندوب ومباح وخالفوا
حسن الظن باعد غرر وجعل المحرم سوء الظن به سبحانه وتعالى قال تعالى وذلكم ظنكم الذي قسمتم
بربكم ارداكم وكل من ظاهره العدالة من المسلمين وعلى هذا يحمل قول صلى الله عليه وسلم
تعدت اياكم والظن فان الظن الذنب الحديث اى الظن بالمسلم من غير سبب والمندوب حسن الظن
بمن ظاهره العدالة من المسلمين وبما يترقوا الصديق لعائنه رضي الله عنهما انما هو اتوك وانك

فاستجاز النظر لما وقع في قلبه ان ذايظن امراته اني ومن هذا القسم الظن بمن استهبر من الناس بمخالطة
الريب والمجاهرة بالخبائث فلا يحرم سوء الظن به لانه قد دل على نفسه من ستر على نفسه لم يظن به الاخير
او من دخل داخل السوء ثم من تلك خلف غشابة السوء التي وروى الترمذي في اخر حديث اياكم و الظن
فان الظن الذنب الحديث ومن سفيان انه قال الظن فنان ظن انم و ظن ليس بانم فاما الظن الذي
هو انم فانه في ظن فنان ويتكلم به واما الظن الذي ليس بانم فانه في ظن ولا يتكلم به انتهى قلت ويحمل
ما ذكره في الظن بجائز على ما اذا تعاطى المظنون به ما يقتضي اساءة ظن به ولهذا قال القرطبي في تفسيره
المذكور الظن بها هو التهم وحمل التحذير والنبذ انما هو تهمة لاسبب لها يوجبها كمن يتم بانها حشة فلم يظن
عليه ما يقتضي ذلك انتهى وصوب النجاشي قول الخطابي ان المراد اياكم وسوء الظن وتحتية وانه
مبادى المظنون التي لا تملك قال فالمرم من الظن ما يبر صاحب عليه ويستمر في قلبه دون ما يبرز
في الغيب ولا يستقر قوله ما يبر صاحب عليه يعني من الظن الذي لا يستند الى ما يقتضي جواره فاما
من ظن خبيثه وسوءه هو تهمة فاما الظن به ما هو ابله فتمسك منه بكمال التحذير وبالكلمة فهذا زمان العزلة
والبعد عن الناس لفساد حالهم وعظم سفرة الخطية بهم وقد روى بعضهم عن ابي ذر الغفاري رضي الله
انه قال كان الناس درقا لانسوك فيه فصاروا اليوم شوكا لا ورتي فيه قلت فهذا زمان
ابي ذر فاذك بزمانا واثرا و قد روى سبط بن جوزي في فضل اهل البيت النبوي بسند
الى سفيان الثوري قال قلت لجعفر بن الصادق بن محمد الباقر يا ابن رسول الله اعمرت الناس
فقال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاتقان فرايت الانفراد اسكن للنفوس فاني قال
في ذنب الوفا ذباب اس الدباب في الناس بين مختل وموارب في
في يمشون بينهم المودة والصفا في قلوبهم خشوة بعفارب في
وقال ابو بكر المزبان في كتابه المسمى بفضائل الكلاب على كثر من يسر الشيا بغير ما ابو العباس

طبرستان و قال صدق بن یوسف شایسته قال کنت عند شیرین بخت یوما و ازایه مغویا ما یکم حتی
غربت الشمس ثم فرج راسه فقال

وَنُوبٍ لِّرَجَالٍ لِّقَدَمِي بِنِعَالِهِمْ ۖ وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُّكْرٍ ۖ
وَلَبِيقَاتٍ فِي خَلْقٍ زَيْنٍ لِّبَعْضِهِمْ وَأَبْضًا يُدْفَعُ مَعُورٌ عَنْ مَّعُورٍ ۖ
قَالَ ابْنُ الْمَرِّزَبَانِ وَاشْتَدَّتْ زِينَةُ عَلِيٍّ رَمَّةَ الْعَدُوِّ

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

۞ و صاحب خلقه خلیلا و اوامیری مددیه بیالی ۞
 ۞ لم یخف الا البقیح منی ۞ یکانه کاتب الشمال ۞
 عکس صدیق فی الدین بن سراقه الذی یقول فیہ
 ۞ و صاحب کارل لال اروی ۞ صفاوه الشک بالیقین ۞
 ۞ لم یخف الا الجمیل منی ۞ کانہ کاتب الیمین ۞

قلت واول اهل زمانه ائمه من الاول فليسثم يفتقرون على احصاء ما صدر من الانسان
بل يختلفون غير ما كان هم كما قال بعضهم ان يسموا الخيرة خيرة وان يسموا الشررا اشرارا وان لم يسموا
كذبوا فانما سبب الانقباض وجمع الخصال من بولاء وحبهم بحسب القدرة ورضع البهت عنهم وحق دنياهم
مستحضر من رقيم فالمرار العلم متعين وانما غير اهل اذ ائمه و قد روى ابن ابي عمير عن ابن عمر موقوفاً
ولان اهل العلم صانوه ووضوه عند اهل السواد اهل زمانهم وروى البيهقي عن ابن مسعود
لوان اهل العلم صانوا العلم ووضوه عند اهل السواد اهل زمانهم وروى ابن عمر موقوفاً

لقد صدق هذا العالم بعظم العلم العظيم قال دانا اثر قوله لعظماء نفع العين فان العلم اذا عظم عظم وجهه
 في نفسه عظيم ولهذا قول ولكن احاطوه فيما لو امكن الرواية فيها ان وعظم فهم العين والاسن ما انشئت
 قال بقدره شيخ الاسلام نقي الدين بن دقيق العيد نحو هذه الابيات فقال
 في يقولون لي بل لا نهفت الى العلا في فمالة عيش العاصير المتصنع في
 في وها شدوت العيس حتى قلبها في لمصر الى ظل الجباب المرفع في
 في قضيها من الاميان بن فيز كفة في اواث اروي سبيل كل ملق في
 في وفيها قضاة ليس نحو عليم في نعين كون العلم غير مضيع في
 في وفيها شيوخ الدين والفصل في الا في تشير اليهم بالعدل كل صبح في
 في وفيها وفيها والمقامه وله في فقم واسع واقصد بانك في اتر في
 في فقلت نعم اسي اواثيت ان راك في وليلا ههنا مستحقا بوضع في
 في واسع اواثا لدلي طول سوقي في على باب محبوب اللقمانع في
 في واسع اذا كان الشفاق طريقتي في اروح واعذوا في نيا بلفع في
 في واسع اواثم سقي في بقيت في اراي بها حق النقي والقورع في
 في فكم ارباب الصدور محاسن في تشب بها مار العللين مضيع في
 في فكم من ارباب العلوم وابلهما في اواثموا في المشكلات مجمع في
 في مناظرة محي القوس فشتي في وقد شرعوا فيها الى شر شرع في
 في من السفة المزري بمصب ابله في او الصمت عن حق بناك مضيع في
 في فاما توقي مسك الدين وثني في واما تعلق غصته المتبرع في
 قلت محرم اجتناب ما يقضي الى كل من يزين مسكين والافتح الغصه اهل راب من قوله

مسلك الدين والتقوى لان مصيبة النفس اسهل من مصيبة الدين اعادنا الله سبحانه علينا
وانما اوجب هذا الغلبة لجعل الهوى على اهل المناصب ومن شغلهم شغل الاسلام ثم الدين ^{والتقوى}
اهل المناصب في الدنيا وضعفها اهل الفضائل مرفولون بحسنهم
وعليتنا ان قدرنا ان نعرفهم في مقدارهم عندنا ولو درود بهم
اهل المرحان من اجل وفظفتهم وعندنا المتعبان العلم والعدم
وما قصه الفصح التقى واجاد فقال

من المراتب في الدنيا وضعفها عند الذي حاز علمها ليس عند هم
لا شك ان لنا قدر ارادة وما في قدرهم عندنا قدروا لا لهم
لنا المرحان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان جهل ومنهم
وسدور القابل

كل ذي خطر في الناس مختقر عندى اذ لم يكن لي عندهم خطر
وطاك هذا الامر على الهمة وعدم التدنس بالاطماع والرزوم
الغافل فاعلم عبد الله طمع والعبد حرام قنع فاقنع ولا تطمع فافشى اول من الطمع
وسدور القابل

قنع النفس بالقليل والاية طلبت شكوت ما كيفيتها
ومن على امره في قوله تعالى فليمنه حياة طيبة قال الصائفة ومن سعيد بن جبيرة قال اى
لا يوجد الى احد وقال بشر بن الحارث لو لم يكن في القنوع الا القنع بالغرل في صاحبه وكان من
وعاينه صلى الله عليه وسلم انهم قنعوا بما رزقني وبارك لي فيه وقال اما سائلنا في خمار واه
اليسبق من غلب عليه الشهوة كحب الدنيا الرتبة العبودية لا الهاد من رضى بالقنوع زائل عن الشهوة

وما احسن قوله قدس سره شرة در وجه

۱۰ است مطامعی فارجت غنی ۱۰ فان النفس لمحت تهون ۱۰
 ۱۰ واحسنت الفروع وكان بيتا ۱۰ فغنى احياء عرض مصون ۱۰
 ۱۰ او اطمع يحيل لقلب جلد ۱۰ علة مهانة وسلاه محون ۱۰

وما يروى من جعفر الصادق قدس سره رحمه

۱۰ لا تخضع لمخلوق على طمع ۱۰ فان ذلك وهدى منك في الدين ۱۰
 ۱۰ واستغن باسدي من دنيا الملوك كما ۱۰ استغن الملوك بديارهم من الدين ۱۰
 ۱۰ واستمزق السد ما في خزائنه ۱۰ فان ذلك بين الخاف والنون ۱۰

وروى الحافظ ابو بكر الخطيب عن شيخه الامام ابى الحسن النعماني قال

۱۰ اذا اظلمت لك الكف اللام ۱۰ كفك القناعة شجعا ورياء ۱۰
 ۱۰ وكن رجلا رجلا في النزاهة ۱۰ وحامه همة في النزاهة ۱۰
 ۱۰ اياها نائل ذي خروقة ۱۰ تراها مباني يديه ابياء ۱۰
 ۱۰ فان اراقته ما احياء ۱۰ دون اراقته ما احياء ۱۰

وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه

۱۰ اذا شئت ان تياحياء همة ۱۰ فتق من الاطماع نوبك واقع ۱۰
 ۱۰ وان شئت عيشا لا يفاق ۱۰ فعلق بمخلوق فوادك واطمع ۱۰

وسد در القابل

۱۰ افادتني القناعة اي طر ۱۰ ولا غرغر من القناعة ۱۰
 ۱۰ قد نهى نفسك رس مال ۱۰ يا وصير عبدا للقوى بضاعة ۱۰

بفتح عالين تعني عن تخيل بفتح باحسان بصبر ساعته

الباب الثالث في اداب العلماء والمتعلمين منهم والاختيارين منهم
وقد ختمت من كتاب اجماع الخليل الى كبر البغدادي ومن بعده من المذهب للامام الشافعي
ومن ذكره السامع والمستمع في اداب العلم والمطالع صاحب العلامة البدر ابن حاتم ورجل تابع
الثالث في ترتيبه وتبصيره مع زيادة تفصيل في خمسة فصول الفصل الاول في اداب
العلم في نفسه وفيه اثني عشر نوعا الاول ان يقصد العلم بوجه الله تعالى ولا يقصد به مالا
الى غرض دنيوي يحصل مال او جاه او شهرة او سمعة او تمييز على الاقران ونحو ذلك ولا ينسب اليه
وتعليمه بشئ من الطمع في رفق يحصل له من شغل عليه مال او خدمته او نحو هذا وان قل وان كان
على صورة الهدية التي لو لا اشتغال عليه لما ابدى اليه وكان منصورا لا يستعين باحد بخلاف
في حاجته وقال سفيان بن عيينة كنت قد لوتيت فهم القرآن فلما قبلت العرة من ابي جعفر
سلبته نساء الله المسامحة ويسبق له ان يجمع بينه عند الشروع في كتاب يقصده وقال ابو عمر في
نحوه في قيل لا بالي الا حوصدنا قال ليست لي نية قالوا انك توجب فقال في شعره

يمنى خير الكثير وليتى بفتح كفا فالاعلى ولا ليا

وقد قال في شفا شيخ الاسلام الشرف المناوي رحمه الله بجملة انه كلما خرج الى الدار
يقف بربليزة حتى يحصل اليه ثم يحفره قريح من امانات التي رجمه الله انه قال وودت
ان تخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الى حرف منه وقال رحمه الله ما فرقت احد قط
على الغلبة الا وودت ان يظهر الحق على يديه وقال ما كتبت احد اقط الا وودت ان يوفى
وليه وديان ويكون عليه رعاية من الله وحفظه ومن ابي يوسف رحمه الله قال يا قوم
اريدوا بعلمكم الله فاني لم اجلس مجلسا قط النوى فيه ان العلوم اللام انتم حتى اقتضى الثاني

دوام مراقبه الله تعالى في السر والعلانية والمحافظة على خوفه في جميعركاته وسكناته واقواله
 وافعاله فانه امن على ما ادوع من العلوم وما منح من الخواص والفهوم قال الله تعالى لا تخونوا الله
 والرسول وتكونوا انا تاعوا وانتم تعلمون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا استمضوا من كتاب الله وكلوا من
 شهاده افلا تحزنوا الناس وحشون قال الشافعي ليس العلم بالحفظ العلم بالنفع وعليه برواه السكينة
 والوقار وفخريه والورع والتواضع ومحاسن ما كتب ما كتب الى الرشيد رحمه الله اذا علمت علما
 فغيري عليك انزه وسكينة وسمته ودقاره وحله وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
 وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا السكينة والوقار ومن ابى فريضة فاعلموا العلم
 وتعلموا العلم السكينة وقواضوا لمن تعلمون منه رواه الطبراني في الاوسط وعن السلف
 حتى على العالم ان تواضع لله في سره وعلانيته ويكثر من نفيه ويقف عما اشكل عليه الثالث
 ان تصون العلم كما صانه علماء السلف وتقوم له بما جده الله له من العزة والشرف فلا يدنس
 بالاطماع ولا يذله بذباب ومثيئه الى غير الله من انبأ الدنيا من غير ضرورة او حاجه اكيدة ولا الى
 من يتعلم منه منهم وان عظم شأنه وكبر قدره وسلطانه قال الزهري هو ان بالعلم ان يحل العالم
 الى بيت المتعلم وقال مالك بن انس للمهدي وقد استعماه لولده يسبحها العلم اولى ان
 ويوتي وفي رواية العلم نزار ولا يتردد ويوتي ولا ياتي وفي رواية اوركت اهل العلم بولون ولا ياتون
 ويروي عنه ايضا انه قال دخل على دارون الرشيد فقال يا ابا عبد الله ما ينبغي ان تختلف البيات حتى
 تسع صياتنا منك لو طاقا لقلت اعز الله امر المؤمنين ان هذا العلم مثل مخرج فان اتم
 الرزقه مخرولن اتم اولئتموه فل والعلم يوتي ولا ياتي فقال صدقت فخرجوا الى المسجد حتى
 تسمعوا مع الناس ويروى ان الرشيد هو ساله بل لك دار فقال لا فاعطاه ثلثة آلاف
 دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم يفتقها فلما اراد الرشيد الشفخ الى العراق قال لما لك

ينبغي لك ان تخرج معنا فان كنت ان احمل الناس على الموطن كما حمل فئان الناس على القوت
فقال له انا احمل الناس على الموطن فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب رسول الله صلى
عليه وسلم ائتمروا بعده في الامصار فخذوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم
اقتلوا اتى رحمة واما افروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنقي قلوبها كما ينقي الكبريت الحديد وهذه
وذا نيرك كما هي ان شئت فقل وانا ان شئت فقل وانا يعني انك انما تخلص على عارقة المدينة لما
اصطفت لذي فلا اوتر الدنيا على الاخرة واخرج مصعب في جناح علي بن عاتل بن صلاح حميد
قال دخلت على حماد بن مسلمة فبينما انا عنده اذ وقع رسول محمد بن سليمان قد فعل وسلم وناول
كتابا وقال اقرأه فاذا اخيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن مسلمة انا بعد
ففيكم السبع باصبح به اولياؤه واهل طاعته وقعت مسئلة فانا نسا لك عنها فقال لي
تقلب الكتاب والكتب لما بعد وانت فصبوك السبع باصبح به اولياؤه واهل طاعته انا اوتركتنا
العلماء هم لا ياتون احد افان وقعت مسئلة فانا نسا فاسئلك عنك وان اتيتي فلانا اتى
الا ورك ولا تاتي بخيلك ورجلك فلا تفك ولا تفتح نفسي والسلام فبينما انا عنده
جالس اذ وقع واق الباب فقال يا جسيه اخبرني فالتفتي من وراء القائل هذا محمد بن سليمان
قال قولي له يدخل وحده فدخل فلم عليه ثم جلس من يريه ثم ابتدأ فقال مالي انا انظرت اليك
استليت رعبا فقال حماد سمعت نابتا البنان يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العلم اذا اراد بعلمه وجه الله تعالى اياه به كل شيء اذا
اراد ان يكثر به الكنوز اب من كل شيء فقال ما تقول يرحمك الله وذكر مسئلة وجوابها ثم
قال وحاجة اليك قال مات ما لم يكن رزيت في دين الله قال اربعين الف درهم تاخذها

تستعين بها على ما انت عليه قال اردو ما على من ظلمته بها قال واما الطيكة الاماوتية
قال لما حجة لي فيها اردو ما على من ظلمته بها قال واما الطيكة الاماوتية
في دين قال تاخذ بفتقها قال فلعلي ان عدلت في قسمها ان يقول بعض من لم يترق منها
انهم يهدل في قسمها فياخذ اردو ما على من ظلمته بها قال واما الطيكة الاماوتية
ما اتفق لبعض الاولاد الخليفة المهدي مع شريك وخباز السلف في هذا الباب شهيرة كثيرة
فان دخلت حجة او ضرورية الى شيء من ذلك او اقتضت مصلحة او راحة على مفسدة و
وحتت فيه نية صالحة فلا بأس به وعلى هذا يحمل ما جاء في بعض السلف من المشي الى الملوك
وولوات الامور كالزهرى والثاقبي وغيرهما لا على انهم قصدوا بذلك فصول الاطراف الدنيوية
ولذلك لو كان الماتى اليه من العلم والراية في المصلحة والحل الرفيع فلا بأس بالتردد اليه
لا فادته وقد كان سفيان الثوري يمشي الى ابراهيم بن ابراهيم ويقيه وكان ابو عبيد شبي الى
المديني سمع غريب الحديث الرابع ان يقول ما كنت الشرح عليه من الزهد في الدنيا والعقل
منها بقدر الامكان فانما يحتاج اليه منها على الوجه المعتدل من القناعة لا يعد من الدنيا وقل
ورجاء العالم ان يستقدر التعلق بالدنيا ولا يبالى بفوائدها لانه العلم الناس نسبتها فستبها
ومرقة زوالها والفرغم غنا بها واقليم غنا بها ومن الشافعي رحمه الله اوصى لا عقل الناس صرف
الى الزنا فمحق من العلم بزيادة العقل وكما قال يحيى بن معاذ لو كانت الدنيا تثير الغنى والافرة
فخرنا بقي كان ينبغي للعاقل ان يترك الباقي على البر الغاني فليف والدنيا خرف فان
والافرة تبرق وعليه بالنسبة لوجوده على حسب الوجود الخامس ان تتردد عن معنى المكاسب
ورزقها طبعاً ومن كرونها عادة وشرعاً كالحاجة والدبابة والعرف والصياغة ويحجب في
مواقع التهم ان بعدت ولا يفعل شيئا يفسد نقص مروءة او ما يستلزم ظاهراً او كان جائزاً

انخذت

بالحق فانه يعرف نفسه للشيء وعرفه للواقع ويوقع الناس في الظنون الكروية وانهم الواقعية
 فان اتفق وتوقع شي من ذلك من الحاجة او نحوها اقر من شأبه بحكمه وبعذره ومقصوده
 كيلا يات من راء بسبب او يفر منه فلا يتوقع بعلمه ويستفيد ذلك بما ابل به وله ذلك
 قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين لما راياه يتحدث مع صفة فويليا على رسلكما انهما
 ثم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فحشيت ان يقدف في قلوبكما شيئا وفي رواية
 فتهلكا الساعة من ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كما قامت الصلوات
 في مساجد الجماعات واقفا السلام للخواص والعوام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
 والصبر على الاذى بسبب ذلك صار عابا بالحق عند المسلمين باذلائفهم لمدائحهم
 في لوتهم لايم ذاك قوله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك من عظم الامور وكان
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام والصبر على الاذى وما كانوا
 يحملونه في الله تعالى حتى كانت لهم العقوبة وكذلك القيام بافعال السنن واجتناب البدع
 والقيام بمسئور الدين وما فيه صلاح المسلمين على الطرق المشروعة والمسلك المتبع
 ولا يرمى من افعال الظاهرة والباطنة باجبار سنن ابل باخذت باحسنها واكملها فان احكام
 هم العقيدة واليهم المرجع في الاحكام وهم حجة الله تعالى على العوام وقد برزهم للاخذ عنهم لانهم
 وليهم من بعدهم من الائمة ومن اهل بيتهم ومن اهل بيته العالم بعلمه فيضه العدلين لا يتفهم به كما سبق
 من قول الشافعي رحمه الله ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ولهذا عظمت زنة العلم وما ترتب
 عليها من المفاسد لاقدة الناس به السابع ان يحافظ على المرويات الشرعية القولية والفعلية
 ويبلغ فيما يقضي اجلال صاحب الشريعة النبوية وتعظيمه واتباعه صلى الله عليه وسلم في لازم قراءة
 القرآن وذكر الله تعالى بالقلب واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في

في انا الليل والنهار ومن نوافل العبادات من الصلاة والصيام وحج البيت حرام و
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان محبة واجلاله وتعظيمه واجب والاوب عند
 سماع اسمه وذكره سنة مطلوبة وسببه كان مالك رحمه الله اذا ذكر النبي صلى الله
 عليه وسلم يتغير لونه ويخفق وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 عنده الصفرة لونه وكان ابن القاسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يحف لسانه في فيه
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي له اذ اتى القرآن ان يتفكر في معانيه واوامره ونواهيه
 ووعده ووعيدته والوقوف عند حدوده وليحذر من لسانه بعد حفظه فقد ورد في الاخبار
 النبوية ما يترجم عن ذلك والاول ان يكون له سنة في كل يوم ورواتب لا يخل به فان
 غلب عليه يوم ويوم فان يخرق في ليلة الثلاث والجمعة لاعتيا وبطالة الاشتغال فيها
 وقراءة القرآن في كل سبعة ايام ورد حسن وروى في الحديث وعن محمد بن جبل ويقال في
 من قرأ القرآن في سبعة ايام لم ينس قط وينبغي ان يستعمل الرخص في موضعها عند الحاجة اليها
 ووجود سببها يقتضي به فيها فان الله تعالى يحب ان توفى رخصته كما يحب ان توفى غزايه
 الناس معاملة الناس بكلام الاخلاق من طلاقة الوجه وافتتاح السلام واطعام الطعام وكلم العفيف
 وكف الاذى لمن الناس في احتمالهم ولا يثابروا ترك الاستيثار والانصاف وترك
 الاستغفار وشكر الفضل والسعي في قضاء الحاجات وقيل اجابة في الشفاعات و
 التسلف بالفقر او التجيب الى البكران والاقرباء الرفق بالطلبة والعناية بهم وبرحم كما سيأتي في
 ان الله تعالى واذا راي من لا يقيم صلاته او طهارته او نسي من الواجبات عليه ارشده بالخطبة
 ورفق كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الرأى الذي بال في المسجود مع معاوية بن الحكم
 لما تم في الصلاة التسلسل ان يظهر ظاهره وباطنه من الاخلاق الروية ويعبره بالاخلاق للفرسية

فمن الاخلاق الروية الغل ومحمد والبنق والغضب غير الله تعالى والغش والكبر والرياء والعجب
 والسمعة والهمز والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلا والتنافس في الدنيا والمبايات بها والظلم
 والثرين للناس وحسب الخلق بالعلم والفعل والعلم من عيوب النفس والاستغفار عنها يعيوب
 الخلق والحمية والعصية غير الله تعالى والارعية والرهبة غيره والغيبة والمنهية والبهتان و
 الكذب والغش في القول وان كانوا ادونه فافكر احد من هذه الصفات نجاسة والاخلاق
 الروية فانها باب كل شر بل هي شر كله وقد ينفي بعض اصحاب النفوس نجاسة من قبحها الزمان
 بكثير من هذه الصفات الا ان علم الله تعالى ولا سيما الله والعجب والرياء واحتمار الناس
 وادوية هذه البلية في كتب الرقائق ومن انفعها الرعاية للمعاصي ومن اخضرها تسليح المعاصي
 للتعرف في امر او تطهير نفسه منها فعليه بذلك ومن ادوية هذه الفكرة انه اعترض على الله
 في حكمته المتعصية تخفيض المحسوس وبانفسه مع انه محض الضرر على المحسوس كلب له النعم وتعب القلب
 وتحييد بالاعراضية على المحسوس ومن ادوية العجب ذكر ان علمه وقهمة وجوده في نفسه ونقصه
 وغير ذلك من النعم فضل من الله عليه وامانة عنده ليرعا ما حق رعايتها وان العجب بما كثر ان
 نعمتها فيعجزها للروايل لان عطية اياتها قد ورث على سلبها من في طرفه عين كما سلب بلعانة
 ما علم في طرفه عين وما ذلك على الله عز وجل انما هو اكرم الله ومن ادوية الرياء الفكر في ان الخلق
 حكم لا يقدرون على تفوقه بالعلم يقضه الله له ولا على قدره يعلم يقدره الله تعالى عليه فلم يحيطوا
 وبغيره وبه ويشغل نفسه بمراعاة من لا يملك له في الحقيقة نفع ولا ضرر مع ان الله تعالى يعلم
 على نيته وفتح سيرة كماله في الحديث من سمع سمع ومن راى راى الله به ومن ادوية
 احتمار الناس تدبر قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الآية اما خلقناكم
 من ذكروا نبي الى ان اكرم الله الله انعام فلا تتركوا انفسكم هو العلم من اتقى وربا كان المحقر

الله عز وجل قلبا وازكى عقلا واخلص نية كما قيل ان الله تعالى اخفى ثلاثا في خلقه في
 عباده ورضاه في حالته وخصيه في معاملته ان اعتقاد عباده الله مجرد خسران يورث
 النذل فاعلمه وفي خبر الحارث بن معاوية انه سأل عمر رضي الله عنه عن القصص وان عمر قال له
 اخشى عليك ان تقص فتتفرد في نفسك ثم تقص حتى يميل اليك انك فوهم بمنزلة الشرايا
 فيضعك الله تحت اقدارهم يوم القياسه بعد ذلك رواه الامام احمد والحارث بن معاوية
 وثقه ابن جبان وثقه رجاله رجال الصحيح ومن الاطلاق الرضيه وولم التوبه والاخلاص واليقين
 والتقوى والصبر والرضا والعفاه والزهد والتوكل والتقوى وسلامة الباطن وحسن الظن و
 تجاوز حسن الخلق وروية الاحسان وشكر النعمه والشفقة على خلق الله ومحيا من الله ومن
 الناس ومحبته الله تعالى هي مخلصه الجامعة لمحاسن الصفات كلها وانما تحقق بمناجاة به
 الرسول صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم العاشر
 دوام الحرص على المازي واداء طرازته الجود والاجتهاد والمواظبة على وظائف الماوراء والعبادات
 والاشتغال بالاشتغال قراءة وقرأت مطالعة وفكر او تعليقا وحفظا وتصنيفا ومجاهدا لا يضيع
 شيئا من اوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل والاجتهاد الضرورية من اكل او شرب
 او نوم او استراحة لئلا يلهي او يلهي زوجة او زواجر او خصيل قوة وغيره مما يحتاج اليه والالم او
 غيره مما يغيره الاشتغال فان بقيته من المومن لا قيمة له ومن استوى يومه فهو مقبول قال
 المزني سمعت الشافعي يقول سيل بعض السلف ما يبلغ من اشتغالك بالعلم قال هو سوي
 او اجمت ولدتى او اسلمت قال واشدنى ان افنى نفسي

هو اما بالغير من دون الله او انما لم افنى غيري على علمي
 طبيب فواوى ثلاثين حجة في مصفى فوسى والفرع من هي

وكان بعضهم ترك الاشتغال بعروض عرض خفيف او لم لطيف بل كان يستغنى بالعلم
ويستغل بقدر الامكان كما قيل

يا اذ امر ضنا تد اوينا بذكر كم يا وترك الزرع لا فتشكس

وذلك لان درجة العلم ودراسة الانبياء والاتصال المعالي الاثنى الانفس وفي صحيح مسلم
يحيى بن ابي كثير قال لا يستطاع العلم بركة الجسم وفي الحديث صفت اجرة بالمكانه وكما قيل
ولا بد دون الشهيد من البر والنمل وكما قيل

يا لا تحب المجد ثم انت اكله يا لا تسبح المجد حتى يلحق الصبر

وقال الشافعي رحمه الله حق على طلبه العلم بكون غاية جهدهم في الاستكثار من العلم والعبر على
كل عارض دون طلبه واخلص النية مدني ادراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى
الله تعالى في العون عليه وقال الربيع لم ارا افعى الا انهار ولا ناعما بيليل لا يستغاله بانيق
ومع ذلك فلا يحمل نفسه من ذلك فوق طاقتها كي لا تنام وتغل فترجا فترت نفرة لا يمكنه
تدراكها بل يكون امره في ذلك قصدا او كل ان البصر بغيره الحادى ثم لا يستغف
من يستفيد ما لا يعلمه من وجوده من نصبا او نسيا او محاسن بل يكون حريصا على الفايده حيث
كانت والحكمة تضال المؤمن يلتقطها حيث وجد ما قال سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما
ما تعلم فاذا ترك العلم وطنه تدهست في التفتي بها فلهذا فهو اهل ما يكون وتنه بعض العرب
يا وليس انعم طول السؤال وانما يا تمام العجم طول السكوت على الجهل

فربما

وكان جماعة من السلف يستفيدون من طلبهم ليس عندهم قال الحميدي وهو يمد الشافعي
صحت بن ابي بن مكنة الى مرفقت استفيد من السائل وكان يستفيد من الحديث قال
احمد بن حنبل قال لما افاضني اتم اعلم مني بالحديث فاذا صح عنكم الحديث فقولوا لنا من اخذ

ووجه رواية جرحه من الصحابة عن التابعين واطلع من ذلك كل قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ابي وقال امرني الله ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قالوا ان فوايده ان لا يمنع القاضل
 من الاخذ من المغفول الثاني عشر الاستقلال بالتصنيف وجمع والتأليف ولكن مع تمام الغفيلة
 وكما لا الهية فانه يطالع على حقائق القنون ووقائق العلوم الاتيحا الى كثرة التفصيل والمطالعة
 والشغب والمراجعة وهو كما قال الخطيب البغدادي ثبت حفظه ويزل القلب وشيخه الطبع
 ويحيي البيان ويكتب جميل الذكر وجريل الاجر وفيلده الى اخره من كمالات الشاعر
 في موت القوم في العلم ذكرهم في وجميل يلقى احوالاً باهوت في
 وقال عبد الله بن المعتز علم الان ولد له المحدث قال الخطيب والله في عبد القهار
 بن عبد الواحد الماروي لابي الفتح علي بن محمد البستي رحمهم الله
 في يقولون ذكر الميراثي بنسبه في وليس له ذكر او لم يكن نسل في
 في فقلت لهم نسل بربيع مكنت في فمن سره نسل فانا بذان نسل في
 والاولى ان يقتنى بانتم نفعه وتكثر الحاجة اليه وليكن اقتناؤه بالمسبق الى تصنيفه في جميع
 اساليبه ولتتم الفياح العبارة في تأليفه معرضا عن التناول الممل والايجاز الممنوع المظلم في
 ما يليق به ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تنزيهه وتكثير نظريته وترتيب من الناس من ينكر
 التصنيف والتأليف في هذا الزمان على من ظهرت ابلية وعرفت معرفته ولا وجه لهذا
 لانكار الانساق من اهل المعاصره من در القليل حيث يقول
 في قل لمن لا يري للعاصم شيئا في ويرى الاوائل التقديما في
 في ان ذاك القديم كان جديدا في وسبقني هذا جديدا في
 وللمعرف في مادوه وورقه بكتابتها مشايخ اشعار وحكايات بساته او غير ذلك لا ينكر عليه

بان لا يكون ثم ينفى
 عن تصنيفه

فلم اوافق فيه بتسوية ما ينتفع به من علوم الشرعية فيكره يستعملها من لم يتأهل لذلك
فلما كان عليه سجد لما تضمنه من اجمل ونفوس رقيقة على ذلك بالانقياد به ولكونه
بضيق زمانه في ما لم يتقنه ويدع الالتفات الذي هو امرى عليه به

الفصل الثاني في اداب العالم ودرسه

وفيه اثني عشر نوعا الاول اذا طرأ على مجلس التدريس ظهر من احدث واجتهد وتلف
وتطيب وليس من احسن ثياب الملائقة به من اهل زمانه فاصدا بذلك تعظيم العلم وتبجيل المحدث
لان ذلك له صدق اوجاه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب وليس ثيابا باهرا واد
وضع رءاه على راسه ثم جلس على منصة ولا يزال يجز بالعود حتى يخرج وقال حسب ان اعظم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الخطيب في الجامع من شعر علي رضي الله عنه
+ اجد الثياب اذا كتبت لاهنا + زين الرجلان بها تعز وتكرم +
+ دوع التواضع في الثياب تحراما + فاصد العلم ما يكن ويكتم +
+ فرمات ثوبك لا يزيك مفتوحا + عند الاله وانت عبد مجرم +
+ وبها ثوبك لا يفرك بغيرك + غشي الاله وتلقى بالمكرم +

ثم يعسل ركعتين للاستحارة ان لم يكن وقت كراية فمضى سنة احمد من رواية سعد بن وقاص
مرفوعا شافه بن ادم في استحارة الحق والرضا بقضائه وشهادة بن ادم في ترك الاستحارة
وعدم الرضا بقضائه الحق قلت وينبغي ان يعبر في استحارته بما يحرم حرمانه وما ينطق به في وقته
ذلك الى مثله فقد نقل المحققين عن الشيخ الكبار انه قال سجد للشيخ ان يحل
في كل يوم وقتا معينيا يعسل فيه صلاة الاستحارة ويقول اللهم اني استخير بك بعلمك واستقدر
بقدرتك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم اني كنت تعلم

وجعلناوك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله وبالله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثبت جبراني واورثني على ساني ويريهم ذكر الله تعالى الى ان يصل
 الى مجلس الله ليس فاذواصل اليه سلم على بن جعفر وصلى ركعتين ان لم يكن وقت كراهية كان
 كان سجدة تكلمت مطلقا ثم يركع الله تعالى بالتوفيق والاعانة والعصمة قال بعض ويجلس في
 مستقبل القبلة كما في شرح المذهب اي ان لم يكن حديث اكرم المجالس باستقبال القبلة
 رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط ابن عمر مرفوعا للطبراني في الكبير ابن عباس نحوه مرفوعا
 وفي اسناد كل منهما ترك والطبراني في الاوسط حديث ابى هريرة رضي الله عنه رفعه
 ان لكل شئ سيده وان سيد المجالس قبلة القبلة وسنده حسن لكن قال ابن جبران في صف
 الاتباع وبيان الاتباع انه خير موضع تغزبه بول المرام من محمد بن كعب عن ابن عباس اي وهو
 اسناد الكبير للطبراني وقد كانت احواله صلى الله عليه وسلم في مواعظ الناس ان يجلب لها
 وهو سدير القبلة قلت وفيه نظر لان اسناد روايته ابيه برة صحيح ان الحكم رواه في
 حديث طويل ومحمد بن رواحة ابن عباس بن غير طريق الى المقام الا ان فيه اذاه واما استدلال
 صلى الله عليه وسلم في خطبة فقد وجهه الاصحاب بان السنة كون المنبر في صدر المسجد فلو استقبل
 القبلة مع ذلك كان ذلك خارجا عن مقاصد الخطاب لانه مخاطب حينئذ من يكون في
 خلف ظهره ولو جعل المنبر في اخر المسجد واستقبل القبلة فان استدبره القوم واستقبلوا
 القبلة ايضا كان خارجا عن مقاصد الخطاب كما سبق ومن استقبله واستدبره وانهم
 ترك الاستقبال فخلق كثير وتركوا احد اسهل انتهى فلا يصلح ذلك سند الابن جبران
 نعم كان ينبغي شيخ الاسلام شرف السنن ان يجلس لاقباله من مستقبل القبلة والقوم امامه قبالا
 على الخطبة ويجعل ما سبق فراه ترك الاستقبال لو اصرعني نفسه اسهل من تركه فخلق كثير يعني في

ترك مجلس الناس من يقوم قلت وقد يستأنس له بالخرقة المخطبة في الجامع ثم ابن جابر قال قبل
 يعني بن يحيى الى كحل فاصح له الى جنبه فابى وجلس مقابل القبلة وقال بذا شرف المجلس
 فانظاره ان جلوس كحل غير مستقبل كان لما سبق ويكون جلوسه بوقار وسكينة وتوضع خرقة
 مربعة او غير ذلك مما لا يكره من الجلسات ولا يجلس متعبا ولا استوقرا ولا ارضا احدى ارجليه
 على الاخرى ولا ما دار عليه او احدهما ان غير نادر ولا تسكيا على يده الى جنبه او راسه وليس له
 من الرخف والتقليل عن مكانه ويدير بين العيب والتشيك بما يمينه من تفرق النظر من
 حاجة وتبقى المراجحة وكثرة الضحك فانه يخلل اليقظة ويسقط الحشمة كما قيل من مزح استغفبه
 ومن كثر من شئ عرف به ولا يدرس في وقت جوده او عطفه او حبه او غضبه او تعاسا وقلقه
 ولما في حال برده المولم وحره المزعج فربما اجاب او اخطى بغير الصواب ولانه لا يمكن مع ذلك
 من استيفاء النظر الثالث ان يجلس بارز الجميع للماخرين بوقرافاضهم بالعلم والسن والصلاح
 والشرف ويرفعهم على حسب قدرتهم في الامامة ويتدلف بالباقيين ويكرهم بحسن السلام على
 سبيل الاحرام وطاعة الوجه وحرز الاحترام ولا يكره القيام لا كابر اهل الاسلام على سبيل الاحرام
 وقد ورد الاحرام على اكرام طلبه العلم في خصوص كثرة ويلتفت الى الماخرين التفاتا قصدا
 بحسب محاجة وتخص من يكلمه او يسأله او يجت مع على الوجه عند ذلك بمنزلة التفات
 اليه واقبال عليه وان كان صغيرا او ضعيفا فان ترك ذلك من افعال المتجبرين المتكبرين
 الرابع ان يقدم على المذموم في العجبة والتدريس قراءة شئ من كتاب الله تعالى تبركا وتيمنا
 وكما هو العادة فان كان في مدرسته من شرطه في ذلك اتبع المنزلة ويدعو بغير العزاة لنفسه
 وللماخرين وسائر المسلمين ثم يستعيد بالصدر الشيطان البرجم ويسمى الله تعالى ويحمده ويصلي
 على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ويرضى عن امة المسلمين ومشايخه ويدعو لنفسه

بختص

والله اعلم بالصواب ومن وافق مكانه ان كان في مدرسة او نحوها فليحسن فعله
وتحصيل القصد وكان بعضهم يوزع نفسه في الدعا لمن كان في مدرسة او نحوها فليحسن فعله
نفسه قربته وبه عليه حاجته والاشارة بالقرب وما يحتاج اليه من مخالطة المشرك ويؤيده
قوله تعالى **قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** وقال النبي صلى الله عليه وسلم **أَنْفُسُكُمْ** ثم من جعل
هذا الحديث وان وروى في الاتفاق على حقوق يستعملونه في امور الاخرة وبالحمد فالحل
حسن وقد عمل بالاول قوم وبالثاني اخرون انما سوا ان قد دوت الدروس قدم الاشراف
فالاشراف والاهم فالاهم فيقدم تفسير القرآن ثم الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم اللغة
ثم الخلاف او نحو ذلك فليست هذه حيث اتفق القاري او لم يعمل على السبق على ما سياتي
وكان بعض العلماء الزناديق في الدرس بدرس وقائي يغيب به هاهنا في تفسيره لبيان ذلك ونحو ذلك
من حفظ ورقة وزهد وصرخان كان في مدرسة وبلو فقهها في الدرس شرطه في السبق ولا يلحقها هو اعم
ما ثبت له تلك البينة ووقفت لاجل ذلك في مدرسة ما ينبغي وصله ووقفت في مواضع
الوقوف ومنقطع الكلام ولا يذكر شبهة في الدين في درس ويؤخر جواب عنها الى درس آخر
بل يذكرها جميعا او يدعها جميعا وينبغي ان لا يظيل الدرس تطويلا بل ولا يقصره تقصيرا بل ويراعي
في ذلك مصلحة هاهنا ولا يبحث في مقام او يتكلم في فائدة الا في موضع ذلك فلا يقدره
ولا يفرغه عنه الا لمصلحة تقتضي ذلك وترجيح السادس ان لا يرفع صوته زائدا على قدر الحاجة
ولا يخفقه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة روى الخطيب في الجامع عن النبي صلى الله عليه وسلم
قل ان الله يحب الصوت الخفيف ويغضب الصوت الرفيع وقال ابو عثمان محمد بن امان بن
الشافعي ما سمعت ابي ناطق لا يرفع صوته قال السبكي ارادوا الله العلم فوق عاونه والاول
ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر من سماع هاهنا فان جهر فمهم في السمع فلا بأس بعلو صوته

بقدر ما يسمع قهروى في فضيلة ذلك حديث ولا يبرو الكلام سر وابل يرتبه ويرتبه ويحتمل
 ويتفكر فيه هو وسامع وقهروى ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فصلا يفهمه
 من سمعه وان كان اذ انكلم بكلمة اعادها فلما لم يفهم عنه وان اخرج من سبيله او فصل سكت
 قليلا حتى يتكلم من في نفسه كلام عليه لانا مستدكر ان شاء الله تعالى انه لا يقطع على العالم كلامه
 فاذا لم يسكت هذه السكت رباعات الفائدة السابع ان يعيون مجلسه عن الغلط فالغلط
 تحت اللفظ ومن رفع الاصوات واختلاف جهات البحث قال الربيع كان الشافعى اذا
 ناظره انسان في سبيله فعدا الى غير ما يقول تفرغ من هذه المسألة ثم تغير الى ما تريد ويتلفظ
 في دفع ذلك في مباو به قبل انتشاره واوران النفوس ويذكر المحاضرين بما جازى كراسته المحاربة
 لا سيما بعد ظهور الحق وان مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفاء القلوب وطلب الفائدة لانه
 لا يلبس بابل العلم تعاطى المناهضة والشتم لا بما سبب العداوة والبغضاء بل بحسب ان يبين
 الاجتماع ومقصوده خالصا لله تعالى تستثمر الفائدة في الدنيا والسعادة في الآخرة وتذكر
 قوله تعالى الحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون فانه يفهم ان ارادة ابطال الحق او تحقق
 الباطل صفة اجرام فليحذر منه الشايع ان يخرجه من تعدي في محبة او ظهر منه له عقل محبة او
 سوابب او تركب الانصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصياح بغير فائدة او اساء ادب على غيره
 من محاضرين او الغائبين او ترفع في المجلس على من هو اول منه او نام او تحدث مع غيره او
 ضحك او استهزأ باحد من محاضرين او فصل ما يحل بابوب الطلب في المحلة وسياتق
 تفصيلا ان شاء الله تعالى بذكر الاشرط ان لا يرتب على ذلك مفسدة تربو عليه ويشق ان يكون
 له نقيب فكل كسب ورب يترتب محاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم ويوقظ النائم و
 يشير الى من ترك ما ينبغي فعله او فعل ما ينبغي تركه ويؤمر بسامع الدروس والانصاف بها

التاسع ان يلزم الانصاف في بحنه وخطابه ويسمع السؤال من موده على وجهه وان كان صغيرا
 ولا يترفع عن سألته فيجزم الغايه واذا لم يسأل عن تقريرها او رده او تحرير العبارة فيه لم يبار
 او قصور ووقع على المعنى غير من مراده وحين وجب ايراده وورد على من رده عليه ثم يجب بالعلمه
 او يطلب ذلك من غيره وليقصد بكلامه النفع والارشاد وطلب النفاة وما يوجب نقصا على
 الكل ويكلم كل احد على قدر عقله وفهمه فيجيب بما يحتمل حال السائل ويتروى فيما يجب به واذا
 سئل عما لا يعلمه قال لا اعلم او لا اتحققه او لا ادري فمن العلم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم او
 والله اعلم فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم
 فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لم يعلم الله اعلم ومن يظن لا ادري نصف العلم ومن
 ان عباس رضي الله عنهما اذا اخطا العلم لا ادري اصيبت شأناكم وقيل ينبغي للعلم
 ان يورث اسماءه لا ادري لكنزة ما يقولها قال محمد بن عبد الحكم سالت الشافعي عن المنة
 اكان فيها طلاق او ميراث او نفقة تجب او شهادة فقال والله ما ادري واعلم ان
 قول المسؤل لا ادري لا يضيغ من قدره كما يظنه بعض الجهلة لان المتكلم لا يعرفه عدم معرفته
 بل يحسن المسائل على رده قول لا ادري لانه دليل على علمه وقوة دينه وتقوى ربه و
 طهارة قلبه وكمال معرفته وحسن تشبته وقدره ونيا معنى ذلك من جأته من السلف
 وانما يانف من قول لا ادري من ضعف وياته وقلة معرفته لانه يخاف من سقوط
 من اعيان الماخرين ولا يخاف من سقوط من نظرب العالمين وهذه جملة ورقة دين
 وربما يشتر خطاؤه بين الناس فيقع فيما خرمه ويتصف عندهم بما اقرز عنه وقد ادب
 الله تعالى العلماء بقصة موسى مع خضر عليهما السلام حين لم ير موسى العلم الى الله عز وجل
 لما سأل بل احذر في الارض اعلم منك العاخر ان يورد لغريب خمر غنده وينبسط له

ليشرح صدره فان للقدام دهنه ولا يكثر الالتفات والمطرية استغزاه فان ذلك
يحب له واذا قبل بعض الفضل وقد فرغ في سبيله اسك عنها حتى يجلس واذا جاءه بحيث
في سبيله اعاد ناله او مقصودها واذا قبل فقيه وقدر بقى لغرضه وقيام الجماعة بقدر ما يصل
الفقيه الى المجلس فليوتر تلك البقية وليستقل عنها بحيث او غيره الى ان يجلس التقييم
يعيد ما او يتم تلك البقية كي لا يخل المقبل بقيامهم عند جلوسه وينبغي مراعات مصلحة
الجماعة في تقديم وقت الحضور وتأخيرها اذا لم يكن عليه فيه ضرورة ولا غرض مكلفه واقضى بعض
الكابر العلماء ان المدرسين اذا ذكر الدرس في مدرسته قبل طلوع الشمس او اخره الى بعد الظهر
لم يسمي معلوم المدرس الا ان يقتضيه شرط الواقف لمخالفة العرف المتعارفين ذلك
الهادي مشربت العادة ان يقول المدرس عند ختم كل درس والله اعلم وكذلك يكتب
للفقهاء بعد كتابة الجواب لكن الاولى ان يقول قبل ذلك كلام يشترطه المدرس كقوله و
هذا اخره او ما بعده ياتي ان شاء الله تعالى ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصا
لذكر الله تعالى ولقصد معناه وهذا ينبغي ان يستفتح كل درس بسم الله الرحمن الرحيم
او الحمد لله كما يفتح جواب الفتيا بذلك ليكون ذكر الله تعالى في بدايته وخاتمته
والاولى بالمدرس ان يكتب قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوائد واويا له ولهم منها
عدم مزاحمتهم ومنها ان كان في نفس احد بقايا سوال سأل ومنها عدم ركوبه بينهم الخلق
يركب وغير ذلك ويستحب اذا قام ان يدنو باحد ربه الحديث سبحانه العلم وحده
لا اله الا انت استغفر لك والتوب اليك الثاني من ان لا يتعجب للمدرس
اذا لم يكن له اهلا ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه سوا شرط الواقف او لم يشترطه فان ذلك
لصحب في الدين واذا راي بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم المشيع عالم يعط

كلايس ثوب نور و من الشئ من قصد رقبيل او انه فقد قصدى لوانه وكن الى حقيقته
من طلب الرأى استنى غير حينه لم نزل في قل ما بقى و اللبيب من صان نفسه عن تعرضها
لما يعرضه ناقضا و بتعاطيه ظالما او بامراره فاسقا فانه متى لم يكن اهل لما شرطه الوقت
في وقت اول ما يقف عليه عرف مثله كان بامراره على تناول ما لا يستحقه فاسقا فان كان
الوقت شرط في الوقت ان يكون المدرس غائبا او جالما لم يبح شرطه وان شرط جعل
ناقض مخصوص مدرسا سقط اسم الفسق و خطر الاثم وبقى التفتيش به والاستتار به بحاله
ولا يرضى ذلك لنفس اريب ولا يتعاطا مع القضاء عنه لبيب ولا يظهر من واقف
شرط ذلك قصد الانتفاع ولا يؤول امر وقت الا الى ضياع و اقل فاسد ذلك ان يخاف من
يفقهون الانصاف لعدم من يرجعون اليه عنه الاختلاف لان رب الصدور لا يعجز
المصيب فيفسره او المحظي فيزجره و قبل لابي حنيفه رحمه الله في المسجده خلفه فيظفون في
في الفقه فقال لهم اس قالوا الا قال لا يفقه هؤلاء اريدوا لبعضهم في تدريس من لا يصلح
في قصد التدريس كل موهوب في جهول يسمى بالفقه المدرس في
في فنى لابل العلم ان يمتثلوا في بيت قديم شاع في كل مجلس في
في لقد نزلت حتى يدان من الباطل كلاتا حتى ساهبا كل مفلس في

الفصل الثالث في اداب العالم مع طلبته

مطلقا وفي صلته و هو اربعة عشر نوعا الاول ان يقصد تعليمهم و تهذيبهم و جود الله تعالى و
و نشر العلم و احيا الشرح و دوام ظهور الحق و قول الباطل و دوام خير الامنه و دوام كثرة علمها
و انتمام انوارهم و تحصيل ثواب من ينتهي اليهم علمه من بعدهم و بركة دعائهم له و ترجمهم عليه
و قوله في سلسلة العلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و منهم و عدلوه في جلد سبعة

وحى الله وأحكامه فان تعلم العلم من ايم امور الدين واعلا درجه المؤمنين على ما سبق ايضا
 اول الفوائد بان من قوت الله ومكراته وموجبات حرمانه وفواته الثاني ان لا يمنع من تعليم
 الطالب لعدم خلوص نيته قال في شرح المذهب قالوا او ينبغي ان لا يمنع من تعليم احد
 لكونه غير صحيح النية فانه يرى في حسن النية ورجاءه في كثير من المبتدئين صحيح النية والامتناع
 من تعليمهم يودي الى تقويت كثير من العلم مع انه يربح بركة العلم فيحجبها اذا انشغل بالعلم وبهذا
 قالوا اطلبنا العلم لغير الله فاني ان يكون الله معناه كانت طاقته ان صار له انتهى في
 وينبغي للشيخ ان يفرق بين المبتدئ على حسن النية بتدرج ويعلم بعد الله به انه بركة حسن النية
 يقال الرتبة العالية من العلم والعمل وفضل اللطائف وانواع العلم وتوثير القلب وتفتح
 الصدر وتوفيق القوم وحمايته حتى تحسن الحال والتسديد في المقال وعلو الدرجات
 الثالث ان يرغب في العلم طلبه في اكثر الاوقات بذكر ما اعد الله للعلماء من مناسل الكرام
 وانهم ورثة الانبياء وعلى منابر من نور وتعتبطهم الانبياء والشهداء او نحو ذلك كما ورد في فضل
 العلم والعلماء من الايات والاشعار والامثال والاشعار ويرغب مع ذلك بتدرج على ما يصير
 على تحصيله من الاقتصاد على اليسور وقدرة الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك من شغل القلب
 بالمتعلق بها وغلبة الفكر وتفرغ القلب بها فان العرف القلب من تعليل الاطعام
 بالدنيا والاكتنا رتبها والتاسف على فاتها اجمع لقلب وادرج له سره وانرف نفسه و
 اعلامه كانه اقل لحاجته واجد لحفظ العلم وازدياده ولذلك قل من مال من العلم فيها
 وافر الا ان كان في مبادي تحصيله على ما ذكرت من الفقر والقناعة والافراض والطلب
 الدنيا وحرصها القاني وسياتي في هذا النوع اكثر من هذا في اداب التعلم ان شاء الله تعالى
 الرابع ان يجب لطالبه ما يجب بنفسه كما جاني حديث ويكره له ما يكره لنفسه قال ابن

نصف نفوسهم
 وقله انفسهم بوجوب
 نصيب النية

أكرم الناس على محليسي الذي تخطار قاب الناس إلى لو استطعت أن لا يقع الذباب
 عليه لفلت حتى أن الذباب يقع عليه فيؤذي ويمنعني أن ألقى بمصباح الطالب
 ويعامله بما يعامل به غير أولاده من محبة والشفقة عليه والاحسان إليه والهدى على مقاربا
 وقع منه ونقص لا يكاد يخلو الإنسان عنه وسواوب في بعض الأحيان وينبسط لذه
 بحسب المكان ويوقف مع ذلك على ما هو منه ينبع وتنطق لا يتكلم وتصف
 قاصد بذلك حسن تربيتي وتبين خلقه واصلاح شأنه فان حرف ذلك له كايه
 بالاشارة فلا حاجة إلى مرج العبارة وان لم يفهم ذلك الا بغير حيا إلى به وراعي التدرج
 في التلطف ويؤديه بالاداب السنية ويحركه على الاخلاق المرضية ويوصيه بالامور
 المعرفية الموافقة للاوضاع الشرعية فاحسن ان يسمح له بسهولة الاتفاقي تعليمه ومن التلطف
 في تغييره لا سيما اذا كان ابلا لذلك لحسن اوب وجودة طلبه ويحركه على ضبط القوايد وحفظ
 السواد والقوايد ولا يدخر عنه من انواع العلوم وما يملكه عنه وهو اهل له لان ذلك رجا
 يوحش الصدر ويغير القلب ويورث الوحدة وكذلك لما يلقى اليه ما لم يتاهل له لان ذلك
 يبدؤونه ويفرق فيه فان سأل الطالب شيئا من ذلك لم يحبه ويعرفه ان ذلك يعرفه
 ولا ينقصه وان سألها به شفقة عليه ولطف به لا يخلو عليه ثم يرغب عنه ذلك في الاجتهاد
 والتحصيل ليتاهل لذلك وغيره وقد روي في تفسير الزماني انه الذي يرى الناس بصغار
 المعلم قبل كبار الساس ان يحرض على تعليمه وتعليمه بذل جهده وتقريب المعنى له
 من غير انذار لا يحمده منه اولا لا يضبطه حفظه ويخرج لتوقف ذهن العبارة و
 يستحب عادة الشرح له وتكراره ويبدأ بقصور المسائل وتوضيحها بالامثلة وذكر الدلائل
 ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتاهل لفهم ما ذكره ويبدأ بالاولى والمأخذ

بتعنف

لمحتسبا وبين له معاني اسرار حكمها وعملها وما يتعلق بتلك المسألة من فرع واصل
 ومن ثم فيها في حكمه او يخرج او نقل بعبارة حسنة الا والبعيدة عن تقصيص احد من العلماء
 ويقصد ببيان ذلك التوفيق طريق النضجة وتعرف النقول الصحيحة ويذكر ما يشابه تلك
 المسألة ويناسبها وما يفارقها ويقياسها وبين ماخذ الحكمين والفرق بين المسألتين
 ولا يمنع من ذلك لفظ يستحي من ذكره عادة اذا اخرج اليها او لم يتم التوضيح الا بذكرها
 بل يكفي بالكناية عنها وكذلك اذا كان في المجلس من لا يلقى ذكره بحضوره لحياية
 او لغيره فيكتفي عن تلك اللفظة ولهذا المعاني واختلاف الحال وروى حديث النبي
 صلى الله عليه وسلم الفرج تارة والكناية اخرى السابع اذا خرج الشيخ من شرح درس
 فلا بأس من طرح مسائل تتعلق به على الطلبة يتحقق بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم من طهر
 استحكام فهمه لا تكرار الاصاغة في جوابه شكره ومن لا يفهمه تملط في عادته له المعنى
 مطرح المسائل ان الطالب ربما استحسن قوله لم افهم ما رفع كلفه الاعادة للشيخ
 او حتى الوقت او حين من المأخرين او كذا مما فرقتهم بسببه وكذلك قيل لا ينبغي للشيخ
 ان يقول للطالب فهمت الا اذا اسن من قوله نعم قيل ان يفهم فان لم يان من كذبه
 لميا او غيره فلا يساله من فهمه لانه ربما وقع في الكذب بقوله نعم لما قلناه من الاسباب
 بل يطرح عليه مسائل كما ذكرناه فان سأل الشيخ من فهمه فقال نعم فلا يطرح عليه مسائل
 بعد ذلك الا ان يستدل الطالب وذلك لاحتمال تحمله بظهور خلاف ما اجاب
 وينبغي للشيخ ان يامر الطلبة بالمراعاة في الدروس كما سياتي ان شاء الله تعالى وما عا
 الشرح بعد فرائضه فيما بينهم ليست في اذنانهم ويرسخ في افهامهم ولا يهينهم على استعمال الفكر
 ومواظدة النفس بطلب التحقيق الثامن ان يطالب الطلبة في بعض الاوقات باعادة

يستحي

المحفوظات ويتمتعون بها لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختبرهم بمسائل
 تنبئ على أصل قرره او دليل فكره فمن رآه مصابيا في جواب ولم يخف عليه شدة الاستعجاب
 شكره واثني عليه من اصحابه ليعينه واياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد ومن رآه مقفرا
 ولم يخف قصوره عنقه على قصوره وعرضه على علو الهمة ونيل المنة في طلب العلم لا سيما ان
 محامير نوره المتعريف نشاطا وانكشافا ليعيد ما يقتضي الحال اعادته ليفهم الطالب
 فهارا سخا التاسع ان اسلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله وتحمل طاقته
 وقوات الشيخ منجزة او صاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت
 لا ارضا قطع ولا ظهر ابقي ونحو ذلك مما يحمل على الانابة والاقتضا في الاجتهاد وذلك ان
 ان اظهر له من نوع سائمة او منجر او مبادي ذلك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال
 ولا يشير على الطالب بتعليمه الا بما يحمله فهمه وسننه ولا يكتبه بغيره من غير فهمه فان
 استشار الشيخ من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة فمن او كتاب لم ينز عليه شيء
 حتى يرب ذنبه ويعلم حاله فان لم يحمل الحال التأخير اشار عليه بكتاب سهل من الفن
 المطلوب فان رآه ذنبه قابلا وفهمه جيد انقله الى كتاب يليق بذهنه والما تركه
 وذلك لان نقل الكتاب الطالب الى ما يدل نقله اليه على جودة ذنبه يزيد في
 انبساطه والى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه ولا يمكن الطالب من الاستقلال في كثير
 او اكثر اذ لم يضبطها بل يقدم الاعم فالاعم كما سنده انشا الله تعالى ولو اعلم او
 غلب على طمأنينة لا يصح في فن اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره مما يربى فيه
 فلاحه العاشر ان يذكر للطلبة قواعد الفن التي لا تتحرم اما مطلقا كتقديم المباشرة
 على السبب في الضمان او غالبا كاليمين على المدعى عليه او المكن بينة الا في القساة

يلتفت

ففرقت الجماعة ما قاله عمر بن الخطاب وتقاعدوا عن التوجه مع اسامة وكان
عسكرا اسامة بن زيد على اربع فراسخ من المدينة ولحق بمعامة الاصحاب غير ان
بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب فانما كانا على فرسخين من المدينة وقال الانوج
حق نظرها يكون من امر رسول الله وكان ابو بكر يحسب الى المدينة ويسئل عن اخبار
رسول الله ويقول لعمر بن الخطاب انه لا يفيق من هذه المرض واخرطه في الخث
على تجهيزه يسئل اسامة يعني انا وانت وصي عن قصيدنا فلما كان في
صبيحة يوم الاثنين اقبل ابو بكر بن ابي قحافة من جهة بيت عائشة فنفس الباب
باصبعه وكان قد وطأها ان تطلع راسها من الكوخه اذا سمعت فنفس الاصابع
فلما سمعت نفس الاصابع طلعت راسها من الكوخه وقالت لا بها هذا المصراع
وزال ابو عمر وذالت ركبته : ودرت راسها من الكوخه ففرق ابو بكر ان الامر
قد وقع وقرب فاقبل الى عمر بن الخطاب فاعلمه بذلك فاقبل الى المدينة فحصل
من رجوعها اضطراب الامر على اسامة بن زيد فلما مات النبي سمع هاتف من ناحية
البيت تلو كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجودكم يوم القيمة فمن خرج
عن النار وادخل الجنة فقد فاد ما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في
اموالكم وانفسكم وتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذنى كثيرا فانه خلف من كل هالك ودرك من كل فاسد وغراء
من كل مصيبة الا ان المحرم من حرم توبه والمغبون من غبن في دينه والمصاب
من رهب منه يقينه ثم عليا عليه السلام غمض النبي وقد كان رسول الله قال

لعلي عليه السلام عند موته ان القرآن انزل على بين حداثي وفراسي اذا انامت فاجتمع
 عندك والقد كما انزل فاقبل الامام علي عليه السلام الى ما بين جدار النبي وفراسه فجمع القوم
 ثم سددوا بطائمه ختم عليه في ناحية من ابواب البيت لم يفتح عندها من الابواب واخذ النبي هاشم
 ونساءهم واولادهم فكانوا يدخلون البيت افواجا ويذوبون رسول الله صلى الله عليه وآله ويصرون
 عليه ويبعدون له ويخرجون ويدخلون اخرون واقبلت الانصار فلما نظروا الى
 النبي هاشم ونسائه واولادهم قعدوا فيكون هم والمهاجرين فلما اقبل ابو بكر
 بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب من جيش اسامة ومعهما المغيرة بن شعبه وعبد الرحمن
 بن عوف انصرفوا الى انصار فلم يبق باب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم احد فاجتمعوا
 في سقفة بني ساعدة وبعثوا الى سعد بن عباد وكان عليا ثم قالت
 الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وآله مضى لسبيله ولا بد للناس من اماما له برة او
 فاجر فامروا على انفسكم من يجمع شملكم وينصف مظلومكم من ظالمكم ويعلم
 حاجتكم ويقسم فتكم فقدموا الى سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكان
 سيد الاوس الاوس الثمان من بني ربيعة كان كارهيا لسعد بن عباد
 فلما نظروا ابو بكر الى انصار عن باب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لعمر بن
 الخطاب ما تفرقوا الا العقد يعقد ونه فقال عمر للمغيرة بن شعبه والحق
 الانصار فايتمنا بخبرهم فقام المغيرة بن شعبه فخوهم ثم انصرف واعلم
 ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب باجتماعهم في طلة بني ساعدة وما
 قد اجتمعوا عليه من تأميم سعد بن عباد ووقف على كراهية الاوس

مسافر اتفقه اليه ومن يتعلق به وسال عنهم وتعرض لواجبهم ووصلهم بما يمكن وان لم يكن في
 شيء من ذلك توود اليه ووعاله واعلم ان الطالب الصالح هو الذي العلم خير الدنيا و
 الآخرة من غير الناس عليه واقرب اليه وكذلك كان علماء السلف الناجون بعد
 دونه يلقون شبك الاجتهاد لعبد طالب يتتبع الناس به في حياتهم ومن بعدهم ولو
 لم يكن للعالم الا طالب واحد شفع الناس لعلمه وعلمه وهديه وارشاده لكانه في
 الطالب عند الله تعالى فانه يصل شيء من علمه الى اخره فيستفيع به الا ان كان له نصيب
 من الاجر كما جاني الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع علمه
 الا من ثلاث احدث وقد اسلفنا الكلام عليه في الباب الاول وما ذكره البدر في
 جماعته من اجتماع الثلاث في تعليم العلم الرابع عشر ان تواضع مع الطالب وكل من
 اذ قام بما يجب عليه من حقوق الله وقوته ويحقق له جناحه ويخلص له جانبه قل الله
 تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واخفض خياحك لمن اتبعك من المؤمنين ورحم عنه
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوفى الى ان تواضوا او ما تواضع الله له الارضه الله و
 براني التواضع لخلق الناس فكيف لمن له حق الصلوة وحرمة التردد وصدق التودد ونزف
 الطلب وهم كاولاده وفي الحديث لينو لمن تعلمون ومن يتعلمون منه ومن الفضيل
 رضي الله عنهما ان الله كعب العالم المتواضع ويغفر له ما روى من تواضع لله ورثه الله الحكمة
 وينبغي ان يخاطب كلامهم لاسيما الفاضل المتميز بكنيته ونحو ما في حب الاسما اليه وما فيه
 تعظيم له وتوقيره ومن عايشه ارضى الله بها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتفي اجمع
 اكرامهم وكذلك ينبغي ان يترهب بالطلبة اذا القيمه وعند اقبالهم عليه ويكرهم اذا جلسوا
 اليه ويونسهم بسواله عن احوالهم وحوال من يتعلق بهم بعد رسالتهم ويعاملهم بطلاقة الوجه

وعلوه البشيرة وحسن المودة والاعلام المحبة ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه وبما جملة
 فقيم شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم :
 قال ان الناس كلهم يتبعون وان رجلا ياتونكم من اقطار الارض يتفقون في الدين فاذا اتوكم
 فاستوصوا بهم خيرا وكان ابو طي يرضى لقراءه ويقرهم انما اطلبوا العلم ويعرفهم فضل الشافعي
 وفضل كسبه ويقول كان مثل من يات بكذاك ويقول امير للفرابا وغيرهم من التلاميذ وقيل
 كان ابو حنيفة اكرم الناس في زمانه واشدهم اكراما لمصاحبه ويحسن بمنزلة الاكرام وعرف العناية
 في التعليم من ظهرت ابلية من ذوي البصيرة وقد اخرج الخطيب عن محمد بن عبد الوهاب السكوني
 قال كان سليمان انوارا في بؤلا البسط يكتبون حديثه تغير وجهه واشته عليه قال فقدت له
 يا ابا عبد الله تراك انوارايت بؤلا يكتبون العلم يشته عليك قال فيقول كان العلم في
 العرب وسادات الناس فاذا اخرج من بؤلا وصار في بؤلا يعنى البسط والسفل غير والدين
 واخرج ايضا ابن سفيان بن عيينة قال قدم على الامام ش بعض السوا فاجتمعوا اليه فاني ان يحكيهم
 فقبل له يا ابا محمد لوجه فتم فقال من يعلق الدر على التمازير قلت وفيه إشارة الى ان الحكمة في
 لا توضع في غير البها

في الفصل الرابع في اداب المتعلم في نفسه

وفي عشرة انواع الاول ان يظهر قلبه من كل غش ونفس وظل وحسد وسوء عزيمة وعقل يصح
 بذلك لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقائق معانيه ومخالفات خواصه فان العلم كما قال
 بعضهم صلاة السر وعبادة القلب وقرية الباطن وكما لا تقص الصلاة التي هي عبادة الجوارح
 الظاهرة الا بعبادة الظاهر من محث والخبث فلهذا لك لا يجمع العلم الذي هو عبادة القلب
 الا بعبادته من خبث الصفات وحدث مساوي الاخلاق وروبها وقالوا لطيب القلب

للعلم كما تطيب الارض للزراعة فاذا طيب للعالم ظهرت بركته ونما كما ينمو زرع الارض فيكون اذا
 هيبت وفي الحديث ان في حب مصفة اذا اصلحت مع حب كل وادافه فسد حب كله
 الا وهي القلب وقال سهل حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكره الله عز وجل الثاني
 حسن النية في طلب العلم بان يقصد به وجه الله عز وجل والعلم به واجبا للثبوت وتوحيده و
 تحليه باطنه والقرب من الله تعالى يوم القيامة والتعرض لما الله لا اله الا هو لا اله الا هو ولا اله الا هو
 قال سفيان الثوري ما عالجبت شيئا اشد على من يتقى ولا يقصد به الا عرض الله سيوتيه من كمال
 الرياسة والجاه والمال وبما امة الاقران وتعليم الناس له تصديره في الجالس في قوله لا اله الا هو
 الا اني بالذي هو خير مع ان هذه النيات لا توصله الى ما لم يقدره الله له من ذلك بل يكون
 سببا لمراد ما يقصده وقد سبق قول ابي يوسف اريد بالعلم وجه الله تعالى فان لم يجر
 مجتافا تولى فيه ان العلوم الا لم اتم قط حتى اقتنع والعلم عبادة من العبادات وقرينة من
 القربات فان خلعت فيه النية لله تعالى قبل وزكا ونمت بركته ومن قصد به غير وجه الله
 جط ونساع وخرت مصفته وربما كان ذلك سببا في فوات تلك المقاصد فلا يثابها
 فيجب قصده ويضيق سعيه الثالث ان يبادر شبابا واولقات ثمه فيصرفها الى التحصيل
 ولا يقتصر في العفويف والتاسيل فان كل ساعة تضي من عمره لا بدل لها ولا عوض عنها
 يقطع ما قدر على قطعه من العلايق الشاغلة والعوائق المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد
 وقهره في التحصيل فانها تقواطع الطريق ولذلك استحب السلف التقرب من الابل
 والبعد عن الوطن تعليل المشاغل لان الفكرة اذا تورعت قصرت عن ذلك المحتاق وما جمل
 الله لرجل من قلوبين في جوفه ولذلك يقال العلم لا يعطيك بعينه حتى تعطيه ملكك
 ونقل الخطيب البغدادي في الجوامع عن بعضهم قل لما يقال هذا العلم الا من عطل دكانه وغرب بستانه

الترتيب

ويخرجوا من دوات اقرب اليه فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كانت فيه مبالغة فالمعروف
 انه لا بد فيه من جميع القلب واجتماع الفكر وقيل امر بعض المشايخ طالباً له نحو ما رواه الخطيب
 فكان اخر ما مر به ان قال اصنع ثوبك كي لا ينظرك فرغله وفي الشافعي انه قال
 لو كلفت بصلته ما حفظت سيلة الرابع ان يقع من القوت ما يتيسر وان كان يسيراً
 ومن اللباس ما يشترطه وان كان خلاقاً فالصبر على ضيق العيش نيل سعة العلم وجميع شغل القلب
 عن متفرقات الامال متفرقة نياح الحكم وقال الشافعي رحمه الله لا يطلب احد من العلم بالملك
 وفي النفس فخلق ولكن من طلبه بذل النفس ويضيق العيش وخدمة العلماء اقلع وقال لا يرب
 العلم الا بالصبر على الدل وقال لا يصح طلب العلم الا لنفس قيل وللغنى المكلف قال لا يجوز
 المكلف ان يقول مالك لا يبيع احد من هذا العلم ما يريد حتى يعزبه الفقر ويؤثره على كل شيء وقال
 ابو حنيفة يستعان على الفقه بجميع العلم وليستعان على حذف العلل التي باقية اليه بغيره في
 ولا ترد وقال ابراهيم الا جرى من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم فلهذه اقوال هذه الاية الذين
 لهم فيه القبح المعلى غير مدافع فكانت هذه اقوالهم رحمهم الله ومن انظر طلب العلم على الاحرف
 فان الله يوحى منه ويأتيه بالرزق من حيث لا يحتسب فحق ما بين امرئ الصدأى قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم تكفل الله برزقه اخرجه الخطيب في
 الجامع فلهذا تكفل خاص بمعنى ما سبق قال الخطيب وليستب للطلاب ان يكون عزاء ما امكنه
 لئلا يقطع الاشتغال بحقوق الزوجية وطلب المعيشة عن الكمال الطلب وقال سفيان
 الثوري من تزوج فقد ركب البحر فان ولد له فقد كسبه وقال رجل تزوجت قال لا قال
 ما تدري ما انت فيه من العافية وبالجملة ترك التزويج لغير المحتاج اليه وغير العاد عليه
 ادب بل هو مستحب الترك حينئذ على المذهب لا سيما للطلاب الذي راس ماله جمع فله

واجتمع القلب واستعمال الفكر نحو ما من ان يقسم اوقات ليله ونهاره وينقسم فائقه بغيره
 فان بقيت العمر لا قيمة له ووجود الاوقات للحفظ الاسرار والبحث الابكار والكتابة وسطها
 والمطالعة والمذاكرة الليل وقال الخطيب اجود اوقات لحفظ الاسرار ثم وسط النهار ثم النعومة
 قال في حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجمع انفع من وقت الشبع قال ووجود ما للحفظ
 العرف وكل موضع بعيد عن اللبنيات قال وليس لحفظ نحو وحفرة البسات والحفرة والابنا
 وقوارع الطرق وتنجح الاصوات لا تمنع من خلو القلب غالباً السادس من العلم الاسباب
 المعينة على الاستغفار الفهم وعدم اللال كل القدر اليسير من الحلال قال ابن ابي عمير سمعت
 منتهى عشر سنة وسبب ذلك ان كثرة الاكل جالبة لكثرة الشرب وكثرة الشرب جالبة للنوم
 والبلاهة وقصور الذهن وقصور الحواس وكل جسم يزداد فيه من الكثرة الشربة والنقص في
 الاستقام بغيره كما قيل ٥

٥ فان الداء اكثر ما تراه ٥ يكون من الطعام والشراب ٥

ولم ير احد من الاولياء والائمة العلماء يصف بكثرة الاكل ولا احاد المن تصف بها واما
 تحذير كثرة الاكل من الدواب التي لا تعقل بل هي مرسدة للعمل والذهن الصحيح شرف من
 تبيده وتعطيله بالقدر المحقق من طعام يول امره الى ما قد علم ولو لم يكن من اوقات كثرة الطعام
 والشراب الا الحاجة الى كثرة دخول هذا المكان ينبغي للعاقل البليب ان يصون نفسه
 ومن ادم الفلاح في العلم وتجميع الغنية منه مع كثرة الاكل والشرب والنوم فدارم ستميلاً
 في العادة والاولى ان يكون اكثر ما يأخذ من الطعام ما يروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما طأ ابن آدم وعاء من بطنه لم يحسب بن آدم لقيمات يقمن صلبه فاكان ولما طأ
 فتمت له طعمه وثم لشرابه وثم لنفسه رواه الترمذي فان زاد على ذلك فالزيادة

اسرار خلق في السنة وقد قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قال بعض العلماء جمع الله
 بهذه الكلمة الطب كله السابع ان ياتى نفسه بالورع في جميع شانه ويحرمي الحلال في طعام
 وشرايه ولباسه وسكنه وفي جميع ما يحتاج اليه هو وليا له يستشير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره
 والنفع به ولا يفتن نفسه بظواهر عمل شرعها هي المكنة التورع ولم تلجج حاجه او يجعل خطه يجوز
 بل يطلب المرتبة العالية ويقتهى من سلف من اهل العلم الصالحين في التورع عن كثير مما
 كانوا يفعلون بخاره واثق من يقتهى به في ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حيث لم ياكل ثمرة التي وجدها في الطريق خشية ان تكون من الصدقة مع بعد كونها منها
 ولان اهل العلم يقتهى بهم ويوقه عنهم فاذا لم يستعملوا الورع من يتعلمه الناس ان يقلل
 استعمال المطام التي هي من اسباب البلاء وضعف الحواس كالتمتع بالحق والباطل
 وشراب الخمر وكذلك ما يكثر استعماله البغى المبلد للذين المنقل للبدن ككثرة
 الايمان والسك واشباه ذلك وينبغي ان يتعمل ذلك ما جعله الله تعالى سببا
 لجودة الدين كمنع اللبان والمصطكا على حسب العادة واكل الزبيب بكثرة والحلاب
 وفي ذلك مما ليس من الامنع شره وينبغي ان يكتب ما يورث الشبان بالخاصة كاكل
 الشمر والفار وقرفة الواح القبور والدخول بين حليين مقطوعين والقائه قبل وتوذلك
 من المحرمات فيه التاسع ان يقلل نوم ما لم ياتقه فر في بدنه وذهنه ولا يترك في نوم
 في اليوم والليله على ثمان ساعات وهي ثلث الزمان فان احتمل حاله اقل منها فعل
 ولا باس ان يريح نفسه وقلبه وذهنه ويهره اذا اكل شي من ذلك او ضعف تنزهه وتفرج
 في المستترات بحيث يعود الى حاله ولا يفتح عليه زمانه ولا باس بمعناه المشي ورياضته
 البدن به قد قيل انه يغسل الحرارة ويذهب فضول الاخطا ويثقل البدن طلبا لافيا

بالوحي المحلالي اذا احتاج اليه فقد قال الاطباء بانه يخفف الفضول وينشط ويصفي الدم من اوجاع
عنه الحاجة بالعلم والذكور كثرته حذر العدم وحاشه كما قيل في ح : ما الحياة يراق في الارحام :
يضعف السمع والبصر والعصب والحرارة والهضم وغير ذلك من الاعراض المروية والمحققين
من الاطباء يرون ان تركه اولى بالافروزة او استشفاءه باجمله فلا بأس ان يريح نفسه اذا خاف
علما وكان بعض الكابر العالميا يجمع اصحابه في بعض اماكن التره في بعض ايام السنة ويخارون بها
لا يفرحهم في دين ولا عرض ويحبس ما يعاب من المنزل والبسط بالفضل وقسط التملط والتعايل
على الحبس والقفاد والفحك الفاضل بالقبهقه العائز ان يترك العشرة فان تركها كان يوم
ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير المحسن ونحوه ما لم يكن له رغبة وفكرته فان الطالب سريته
واقة العشرة ضياع العلم غير فائدة وذواب المال والعرض ان كانت غير اهل وذواب الدين
غير امله والذي ينبغي لطالب العلم ان لا يخالط الا من يفيد او يستفيد منه كما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما او تعلموا ولا تكن الثالث فتهلك فان شرب او تعرضت له
من يبيع عمره منه ولا يفيد ولا يستفيد منه ولا يعينه على ما هو بعدده فليست له في قطع
عشرته في اويل الا قبل تمكنها فان الامور اذا امكنست عسرت ازا التهاون بحار على
منه ليعقبها الدفع اسهل من الرفع فان احتاج الى من يصوب فليكن صاحبا صالحا دينيا ايضا
ورعا لغيره قليل الشر حسن المداواة قليل المداواة ان نسي ذكره وان ذكره فانه ولان احتياج
واساه او من غير صبره وما يروى عن علي رضي الله عنه شعره لا تقب انما جهل وياك وايه :
: فلم من جابل اروي عليا من قوله : يقاس المرء بالمرء او بوما شاه : ولبعظم :
: ان فاك الصديق من كان معك : ومن يفر نفسه لينفقك : :
: ومن اوارب زمان معك : وشتت شمل نفي معك : :

الفصل الخامس في اداب المتعلم شيمه

وقد رتبته وما يجب عليه من عظيم حرمته وذلك ثلثه عشر نوعاً الاول انه ينبغي للطالب ان يقيم
 النظر ويستخير الله في من يأخذ العلم عنه وليكتب حسن الاخلاق والاداب منه ويحرم في كونه
 ممن كملت اهلينه وتحقت شقيقته وظهرت عروته وعرفت حقيقته واشتهرت صيادته
 وكان حسن تعلما وادباً وتفهيماً ولا يرغب الطالب في زيادة العلم في نقص في ورع او دين
 او عدم خلق جميل ومن بعض السلف هذا العلم دين فأنظروا لمن تأخذون دينكم ومن ابى امانته
 فحسب ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السامه فقال من اشترطها ثلث اعدائها التماس
 العلم عنه الا صاحب امر رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه بن يحيى وحدثني حسن بن علي بن سفيان
 قال لا يزال الناس غير متمسكين باتمام العلم من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان منهم فاذا
 اتمام من اصغرهم حلكوا رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجال له يوثقون ويحذرون التفتيد
 بالمشهورين وترك الاخذ عن النحاملين فقد عذر القرأى وغيره ان ذلك من الكبر على العلم
 وجعله عين الحماة لان الحكمة قتاله المؤمن يلقطها حيث وجدها ويقتنها حيث ظهر بها
 ويقلد المنه من ساقها اليه فانه يهرب من مخافته كجمل كما يهرب من الاسد والهارب
 من الاسد لا يانف من دلالة من يدل على خلاص كائنا من كان وذكر ابو نعيم في الحلية ان
 زين العابدين علي بن الحسين كان يذهب الى زيد بن اسلم فيجلس اليه فيقول له انت سيدنا
 وانفصلتم بذهب الى هذا العبد فيجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان ومن كان فان كان
 فاعلم ممن يربي بركته كان النفع به العلم والتحصيل من جهة ثم اذا صيرت احوال السلف
 وتختلف لم تجد النفع يحصل غالباً والافعال يدرك طالبها الا اذا كان للنجح من التقوى
 نصيب واخر على شقيقته ونحوه للطلبة دليل ظاهر وكذلك اذا اشتهرت المصنفات

وجدت الانتفاع بتخصيف الاتفاق الازيد او فروع الفلاح بالاستغفار به وكثروا ليجتهدوا على
 ان يكون الشيخ ممن له في العلوم الشرعية تمام اطلاع وله مع من يوثق به من منافع غيره كثر بحيث
 وطول احتياج الناس من اخذ من بطون الاوراق ولم يعرف بصحة المنافع هذا قال الشافعي رحمه
 من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وكان بعضهم يقول من اعظم البلية تضييع الصحة
 اي الذين تعلمون من الصحف الثاني ان يتفادى شيئا في اموره ولا يخرج عن رايه وانه يروى بل
 يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر فيشاوره فيما يقصده ويحري رضاء فيما يتبعده
 ويبالغ في حرمة ويتقرب الى الله بخدمته ويعلم ان ذلك لا يشغله عن نفسه ولا يضره ولا يضره
 رفعة ويقال ان الشافعي رحمه الله كتب على تواتره للعلماء فقال

يا ابن لم نفسي فم يكر مونبا : ولئن كرم النفس التي لا تسبها :
 واخذ ابن عباس رضي الله عنهما مع جلالة وقراية من النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة بركا
 زيد بن ثابت الانصاري وهو ممن اخذ عنه ابن عباس العلم وقال لهذا امرنا ان نفعل بعلمنا و
 وقال احمد بن حنبل خلف الامر لا نقدر الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن تعلم منه وهو شايد
 لما رواه ابو هريرة مرفوعا تعلموا العلم وتعلموا العلم الكسبة وتواضعوا لمن يتعلمون منه رواه الطبراني
 في الاوسط واثبت حيد ام ولد النس بن مالك قالت كان ثابت اذا اتى انسانا قال اي النس
 يا جارية ثاني في طيبا مسح به يدي فان ابن ام ثابت لا يرضى حتى يقبل يدي روي ابو يعلى
 ورجال له موثوقون وقال القرظي لا ينال العلم الا بالتواضع والتواضع قال ومما اشار عليه
 شيخه بطريق في التعليم فليقلده وليدع رايه فخطا مرشده انفع له من صوابه في نفسه وقدره
 الله تعالى على ذلك في قصة موسى وخضر عليهما السلام بقوله انك لن تطيع معي صبرا
 الآية نرا مع علو قدر موسى في الرسالة والعلم حتى شرط عليه السكوت فقال فلا تسألني عن شيء

حتى يحدث لك منه ذكر الثالث ان نظره بصير الاجلال ليقف فيه درجة الكمال ويقره
ويظهر فان ذلك اقرب الى تقه به وكان بعض السلف اذا ذهب الى شئ تصدق بشئ
وقال اللهم استعجب بشئى غنى ولما ذهب ببركة علمه منى وذا القول بعضهم من اجبت الى علومه
فلا تنظر الى ميو به فان نظرت اليها حرمت الانتفاع بعلومه وقال ابو عبد الله محمد بن حنفية
قال لي ادم رحمة الله عليهما اجعل عليك لهما وادبك وديقا وكذا قال بعض الصوفية
التصوف كلمة ادب فمن لم يزد الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو بعيد من حيث
يقين القرب وهو ممن حيث يروجوا القبول وقيل من حرم الادب حرم جوامع الخيرات
وقال ابو بكر الكوفي التصوف خلق من زاد عليك في خلق زاد عليك في التصوف ولما
قال حميد لابى حفص الحمد ورحمة الله عليهما ادب اصحابك ادب السلاطين قال لما يابا
ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وقال السري حسن الادب
ترجمان العقل ودرجات الادب فيما بين المتحقق مقدم على غيره الا ترى كيف روح الله
ابله وشرف محكم بقوله ان الذين يغيثون اهلهم عند رسول الله الائمة واجز الخليل
في الجاهل من ابيه من محمد قال رايت عبد الرحمن بن ابي ليلى واصحابه يعظمونه ويسودونه و
يشرفونه مثل الامير ومن ابي عبد الله يحيى بن عبد الملك الموصل قال ايت مالك بن
انس غيرة وكان اصحابه من الاعظام له والتوقيره واذا رجع احد صوته صاحابه وثن
عبد الرحمن بن جرلة الاسلامي قال ما كان انسان يجترى على سعيد بن المسيب يسئله من
شئ حتى يستأذنه كما يستأذن الامير ومن ابي عامر كناعنة بن ثوبن وهو يحدث فربما ابراهم
ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن موكبه وهو اذا كان يدعى اماما بعد قتل اخيه محمد فاجبر احد
ان يلتفت فينظر اليه فضلا عن ان يقوم بسببه لابن ثوبن ومن اسحاق الشيبدي كنت اري

يحيى النخعي يصل العصر ثم يستند الى اصل بخارة مسجده فيقف بين يدي سبط بن المهدي و
 الشاذلي فيمرون على حجر بن جبل ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام
 على ارجلهم الى ان تمس صلاة المغرب لا يقول بوجه منهم اجلس ولا يجلسون حينئذ
 وميقاتي في الذكر الخامس عشر من القسم الثاني قول ابن عباس في قصة اخذه بركاب الى
 بن كعب انه ينبغي للمؤمن ان يعظم ويشرف وقد نقله الدارمي بابا في توفير العلماء وروى فيه
 عن حبيب بن صالح قال ما خفت احد من الناس مخافة خالد بن معدان ومن صغيرة قال
 كنهان بن ابراهيم يعني النخعي حينئذ لا امراد قال الشاذلي كنت اصنع الورق بين يدي ما
 سفار قيقا ليلامع وقصها وقال الربيع والدة القرات ان اشرب الماء والشاذلي يفر
 الى حينئذ لم يفر بعض الاولاد خيفة المهدي عند شريك ثم عاد فعا وشريك بن زك
 فقال الشاذلي يا اولادنا ما قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيع ويروي العلم
 ازين عند الله من ان يضيعوه فمضى ابن خليفه المهدي على ركبته فقال شريك هكذا
 يطلب العلم وينبغي ان لا يطلب شجرة تبا الخطاب وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول يا سيد
 ويا استاذ وقال الخطيب يقول ايها العالم او ايها الحافظ ونحو ذلك ما تقولون في كذا
 وما راكم في كذا وشبه ذلك ولا يسميه في غيبته ايضا باسمه الاسفرونا يا شيخنا بتعظيمه
 كقول قال الشيخ الاستاذ كذا او قال شيخنا او قال حجة الاسلام ونحو ذلك الرابع ان يفر
 حقه ولا ينسى له فضله قال شعبه كنت اذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدا
 ما حي وقال ما سمعت من احد شيئا الا واخلعت اليه اكثر مما سمعت منه ومن الى امامته
 الباطلي مرفوعا من علم عبدة آية من كتاب الله فهو مولاه ولا ينبغي له ان يجده ولا يستأجر
 عليه رواه الطبراني في الكبير ومن ذلك ان يعظم مفرته ويرغبه ويغضب بها فان لم

فاستند الى الحائط
 وسأله عن حديث
 فلم يلتفت اليه شريك

من فلك قام وفارق ذلك المجلس وينبغي ان يكون له مدة حياته ويرعى ذريته واقارب
 واولاده بعد وفاته ويتعاهد بزيارة قبره والاستغفار له والصدقة عنه ويسلك في السميت
 والهدى سلكه ويراعى في العلم والدين علته وبقية بيته وسكناته في عاداته وعباداته
 ويتأوب بآوابه ولا يبيع الاقرباء انما سأل ان يصبر على جفوة لقدر من شجرة او سوط خلق
 ولا يصدره ذلك من طارئة ومن عقيده ويتناول افعاله التي يظهر ان الصواب
 خلاها على الحق لاويل ويتبدل ابو عنده جفوة الشيخ بالاخذ اذ التوبة من موقوف والاستغفار
 وينسب الموجب اليه ويجعل العتب فيه اليه فان ذلك بقا لمودة شيخه واحفظ في
 قلبه وانفع للطالب في دنياه واخرته ومن بعض السلف من لم يصبر على قل التعليم بقي كره
 في حياته لجهالة ومن صبر عليه الى امره الى طر الدنيا والاخرة وبعضهم في

في الصبر له ايك ان تجفوت عليه في واصر لمحبك ان تجفوت معلما في

ومن ابن عباس قلت طالبا فخرزت مطلقا روى الدارمي عن ابي سلمة قال لو فخرت
 بامر عباس لاصبت منه علما كثيرا اذ قال معاوية بن عمر ان مثل الذي يغضب على العلم
 مثل الذي يغضب على ساطين الجامع وقال الشافعي قيل لسفيان بن عيينة ان قوما في
 ياتونك من اقطار الارض يغضب عليهم يوشك ان يذروا ويركوك فقل للقليل
 هم قوما اذ انك ان تركوا ما ينفعهم لم يخلق وقال ابو يوسف خسرته يجب على الناس
 مداراتهم وعدم الغم اليه يقتبس من علمهم السادس ان يكثر الشيخ على توفيقه على ما فيه فضيلة
 وعلى توجيهه على ما فيه تقية او على كسله بعشرية او قصوره بجانبة او غير ذلك مما في ابقائه عليه
 وتوجيه ارشاده وصلاحه ولقد ذلك من الشيخ من نعم الله عليه بالحق الشيخ به ونظره اليه فان
 ذلك ايل قلب الشيخ واعبت على الاكثنا بالصالح واذا اوقفه الشيخ على وقية من اوب

او نقيصة صدرت منه وكان يعرف من قبل فلا يظهر مكانه خارجة وتصل عنه بالشيخ
على افاوته ذلك واعتنايه بامره فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اطلع
فلا يابن سوا الا ترك الا ان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيستعين بعلامه به السماع
ان لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام الا باستاذن سوا كان الشيخ وعده او كان معه غيره
وفي سنة الدارمي من الزهري قال كنت اتي باب عمدة فاجلس بالباب ولو شئت ان يدخل
لمقلت ولكن جلالاته فان استاذن بحديث يعلم الشيخ ولم ياذن له انصرف ولا يكرر الاستاذن
وان شك في علم الشيخ به فلا يذير في الاستاذن ان فوق ثمانية مرات او طائفة بالباب او
المحقة ويمكن مرق الباب خفيفا بابا بخار الاصابع ثم بالاصابع ثم بالمحقة قليلا قليلا
فان كان الموضع بعيد عن الباب والمحقة فلا يابس برفع ذلك بقدر ما يسمع الاخر واذ اذن
وكانوا جماعة تقدم افضلهم واسمهم باله قول السلام عليه ثم يسم عليه الا فضل فالافضل ثم
ان يدخل على الشيخ كمال الهيئة متطهر البدن واللباس نظيفا بعد ما يكتاح اليمن من اخذ
طغر وشعر وقطع رايحة كبريته لا سيما ان كان يقصد مجلس العلم فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة
حتى يدخل على الشيخ في غير المجلس العام وعنده من تحدث معه فكتوا من الحديث او دخل
والشيخ وعده يصلي او يذكر او يكتب ويطلع فترك ذلك او سكت ولم يبداه بكلام او
بسط حديث فليس يخرج سريعا الا ان يحثه الشيخ على المكث واذا مكث فلا يطيل الا ان يامره
بذلك ويشجى ان يدخل على الشيخ او يجلس عنده وقلبه فارغ من الشواغل له وذهنه صافي لا
في حال نفاس او غضب او توجع شديد او عطش او نحو ذلك لينشرح صدره لما يقال ويصغي ما يسمعه
واذا حضر مكان الشيخ فلم يكره بالسا انظره كيلا ينفوت على نفسه ورسه فان كان حارس نفوت
لا يوصل له ولا يترك عليه يخرج اليه وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او يعرف ثم يعود والصبر فيه

بأستينان

الحديث

فقد اوى كما سيأتي في القسم الثاني ان ابن عباس كان يجلس في طلب العلم على باب زيد
بن ثابت حتى يستيقظ فيقال له الا توقف لك فيقول لا ورب طال مقامه وقرعته الشمس
وكذلك كان السلف يفعلون ولا يطلب من الشيخ خبطة في وقت ينشق عليه فيه اوم تخرعوا
بالاقرافية ولا يخرج عليه وقتا خاصا به دون غيره وان كان رئيسا او كبيرا المافية من الترفع
ومحم على الشيخ والطلبة والعلم وربما استمى الشيخ منه فترك لاجله ما هو اعم عنده في ذلك
الوقت فلا يفتح الطالب فان بداه الشيخ بوقت معين او غاص بعد عاين له من الموضوع
بجماعة او لمصلحة تراعا بالشيخ فلا بأس بذلك الا ان ابن عباس من يرى شيخ جليلة
الادب كما يجلس ههنا من يرى المقرئ او سربا تواضع وخنوع وسكوت وحنوع وهني
الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكلمته عليه مستقلا هو كنه كنه لا يوجه الى اعادة الكلام مرة ثانية
فمن اوب قال حدث سعيد بن جبير يوما حديث فحتمت اليه فاستعدته فقال اكل سائمة
احلب فان شرب ولا يلبثت من غير ضرورة ولا ينظر الى عينه او شماله او فوقه او قداس
غير حاجته ولا يسمعه كنه له او كنه كلامه معه فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يفترب به
صحة تسميها او يلبثت اليها ولا يسمعه كنه اليه ولا يفترب كنه ولا يحسن من ذراعيه
ولا يعشش يديه او رجليه او غيرهما من الخصال ولا يقع يده على كنيته او فمه او يعبث بهما
انته او يستخرج منه شيئا ولا يفتح فاه ولا يفرج سنده ولا يقرب الارض براحة او يخط عليها
باصابعه ولا يشبك يديه او يعبث بلذازره ولا يستند بحجرة الشيخ الى عايط او حدة او ذراعه
او يحمل يده عليها ولا يعطى الشيخ من يمينه او ظهره ولا يعتد على يده الى ورايه او جنبه ولا يكثر كلامه
من غير حاجته طائلا على الصمت منه او مافية بذاة او يقضم يمينه او يخلع بوسوء ادب ولا يضحك
بغير عجب ولا عجب دون الشيخ فان عليه تسميها بغير صوت البتة فقد اخرج الخطيب

عن عبد الرحمن بن عمر قال سمعت رجلا في مجلس عبد الرحمن بن مهادي فقال بن مهادي فاشادوا
الى رجل فقال تطلب العلم وانت تفهمك لاهلنا ثم سهر او عن احمد بن سنان القيطاني قال في
كان عبد الرحمن بن مهادي لما حدث في مجلسه ولا يبرأ فيه فلم ولا يتبعهم احد فان حدث اوبرى
فلما اصاح وليس عليه و دخل وكذا كان يفعل ان يخرجه كان من اشد الناس في بركه وكان
وكيع ايضا في مجلسه كانهم في صلاة فان اكرم من اكرم شيئا اتفقوا و دخل وكان ابن مغير غيب
ويصيح وكان اذ اراى ابن مبري فلما تغير وجهه انتهى ولا يكسر التمسح من غير حاجة ولا يصق
ولا يتسبح ما امكنه ولا يلفظ التحامنة من فيه بل يخذل من فيه بمندبل او خرقه او طرف ثوبه
ويتعبد له خطية اقدامة دار خاشية وسكون بدنه عند جنة او ذكر كونه واداء المجلس فحقص صوته
بهده ويستمر وجهه بمندبل او نحوه واذ انشأ استرفاه بعد رده جهده ويل على رضى الله عنه
قال بن تقي العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخص بالتحية وان مجلس امامه و
لا تشرن عنده بيدك ولا تغمرن بعينيك غيره ولا تقولن قال فلان خلاف قوله
ولا تعتابن عنه احد او لا تطلب من غيره وان نزل قبلك بعدته وعليك ان توقره عند
وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته ولا تسار في مجلسه ولا تافقه ثوبه ولا تلح
او اكسل ولا تشيع من طول صحبته فاما ابو كاتختة فتعظم متى يسقط عليك منها شي وان
المومن العالم لا يحلم بجر من الصيام القائم الغاري في سبيل الله واداءات العالم السلام في
الاسلام ثم لا يسد ما شئ الى يوم القيامة اخرجه بخليل في الجامع ولقد جمع رضى الله عنه
في هذه الوصية ما فيه فقه قال يعقوب بن تميم الشيع ان لا تجلس الى جانية ولا على الصلاة
ووسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعل الا اذا اخرج من عليه جرنا شيق عليه مخالفة
فلا باس باستئصال امره في تلك الحال ثم يعود الى ما يقضيه الادب وقد تكلم الناس في

في اي الامرين اولى ان يعتد استئصال الامر بوسلوك الملاوب والذي يترجم لما تقدم من
 التفصيل قال البدر بن جماعة قال فان جزم الشيخ بما امره به بحيث يثق عليه مخالفته
 فاستئصال الامر اولى والا فسلوك الملاوب اولى لئلا يوارى ان يقصد الشيخ مجبره واظهار امره
 ولا اعتبارا في مقابل هو ذلك بما يجب من تعظيم الشيخ والملاوب معه وقد خرج الخطيب في اورد
 بن عبد الكريم قال قال لي سلمة بن عامر اريد ان اسمع كتاب العلو من خلف فقلت
 خلف قال فليجي فلما دخل رخصلان يجلس في القصر فباني وقال لا اجلس الا من يدرك
 وقال نذاتي الشعلل فقال له خلف باني احمد بن حنبل يسمع حديث ابى حنيفة فاجبت
 ان ارفعه فاني وقال لا اجلس الا من يدرك امرنا ان تواضع لمن تعلم منه ومن بعده
 بن المعمر المتواضع من طلاب العلم انشرهم علما كما ان المكان المستفيض اكثر البقاء وادعى انهم
 واذ اولى الشيخ اول الدرس للما من على العادة اجابوه بالدعاء ايضا وكان بعض الكبار
 الاعلام يترجم تارك ذلك ويعلق عليه التاسع ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر
 الامكان ولا يقول له لم ولا لا نسلم ولا من نقل من اولي الامر في موضع وشبه ذلك ومن
 جيب بن ابي ثابت قال كنا عند سعيد بن جبير فحدثنا بحديث فقال رجل من حديث
 نذر او ممن سمعت نذر اخضب ومنعنا حديثه حتى قام رويته له ارمي فان اراد استفادة
 تلمظ في الوصول الى ذلك ثم هو في مجلس اخر اولى على سبيل الاستفادة ومن بعض
 السلف من قال لشيخه لم لا يفتح ابر او اذ انكر شيئا فلا تقل مكة اقلت او خطرتي او
 سمعت او كذا اقل فلان الا ان يعلم انما رايته في ذلك وذلك لا يقول قال فلان
 خلاف نذر او روي فلان خلافا او غير ذلك الصحيح وهو ذلك واذ امر الشيخ على قول
 او دليل لم يظهر له اولى على خلاف جواب سمو افلا يعجز وجهه ويعينه او يشير الى غيره

كما نزل لما قال بل ياخذة ينشر ظاهرا وان لم يكن الشيخ نصيبا العقلية او سهوا او قصورا فظنني
 ذلك فان العصمة في البشر لما نبيا صلوات الله عليهم وسلامه ويستحفظ بمجي طلبة الشيخ
 بما جئنا ومعين الناس في كلامه ولا يلحق خطابه به مثل الشك وذهبت وسمعت و
 قرى ويا انسان ونحو ذلك ولا يكلي له ما خطب به غيره مما لا يلحق خطاب الشيخ به ان
 كان حاكيا مثل قال فلان فلان انت قليل البر وما عندك خير وشبه ذلك بل
 يقول اذا اراد الحكاية ما جرت العادة بالكساية به مثل قال فلان فلان الا بعد قليل
 لمبر وما عند البعيد غير وشبه ذلك ويستحفظ من مضاجعة الشيخ بصورة روعليه فانه يقع
 من لاجس الادب من الناس كثير مثل ان يقول له الشيخ مرادك في سؤالك كذا
 او خطاك كذا فيقول لا او ما هذا مرادى او ما خطرتي هذا وشبه ذلك بل طريقه ان
 يتلفظ بالمكانة من الرد على الشيخ فكذا اذا استقمه الشيخ استقام تقريره وجرم
 كقوله لم تقل كذا او ليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا او ما هو مرادى
 بل يكت اوى من ذلك بلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه فان لم يكن برا
 من تحرير قصده وقوله فليقل فانا الان اقول كذا او اقول الى قصده كذا ويعيد كلامه
 ولا يقل الذى قلته او الذى قصده ثم تصدق الرو عليه وكذلك ينبغي ان يقول
 في موضع لم يوافق فان قيل لنا كذا او فان منعنا ذلك او فان سئلنا عن ذلك
 او فان اورد كذا او كسبه ذلك ليكون استقفا للجواب سائلا له بحس ادب و
 عبارة العاقل وادب الشيخ يترك مكانا سئلة او فائدة تستغرب او يحكى حكاية او ينفذ
 شعرا او يحفظ ذلك الصغى اليه اصفا مستفيدا له في الحال تعطش اليه فرج به كانه
 لم يسمع قط قال عطا الله لا اسمع محدث من الرجل وانا اعلم به منه قارىه من نفسى الى لاسر

شيئا منه قال ان الشاب يتحدث بحيث فاستمع كاني لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يله
 فان سأل الشيخ عن الشرح في ذلك من حفظه فلا يجب نعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ فيه
 ولا يقل للما فيه من الكذب بل يقول احب ان استفيد من الشيخ اوان اسمعه منه او بعد
 عهدي او هو من حلقكم فان علم من حال الشيخ انه يوزن العلم بحفظه له سريرة به او اشار اليه
 باتمامه استقامت القبطه او حفظه او انهما رخصه فلا بأس باتباع عرض الشيخ ابتغاء مصلحته
 وازدياد الرغبة فيه ولا ينبغي للطالب ان يكرهه الى العبد ولا استغناء ما يفهمه فانه
 يضيع الزمان وربما خرب الشيخ قال الزهري اعادوا الحديث انه من نقل الخبر ينبغي ان
 لا يقصر في الاستماع والتفهم او يستغن عنه بفكره حديث ثم يستعيد الشيخ فاقاله لان ذلك
 اساءة ادب بل يكون استغناء الكلام عاقر الذين لما سمعه من اول مرة وكان بعض الشيوخ
 لا يعود لمثل هذا الاستعادة ويرجوه مقبولة واذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده او لم يفهم مع
 الاصفا اليه والاقبال اليه فله ان يسأل الشيخ اعادته او تفهيمه بعد بيان عذره بسؤال
 لطيف احدى عشرة لا يسبق الشيخ الى شرح مسئلة او جواب سؤال منه او من غيره ولا يضا
 فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه قبل الشيخ فان عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء او التمس منه
 فلا بأس ويستحب ان لا يقطع على الشيخ كلامه اى كلام كان ولا يبايعة فيه بل يصبر حتى يخرج
 الشيخ كلامه ثم يتكلم ولا يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث مع اوسع جماعة المجلس وفي حديث
 حذ بن ابي مالك في وصف النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم
 اطلق جلاسه كان على رؤسهم الطير فاذا سكنت تكلموا وليكن ذنبه عاقر في جهة الشيخ
 بحيث اذا امره بشي او سأل عن شئ او اشار اليه لم يوجه الى عادته ثانيا بل ياور اليه سرا
 ولم يعاوده فيه او يصرف عن عليه بقوله فان لم يكن الامر كذلك الشان في الشرح وانا والله في شيا تامله

باليمين وان ناول شيئا ناوله باليسار فان كان ورقه يقرأه كفتيا او قصته او مكتوب شرقي
ونحو ذلك نشط ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية الا اذا علم او ظن ان الشئ له نك
واذا اخذ من الشئ ورقه باور الى اخذ ما مشورة قبل ان يطويها او يترسها واذا ناول الشئ كتابا
ناوله اياه مهيأ القلم والقراءة فيه من غير احتياج الى ادارته فان كان النظر في موضع معين فليكون
مفتوحا كذا فك ويصير له المكان ولا يحدف اليه الشئ من كتاب او ورقه او غير ذلك
ولا يجده اليه اذا كان يجيد او لا يحجج الشئ الى يديه ايضا لانه اذا عطل يلقى يقوم اليه
قائما ولا يترجف زحفا فاذا جلس بين يديه ذلك فلا يقرب قربا كثيرا فيستفيد الى
سور او ب ولا يرفع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشئ او وسادته
او سجادته ولا يشير اليه بيده او يقر بها من وجهه او صدره او ليس بها شيئا من بدنه
او ثيابه واذا ناول قلم يكتب به فليده قبل الطاية اياه وان وضع بين يديه دواء
فليكن مفتوحا الا خطية مهيأة للكتابة منها وان ناوله سكينا فلا يصب اليه شئ مما
ولا انصباها ويده قابضة على الشفرة بل تكون عرضا ووجه شفرتها الى جهة قابض على طرف
النصاب مما يلي النصل جاعلا انصباها على يمين الاذنه اقل البدر ورقه ناولت شيئا
العلامة الشمسى الشرواني مرة السكين فلم يتناولها منى وقال ضعا فوضعتها بين يديه
فاخذها وقال ي آله القطع لا تناول للمجلس وان ناوله سجادة ليصل عليها تشد اولها
والادب ان يفرشها بوجهه قصد ذلك واذا فرشها ناولها من طرفها الا اليسر كعاد المصنف
فان كانت منية جعل طرفها الى يسار المصل وان كان فيها صورة خراب تحرى به جهة القبلة
ان يمكن ولا يجلس بحفرة الشئ على سجادة ولا يصل عليها ان كان المكان خاها او اذا قام
الشئ باور يقوم الى اخذ السجادة والى الاقرب منه او لصدده ان احتاج والى تقديم نعله

وآلة لقطع

ابن المشي ذلك على الشيخ وقصد بذلك كله التقرب الى الله تعالى والى قلب الشيخ
 وقيل اربعة لا يافت الشريف منهن وان كان ايراقيا منه من اجله لاسبية خدمته للعلم ينظم منه واهواله بالاسلم
 للنفيس وسياقي في القسم الثاني قول الى معاوية الغزير وقد صب الرشيد على يده
 عقب الحكمه جرك الله خير ايا امير المؤمنين فما اكرمت الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال الرشيد صدقت اما صبت على يدك لانها كانت عنيبت بحديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الثالث عشر اذ المشي مع الشيخ فليكن امامه بالليل ووراه بالنهار
 الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لرخصة او غير ما و يتقدم عليه في المواطن المجدولة لحال
 لوصول او فوض او للمواظي الخطرة ويحترز من ترشيش ثياب الشيخ وان كان في رخصة صانه
 عنبا يديه اما من قدمه او من ورائه واذا مشى امامه التفت اليه بعد كل قليل فان كان
 ووجهه والشيخ يلمسه حاله المشي ويهاني ظل فليكن من يمينه وقيل من ياراه مقدمه عليه
 قليلا ملتقيا اليه ويعرف الشيخ من قرب منه او قصده من الامكان ان لم يعلم الشيخ به
 ولا يمشي الى جانب الشيخ الا الحاجة او اشارة منه ويحترز من راحته بكنفه او بركابه ان كان
 راكبا وملاحقه ثيابه ويوزع وجهه الظل في الصيف وجهه الشمس في الشتاء وجهه الجدار
 في الرصافات ونحوها وبالجهة التي لا تفرج الشمس فيها وجهه اذا التفت اليه ولا يمشي
 من الشيخ ومن من يحذر ويتأخر عنها اذا اتحدنا او يتقدم ولا يقرب ويستمع ولا يلتفت
 فان اخطاه في الحديث فليات من جانب اخر ولا يفتن بينهما واذا مشى مع الشيخ فليكن
 فاكسفاه ففدريج بعضهم ان يكون اكبرهما من يمينه وان لم الكفاه تقدم اكبرهما وتأخر
 اصغرهما وكذا عند القول قال الخطيب وان قدم الاكبر على نفسه من كان العلم منه عاز
 ذلك وكان مستاقا لم يمين بن منصور كنت مع يحيى بن يحيى واسحاق يعني بن النوبة

وخدمته
 ليعلم